الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أمين العقال الحاج موسى
أق أخموك – تمنغست

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Amine Elokkal El hadj Moussa
Eg Akhamouk – Tamanghasset

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

# علم اجتماع المؤسسات

## السنة الثالثة ليسانس علم اجتماع ليسانس

## السداسي: الخامس والسادس

اعداد: د. أبو الفتوح بوهريرة

السنة الجامعية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أمين العقال الحاج موسى
أق أخموك – تمنغست

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Amine Elokkal El hadj Moussa
Eg Akhamouk – Tamanghasset

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of Human and Social Sciences

رقم القيد :...../2023.Reference:

بتاريخ:.....Date:

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

# علم اجتماع المؤسسات

## السنة الثالثة ليسانس علم اجتماع ليسانس

اعداد: د. أبو الفتوح بوهريرة

السنة الجامعية: 2022-2023

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## فهرس المحتويات:

المدخل العام.....ص 04
المحور الأول: مفهوم المؤسسة – نظرة إبستيمولوجية-.....ص 05
تمهيد: .....ص 05
1 – مفهوم المؤسسة: .....ص 05
2 – مكونات المؤسسة الاجتماعية: .....ص 11
3- خصائص وأهداف المؤسسة الاجتماعية:.....ص 12
4- أنواع المؤسسات الاجتماعية:.....ص 12
5 – بعض المفاهيم المرتبط بالمؤسسة:.....ص 13
6- بداية الاهتمام بدراسة التنظيم المؤسساتي:.....ص 17
خلاصة.....ص 21
المحور الثاني: نماذج من النظريات السوسيولوجية للمؤسسة.....ص 22
تمهيد:.....ص 22
1- نماذج نظرية من المدرسة الكلاسيكية:.....ص 22
1-1- نظرية الإدارة العلمية لفريدرك تايلور:.....ص 23
1-2- نظرية التنظيم الإداري لهنري فايول:.....ص 27
1-3- نظرية البيروقراطية لماكس فيبر:.....ص 30
2- نماذج نظرية من مدرسة العلاقات الإنسانية:.....ص 33
2-1- تجارب مصنع هوثرون إلتون مايو:.....ص 34
2-2- نظرية العاملين لفريدرك هيرزبرغ:.....ص 36
2-3- نظرية (X) و(Y) دوغلاس ماكجرجور:.....ص 38

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

3- نماذج نظرية من المدرسة السوسيوجية:.....ص 40
3-1- مدخل النسق الإجتماعي لتالكوت بارسونز:.....ص 41
3-2- نظرية المعوقات الوظيفية لروبرت ميرتون:.....ص 43
3-2- نظرية التحليل الإستراتيجي لميشال كروزي:.....ص 46
خلاصة:.....ص 49
**المحور الثالث: نماذج من المؤسسات الاجتماعية**.....ص 50
تمهيد:.....ص 50
1- المؤسسة التربوية (المدرسة).....ص 50
2- المؤسسة الاقتصادية.....ص 57
3- المؤسسة السياسية (الأحزاب).....ص 61
4- المؤسسة الإعلامية (التلفزيون).....ص 65
5- المؤسسة الدينية.....ص 74
6- المؤسسة العقابية (التأهيل وإعادة التربية).....ص 78
7- المؤسسة الصحية.....ص 83
8- مؤسسة الأسرة.....ص 86
خلاصة:.....ص 90
البيبليوغرافيا المعتمدة.....ص 92

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## مدخل عام:

يعد علم اجتماع المؤسسات أحد فروع علم اجتماع العام والذي صير بالمقام الأول من قبل الباحثين للاهتمام بقضايا المؤسسة وشؤونها، وذلك بمحاولاته فهم صور التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية تؤطر الأفراد ضمن بنية اجتماعية متفاعلة والتي تتأسس عليها مختلف المؤسسات في المجتمع العام. بالإضافة لكافة الظواهر الاجتماعية التي تنتج عن تشابك الأدوار والقواعد المنظمة لهذه الكيانات الاجتماعية.

بالعودة إلى السياقات التاريخية السابقة لنشأة علم اجتماع المؤسسة سنلاحظ ظهور بعض بوادر هذا النوع من التحليلات السوسيولوجية بشكلها العام على يد كبار علماء الاجتماع المؤسسين من أمثال إيميل دوركايم وكارل ماركس وأغست كونت وحتى هربرت سنسر، وصولا إلى المحدثين منهم كماكس فيبر وألان توران ميشال كروزي وغيرهم الكثير، والذين أظهروا اهتماماتهم بدراسة مظاهر التنظيم العام في المجتمعات الصناعية ليسمى في تلك الفترة بعلم اجتماع الصناعي، لكن هذه الدراسات افتقد للدقة بتركيزها الشديد على المظهر الصناعي في المؤسسات التنظيمية دون غيرها.

لقد أخذت دراسات علم اجتماع المؤسسات بعد ذلك بالنمو والتطور مع تطور مفهوم المؤسسة والتنظيم بحد ذاته، ما سمح له باكتساب طابع الشمولية عبر تخليصه من المنظورات الضيقة في معالجة القضايا الاجتماعية برؤية تنظيمه عامة كما هو موجود في علم اجتماع الصناعي وعلم اجتماع التنظيم والعمل، إلى الاهتمام بدراسة الظواهر الاجتماعية بوصفه ميدان يستمد أهميته من ارتباطه الوثيق بتطبيق النظريات العامة في علم الاجتماع واستخدام مناهجه وادواته التصورية في فهم السلوك المؤسساتي للمؤسسات الاجتماعية المعنية بالدراسة، دون التركيز فقط على الرسمية منها وهذا ما يكسب علم اجتماع المؤسسة الأهمية البالغة في تفحص مظاهر التنظيم المؤسساتي ضمن رؤيا منفتح أكثر على شبكة العلاقات والقيم والثقافة والمعايير والقواعد والأدوار والوظائف التي تنتظم في شكلها الرسمي او غير الرسمي، والتي بدورها تؤطر العلاقة بين مختلف التنظيمات الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي العام. وسنحاول بدورنا أن نعالج هذه المسائل ضمن ثلاث محاور، وهي كالتالي:

1- يبحث في مفهوم المؤسسة ومختلف المصطلحات المرتبطة بها

2- معالجة نظرية لمختلف النظريات السوسيولوجية المشتغلة بدراسة المؤسسة وشؤونها.

3- عرض نماذج من المؤسسات الاجتماعية التي نراها ذات أهمية في تكوين الإطار الذي ينبني عيه النسق الاجتماعي العام.

## المحور الأول: مفهوم المؤسسة – نظرة إبستيمولوجية–

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

### تمهيد:

تعد المؤسسة من المفاهيم غير الغريبة على حقل العلوم الاجتماعية باعتبارها أحد أهم موضوعاته القديمة والحديثة، وهو ما يفسر الاهتمام الكبير للباحثين بهذا المصطلح كونه يفضي لدراسة الكثير من المجالات الاجتماعية المتعلقة بالكيانات المجتمعات البشرية، بالرغم أن استخداماته المعرفية مرتبطة بنشأت علم السياسة وعلم الاقتصاد ويكتسب معنى دال على القوانين والممارسات السياسية والاقتصادية المتعلقة بمفهوم الدولة والثروة والسلطة، لكن سرعان ما انسحب على كثير من كتابات مفكري السوسيولوجيا الأوائل الذين حاولوا ان يتبنوا هذا المفهوم من حيث أنه دال على كافة الصور الأولية للحياة الاجتماعية بما فيها الأسرة والعائلة.. أو تلك التي تتحكم في صور السلوك الإنساني كالتقاليد والعرف والدين والثقافة.. إلخ، أي كل ما له علاقة بتشييد البناء الحضاري للمجتمعات البشرية.

### 1 – مفهوم المؤسسة:

هناك عديد المحاولات لتحديد معنى ودلالات المؤسسة ضمن تعريفات عدة، تنوعت حسب السياق المعرفي للتخصص الذي نشأت فيه، أو حسب الخلفيات النظرية للباحث وأيديولوجيته، وهو ما يجعل من الصعب تحديد وضبط تعريف موحد وبسيط لها، كون مصطلح المؤسسة بحد ذاته يتميز بصبغة شمولية، أي أنه يجمع الكثير من التخصصات المشتغل به كموضوع للدراسة على غرار علم اجتماع، مثل علم الاقتصاد، والإدارة، والتسيير.. إلخ.

فعلى الرغم من تباين التعاريف الاصطلاحية المحدد لدلالة ومعنى مفهوم المؤسسة بين الباحثين ومختلف التخصصات، إلا من الإنصاف القول بأن هناك قواسم لغوية مشتركة تجمع بين هاته التعاريف خاصة أنه تتفق في معنى التأسيس والتثبيت والبناء (كما هو في معاجم اللغة العربية)، " فحسب القاموس الفرنسي هاشيت (Hachette) فإن مصطلح المؤسسة، تعني مادة مؤسسة Institution فعل للتأسيس (وللتثبيت).. وشيء مؤسسي (قاعدة، استعمال، جهاز أداة)، كما أن المؤسسات السياسية والدينية تعني القوانين الأساسية التي تسود الحياة السياسية والاجتماعية لبلد معين ".[1].

---

1– hachette, le dictionnaire du francais,paris,1989,2éme Edition (نقلا عن: أحمد شراك، الكتابة على الجدران المدرسية، منشورات دار التوحيدي للنشر والتوزيع ووسائط الإتصال، الرباط– المغرب، 2009، ص 36)

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

ولم تختلف المعاجم السياسية عن قاموس القاموس الفرنسي هاشيت في تعريف المؤسسة بكونها: مجموعة من التقاليد والأعراف (العائلية، الدينية، الاجتماعية.. إلخ)، تأسست وتراكمت عبر الحقب والأجيال وواكبت تطور الأنسان داخل الجماعة الاجتماعية، متخذة بذلك أشكال متعددة معبرة عن التطور الحضاري الذي مر به المجتمع البشري، مثل المؤسسات التي تضبط الحياة داخل الجماعة الاجتماعية كالعسكرية والسياسية وحقوقية.. إلخ.[2]

وهو نفس المنحى كذلك الذي سلكه قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الذي حدد معنى المؤسسة في اللغة الفرنسية، من حيث أنها تعبر عن جهاز أو شكل تنظيم اجتماعي، يتمتع غالبا بصفة قانونية أو شبه قانونية، يؤدي وظيفة اجتماعية، إضافة إلى تمتعه بصفة الاستمرارية بغض النظر عن الإرادة الخاصة بأعضائه.[3]

ونلتمس من هذا التعاريف اللغوية أن المؤسسة صفة دالة على كل الكيانات والقواعد المنشئة للقيم الاجتماعية والتي تضبط وتتحكم في سلوك الأفراد وحياتهم الاجتماعية.

من الناحية الاصطلاحية يمكن لنا أن نسوق عدة تعاريف ضمن هذا السياق (اجتماعي) منها ما هو مرتبط بالإرهاصات الأولى لنشوء هذا المصطلح على يد الفلاسفة اليونانين الأوائل كأفلاطون وجمهوريته الفاضلة ومن تبعه من المتأخرين من فلاسفة الأنوار أمثال روسو وهوبز وجان لوك وغيرهم الذين حاولوا أن يؤسسوا لمفهوم المؤسسة عبر فلسفة العقد الاجتماعي باعتباره علاقة اجتماعية سياسية تربط الأفراد والمجتمع عموما بكيان اجتماعي معقد يسمى بالدولة. وهو ما يظهر في المعنى السياسي الذي صاغه المفكر مونتسكيو والذي يعتبر المؤسسة مفهوم يطلق على " انتقال مجموعة من الأفراد تحركهم ميول وأهواء تفصل بينهم أو تجعلهم متعاقدين، من الحالة الطبيعية إلى الحالة الاجتماعية التي يعترفون من خلالها بسلطان فوق مصالحهم ومفاضلاتهم".[4]

ضمن ميدان السوسيولجيا لم يكن وضع تعريف واضح للمؤسسة سهلا أبدا، فمع بروز الثورة الصناعية وتعقد المجتمع الغربي مطلع القرن التاسع عشر، ساهم هذا الامر في سيطرت التوجهات النظرية المهتمة بأنماط التسيير للمؤسسات الاقتصادية والبحث في انشغالات ملاك

---

2 – عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء– المغرب، د س، ص 11.

3 – ماهر ربحي نمر عبيد، البناء التنظيمي والفصائلي للأسرى الفلسطينين في سجن النقب، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات– بيروت،لبنان، 2014، ص 30

4 – خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم اجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1984، ص212.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المصانع، وبالتالي لم يسمح للمصطلح بالنضج الأبستمولوجيا (المعرفي) كما هو الحال في الكتابات الأولى لفلاسفة الأنور، يكون بعيدا عن سياق الثورة الاقتصادية التي عايشتها المجتمعات الغربية حيث ضل مفهوم المؤسسة ملاصق لمعاني الإدارة/ العمل والمصنع والإنتاج وتحقيق الأرباح (ماركس، فيبر، تايلور، فايول ..إلخ)، وهي مشكلة متعلقة أساسا في ذلك الوقت بنشأت علم اجتماع الصناعي واهتماماته بمعالجة القضايا الاجتماعية في الكيانات (الأشكال الاجتماعية) ذات الطابع التنظيمي /الاقتصادي.

في خمسينيات القرن الماضي مع التطور الهائل الذي شهدته حقول المعرفة في ميدان العلوم الاجتماعية بالتزامن مع النهضة التي مست مجالات واسعة للمجتمعات الغربية يضاف إليه سعيها المباشر للتخفيف من الأثارة التي تركتها الحرب العالمية على ظروف وحياة الأفراد وإحتياجاتهم اليومية. سمح ذلك لمفهوم المؤسسة بأن يأخذ بعد اجتماعيا منفصل تقريبا عن السياق الاقتصادي مرتبط بتشخيص الكيانات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد في توليفة تربط الاقتصادي والاجتماعي، (الماركسية تحديدا) تنعكس فيه أثار التغير الاقتصادي على اجتماعية الأفراد وسلوكاتهم.[5] وبذلك جرى الحديث عن ولادة علم اجتماع الصناعي في الولايات المتحدة الأمريكية والذي ركز إهتمامته بالدرجة الأولى على دراسة علاقات العمل، وتفاعلات العمال في مكان العمل، العلاقات التنظيمية والرسمية والتي يرى أنها لها الأثر المباشر على مظاهر علاقات الإنتاج الرسمية.. وبذلك أستخدم هذا المصطلح لتقديم تحليلات وتفسيرات واضحة حول أنشطة العمل في المصانع وورشات العمل بالدرجة الأولى، ولهذه الظروف مبرراتها من خلال إسهامات علماء الاجتماع الأنجلوسكسونيين بتقويم المشاكل التي تحدث في المؤسسات ذات الطابع الصناعي.

في المجتمعات الأوربية كانت حركية علماء الاجتماع أكثر شمولية في معالجة مظاهر التنظيم بتجاوز النظرة الصناعية والأهتمام أكثر بالمؤسسات ذات الطابع الإداري والخدماتي، ولقد شكل أعمال ماكس فيبر حول الظاهرة البيروقراطية ومحولاته لفهم بنيتها ونظمها، باكورة التحليل السسيولوجي الحقيقي من خلال تأسيس علم اجتماع المنظمات، ليجري الحديث عن علم اجتماع التنظيم والعمل بعد ذلك ضمن السسيولوجيا الفرنسية وعلى يد أحد أبرز رودها وهو جورج فريدمان، وعد بذلك أحد أكثر حقول السوسيولجيا اهتماما بقضايا المؤسسة باعتبارها تنظيم اجتماعي (منظمة) يضم مجموعة من الفاعلين تربطهم علاقات اجتماعية، ويقومون بأدوار محددة لتحقيق

---

5 – بن الطاهر حمزة، من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة– قراءة في تطور العلاقة (الفكرة/مكان العمل)، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، العدد 04، جامعة الجلفة، ديسمبر 2019، ص 524

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أهداف معينة، وغالبا ما تنسحب هذه التسمية على مجالات النشاط الإنساني كالاقتصاد والسياسة ..إلخ.

في القرن العشرين نضج هذا التصور عن المؤسسة بشكل كبير وأصبح هو السائد داخل السوسيولوجيا من حيث اعتبارها إطار موسع لوصف كل الكيانات الاجتماعية وليس فقط الاقتصادية، التي تضم مجموعة من الافراد المتفاعلين منشئة بفعل العرف والتقاليد والقانون وتتحكم في أفعالهم وعلاقات اجتماعية بما يسمح لهم بأداء أدوار مختلفة لتحقيق غايات وأهداف محددة،[6] ويظهر هذا المفهوم في إهتمامات كثير من المفكرين كدوركايم، بارسونز، كروزيه، وريمون بودون.. إلخ الذين حاولوا التركيز على تحليل مؤسسات التنظيم الاجتماعي (المؤسسات البسيطة والاولية)، وهو ما ساهم بشكل كبير في وقت لاحق في نشأت علم اجتماع المؤسسة كأحد أبرز فروع علم الاجتماع العام الذي يقوم على إعتبار أن مختلف الكيانات الاجتماعية هي بالدرجة الأولى أشكال للتنشئة ومكان لإنتاج وغرس القيم والمعاير والثقافة والسلوك الإجتماعي.

وهذا التوجه نلاحظه بشكل كبير في السوسيوجيا الفرنسة والإنجلزية المهتمة بموضوع المؤسسة، ويمكن ان نفرد بعض التعاريف الوارد ضمن هذا السياق، وهي كالتالي:

## 1-1- السوسيوجيا الفرنسية ونظرتها لمفهوم المؤسسة:

يمكن القول ان السوسيولوجيا الفرنسة كانت السبقة في وضع مفهوم للمؤسسة قابل للاستخدام المعرفي دخل حقل العلوم الاجتماعية، وربما يرجع الفضل في ذلك لإميل دوركايم الذي يعتبرها دالة على جميع العقائد وأنماط السلوك التي أسستها الجماعة.. أما تلامذة دوركايم فوكوني وموس فيعتبرانها معنى دال على الأفكار والافعال المؤسسة تماما التي يجدها الافراد امامهم والتي تعترض نفسيها كثيرا أو قليلا.[7] وحاول الدوركايميون تعريفها على هذا النحو حيث يعتبرونها " آداب الفعل والشعور والتفكير (المتبلورة) الثابتة تقريبا، الإكراهية والتحيزية، لدى زمرة اجتماعية معينة".[8]

---

6 - محمد المهدي بن عيسى، علم اجتماع التنظيم – من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة، مطبعة إمبايلات، الجزائر،2010، ص 46

7 - عادل مختار الهواري، أسس علم اجتماع، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988، ص194-195. (نقلا عن: مربوحة بولحبال نوار، محاضرات في علم اجتماع التربية، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ،2005، ص 185-184.

8 - خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساية في علم اجتماع، دار الحدثاة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1984، ص212

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أما كروزني في تعريفيه للمؤسسة يقول: "أسمي المؤسسة ما يغطي الحقل الاجتماعي وينظمه ويحدد الحياة الجماعية كما يحدد الحياة الفردية، إنها ألة مستقرة وألة للاستقرار بطبيعتها وضرورتها الوظيفية".[9]

بالنسبة لمشال كروزيه وسيسيولي وبرونوكس .. لا ينظرون للمؤسسة على انها مجرد قواعد قانونية وهيئات داخلية ونماذج تسيرية، بل تعني عندهم مجال للعلاقات الاجتماعية المعقدة والأصلية لها بناء اجتماعي مستقل وأن هذا البناء الاجتماعي هو وليد العلاقات الاجتماعية للأفراد والفاعلين المتواجدين فيها، وهؤلاء الفاعلون تحكمهم قواعد قانونية ومعايير وقيم وإستراتيجيات في علاقتهم بعضهم ببعض من جهة وعلاقتهم بالمحيط الذي يعيشون فيه من جهة أخرى.[10]

يعرفها فيلب بيرن Ph.bernoun.. "المؤسسة هي مكان مستقل عن المحيط والمجتمع منتج للضوابط التي تحكم العلاقات الاجتماعية".[11]

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن مفهوم المؤسسة ينسحب على عدد من الكيانات الاجتماعية البسيطة (الأسرة، العائلة، الدين.. الخ)، وأخرى معقدة (كالمؤسسات السياسية، العسكرية، القانونية.. إلخ)، تعمل على إنتاج القيم وتنشئة الأفراد عليها بما يستجيب لممارسة حياتهم الاجتماعية على أكمل وجه، أي ان المفهوم دال على كل الأشكال الاجتماعية التي تمارس إكراها وضبط اجتماعي (بالمفهوم الدوركايمي) على سلوك ونمط التفاعل الاجتماعي للأفراد في المجتمع.

## 1-2- نظرة السوسيولوجيا الإنجليزية لمفهوم المؤسسة:

لم يحد هذا المنظور عن تصورات السسيولوجيا الفرنسية رغم سيادة التصور الوظيفي على مختلف التعاريف الوارد ضمن سياق المدرسة الإنجليزية، بسبب سيطرة علم الاجتماع الأمريكي على مختلف الدارسات المشتغلة بموضوع المؤسسة، فبالنسبة لجون سكوت تعد المؤسسة أنظمة ذات معايير مترابطة تنبع من القيم المشتركة والمعممة من خلال مجتمع أو مجموعات إجتماعية معينة بوصفها أحد طرقها الشائعة في التمثيل والتفكير والإحساس.. بينما ينظر لها ويليام

---

9 - Dominique grisoni, politiques de la philosophie,textes réunis par d.g , paris, ed,b.grasset,1973-p20. (نقلا عن: أحمد شراك، الكتابة على الجدران المدرسية، منشورات دار التوحيدي للنشر والتوزيع ووسائط الإتصال، الرباط- المغرب، 2009، ص 37)

10 - محمد المهدي بن عيسى، مرجع سابق، ص 46-47.

11 - المرجع نفسه، ص 245

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

سمنر William sumner على أنها مجموعة من العادات تتنامى بطرق غير مقصودة وغير مخطط لها، من التمثيل والتفكير والإحساس تم تكرارها عبر الزمن لتصبح طرق تعامل روتينية مسلما بها.[12] نفس الشيء كذلك لبارسونز Talcott Parsons الذي يعتبرها " مجموعة معقدة من القيم والمعايير التي تشترك فيها مجموعة الأفراد".[13]

أما جلين اند جلين Gillin & gillin فيعرفها بقوله: "هي بنية (تشكيل إجتماعي) وظيفية لأنماط ثقافية تتضمن أعمالا وأفكار ومواقف ومنظومة ثقافية، تمتلك ثبات معينا وتهدف إلى إرضاء حاجات اجتماعية أساسية".[14]

كما يعرفها دوجلاس نورث أنها " القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكم التفاعلات الإنسانية أي جميع القواعد الحاكمة لهذه التفاعلات.."[15]

عند جدنز فإن مفهوم المؤسسة " مشتق مباشرة تقريبا من مفهومه للفعل والقواعد. والمؤسسات هي انتظام القواعد (البنى) في الزمان والمكان، وهنا جدنز لا يستعمل المؤسسة بمعنى الهيئات المنظمة، كالكنيسة أو الجامعة.. إلخ، بل بمعنى الممارسة الضاربة في عمق التاريخ والمكان، الذي يكون فيه الزواج مؤسسة.[16]

يعرفها فيتشر J.H. Fitcher المؤسسة بأنها " هيكل دائم نسبيا للأنماط الاجتماعية للأدوار والعلاقات التي يسنها الناس بطرق معينة معتمدة وموحدة لغرض تلبية الاحتياجات الاجتماعية الأساسية."[17]

تعريف هورتون P.B. Horton: المؤسسة هي نظام منظم للعلاقات الاجتماعية يجسد بعض القيم والإجراءات المشتركة ويلبي بعض الاحتياجات الأساسية للمجتمع.[18]

---

12 – جون سكوت، **علم اجتماع المفاهيم الأساسية**، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت –لبنان، 2009، ص357-358

13 – عائشة التايب، **النوع وعلم إجتماع العمل والمؤسسة**، منظمة المرأة العربية، القاهرة– مصر، 2011، ص 64.

14 – منير مشابك موسى، **المطول في علم اجتماع**، الجزء الأول، مطبعة دمشق، دمشق، 1959، ص 217.

15 – هلال إدريس مجيد، **الدور الاقتصادي للدولة في ظل العولمة**، دار حميثرا للنشر والترجمة، دب، 2018، ص 127

16 – أيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت، 1999، ص 157

17 – Puja mondal, **Institution is a basic concept of Sociology**, https://www.yourarticlelibrary.com/paragraphs/institution-is-a-basic-concept-of-sociology/31967, 02/06/2022

18 – ibid.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

يمكن القول من خلال هذه التعاريف أن مصطلح المؤسسة يحيلنا مباشرة إلى اعتبارها بنية اجتماعية تضم أفراد متفاعلين فيما بينهم لهم أدوار مختلفة يقومون بها، وتؤطر من خلال القيم والمعايير وقواعد السلوك التي تحدد وتضبط أهدافهم والعلاقات الاجتماعية التي تربطهم.

هذه التصورات في كلا المدرستين تحيلنا مباشرة للتفريق بين مصطلحي المؤسسة والمنظمة الذي أستخدم كثير في حقل العلوم الاجتماعية كمرادف لها أو في كثير من الأحيان كبديل بسبب التأثير الذي تركته الدراسات في العلوم الاقتصادية والإدارية، سيما وأن لهما نفس الطابع القانوني الذي نشأ منه، سواء كان هذا القانون رسمي أو يندرج ضمن معايير التنظيم الاجتماعي (الأعراف والتقاليد).

فعلى الرغم من وجود هذا التقارب بين المصطلحين إلا أنهما مختلفان من ناحية الموضوع والتنظيم، فالأولى تكتسي طابع الاستقرار والاستمرارية، ولا تعدو ان تكون الثانية مجرد غلاف خارجي لها.. بعبارة أدق، تضم المؤسسة كل من المنظمة والعلاقات المنسوجة داخل وحول هذه المنظمة، وكذا نسق القيم الاجتماعية المستبطنة من طرف الجماعة البشرية.[19] فهي بذلك تعد إطار للفعل ثابت ومستقر نسبيا يضم كيانات اجتماعية مادية رسمية (لها هيكل ملموس) أو غير رسمية (معنوية)، تسعى لتنشئة الأفراد وفق نسق من القيم والعلاقات الاجتماعية الذي يندرج ضمن التنظيم الاجتماعي العام.

لذلك فالمؤسسة عموما والاجتماعية خصوصا تضم كل العناصر التي تحويها المنظمة في إشارة إلى " مجموعة من الأشخاص يرتبطون بعدة أنساق كالمصلحة العامة أو القرابة، وتقوم على تحديد العلاقات الاجتماعية بينهم بهدف تحقيق هدف مشترك.."[20]

## 2 – مكونات المؤسسة الإجتماعية:

للمؤسسة عموما عدة مكونات تعمل جاهدة مع بعضها البعض على الحفاظ استقرارها وثباتها النسبي يمكن إفراده في النقاط التالية:

- مجموعة من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم البعض.
- مجموعة من الأدوار المنظمة.

---

19 – عبد اللطيف أكنوش، مرجع سابق، ص 12

20 – نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم اجتماع التربوي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2009، ص 129

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- نسق من القيم والمعاير والمعتقدات والعلاقات الاجتماعية.
- غايات وأهداف يسعى أفرادها لتحقيقها.

## 3- خصائص وأهداف المؤسسة الإجتماعية:

يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- السعي لتلبية احتياجات المجتمع.
- الاستقرار والثبات النسبي لمختلف الادوار العلاقات الاجتماعية. (الضبط الاجتماعي)
- تنشئة الأفراد وضبط السلوك وفق متطلبات التنظيم الاجتماعي (العادات والتقاليد).
- إنتاج القيم والمعايير والثقافة المنظمة للحياة الاجتماعية للأفراد.

## 4- أنواع المؤسسات الاجتماعية:

هناك عدة نماذج لتصنيفات المؤسسة تختلف باختلاف السياق المعرفي للتخصص الذي نشأت، لذا سنحاول ان نحصر أنواعها في نموذجين، وهما كالتالي:

من حيث الشكل:

-**مؤسسات مادية (ملموسة)**: وتضم أشكال اجتماعية ذات صفة رسمية ينشئها المجتمع من أجل تلبية احتياجاته، ويتحدد هيكلها وظائفها كما إطار عملها عن طريق القانون مثل: المدرسة، المستشفى، الجامعة، المقاولة.. إلخ.

- **مؤسسات معنوية (غير ملموسة)**: وتتعلق بجماعات اجتماعية تندرج ضمن التنظيم الاجتماعي تخضع لنسق من القواعد والمعايير الاجتماعية التي تنظم حياتهم داخل المجتمع، كالأسرة، والعائلة، والجيرة، والأصدقاء..إلخ، كما أن هدفها هو الحفاظ على بنية واستقرار المجتمع عموما.

هناك من المفكرين السسيولوجين الذي حاول حصر أنوع المؤسسات من حيث وظائفها داخل المجتمع وما تحققه للنسق العام، ومن أشهرهم تالكوت بارسونز الذي حصرها بالشكل التالي:[21]

- مؤسسات ذات تنظيم يهدف إلى تحقيق التكيف: ومن امثلتها تنظيمات الإدارة والعمل.

---

[21] – طلعت إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص31

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

- مؤسسات ذات تنظيم موجه لتحقيق الهدف: ومن امثلتها التنظيمات الأمنية والعسكرية.
- مؤسسات ذات تنظيم يهدف إلى التكامل: ومن أمثلتها التنظيمات الصحية والتعليمية.
- مؤسسات ذات تنظيم يهدف إلى الضبط وخفض التوتر: ومن أمثلتها التنظيمات الدينية وتلك التي تهدف لتنشئة الأفراد والحفاظ على قيم المجتمع الأساسية.

أما ماكس فيبر فيقسم المؤسسات الاجتماعية بحسب طبيعة المجتمع إلى قسمين، وهما:[22]

* **مجتمعات مفتوحة:** وتتصف بأنها تقبل أفراد جدد يريدون الانتساب إليها، فهي مجتمعات يمكن بسهولة الحصول على العضوية فيها والتحول إلى أعضاء مساهمين وفاعلين.

* **مجتمعات مغلقة:** وهي محافظة على أفرادها ولا تقبل أعضاء جدد ولا تسمح لغير أعضائها الأصلين بالانتساب إليها أو التحول فيها، ولا ترضى بأعضاء مشاركين أيضا إلا من ولدو فيها ونشؤوا في ظروفها وإلتزموا بنظامها الخاص، فهذه المجتمعات تغلق على من يولد فيها دون غيرهم، كالطوائف الدينية، الحرفية، وكذا النقابات المهنية.

## 5 – بعض المفاهيم المرتبط بالمؤسسة:

هناك عدد من المفاهيم ضلت لصيقة بالمؤسسة ومن الواجب الوقوف عليها وتوضيحها حتى يسهل علينا التمييز وعدم الخلط بينها، وكذا معرفة سياقات استخدامها، ويمكن لنا حصرها في التالي:

### 5-1-التنظيم (منظمة):

يعد هذا المصطلح الأكثر شيوعا واستخدام في مجال العلوم الاجتماعية كونه ينسحب على كثير من الجماعات الاجتماعية عموما (تنظيم الاجتماعي) أو بمعنى خاص في إشارة للأشكال الاجتماعية (البيروقراطية) التي يكونها الافراد وفق قواعد بنائية محددة لتحقيق اهداف معينة، ورغم تداخله مع مفهوم المؤسسة في شقه البنائي إلا أنهما مختلفان من حيث الموضوع، فمفهوم التنظيم في صفته ودلالته يطلق على الأشكال والهياكل الاجتماعية الرسمية منها فقط، وهذا ما نلاحظه صراحة في مختلف معاجم علم اجتماع أو الأنثروبولوجيا.

ويتبلور هذا الاتجاه ضمن مجموعة من التعريفات الاخرى تنسب لكل من " ريتشرد هال، إتزوني، وسكوت.. إلخ، الذين يعتبرون التنظيم عبارة عن وحدات إجتماعية هيكلتها أو تصميم

---

22 – عبد الكريم بوحفص، **تطور الفكر التنظيمي– الرواد والنظريات**–، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص64

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بنائها بأسلوب رشيد لتحقيق أهداف معينة، لذلك تعتبر الشركات والجيش، المستشفى، الكنيسة والسجن نماذج للتنظيم، بينما لا ينطبق هذا التعريف على الأشكال الاجتماعية الأخرى كالقبيلة، الطبقة، الجماعة العرقية والأسرة"[23].

## 5-2- الإدارة:

نشأ هذا المصطلح إبان الثورة الصناعية الغربية، وتطور في ظل النظريات الكلاسيكية للتنظيم (الإدارة العلمية، الإنسانية، والبيروقراطية)، ويعد من المفاهيم القليلة التي لا تشهد تنوع في الاستخدمات، لاسيما في سوسيولوجيا التنظيم الذي تعده أحد الوظائف في المؤسسة، تندرج مهامها في التنسيق والاشراف على مختلف الأدوار التي يقوم بها الافراد داخل التنظيم عموما، ولعل اكثر التعريفات المقبولة والمستخدمة حاليا لتوضيح معنى الإدارة هي التي جاء بها بريخ Brech E.F.L بناء على كتابات هنري فايل حيث يعتبرها " عملية اجتماعية .. وتتكون هذه العملية من التخطيط والرقابة والتحفيز"[24].

## 5-3-القيادة:

يعد هذا المصطلح من أكثر المفاهيم الشائعة في سوسيولوجيا التنظيم، حيث يعد موضوعا مرتبط بعدة قضايا تحليلية داخل المؤسسة، ويشير غالبا إلى قدرة يتصف بها فرد ما للتأثير على من هم حوله من الافراد الاخرين وتوجيههم لتنفيذ أعمال محدد لتحقيق اهداف معينة، ويكون هذا التأثير عبارة عن تعديلات على مستوى العلاقات الاجتماعية التي تجمع هؤلاء الافراد تحدث استجابات محددة في سلوكاتهم، لذلك يتجلى مفهوم القيادة في التنظيم حسب فيدلر F.E.Fiedler في إعتبارها " عملية التأثير في الأخرين بهدف أداء عمل مشترك، وتتطلب هذه العملية أن يقوم شخص ما بتوجيه افراد الجماعة على إنجاز عمل معين، لذلك فالقائد قد يستخدم قوة مركزه لفرض الإذعان، أو قد يحاول إقناع أعضاء جماعته بتنفيذ أوامره".[25]

كما تصنف القيادة غالبا ضمن ثلاثة أنماط:[26]

---

23 – إعتماد محمد علام، دراسات في علم اجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994، ص 43-44

24 – جـ.أ. كول، الإدارة في النظرية والتطبيق، ترجمة حسام الدين خضور، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، 2014، ص 21

25 – طلعت إبراهيم لطفي، مرجع سابق، ص 74

26 – عبد الله بن عبد الغني الطجم وطلق بن عوض الله السواط، السلوك التنظيمي- المفاهيم النظريات والتطبيقات، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط4، المملكة السعودية، 2003، ص 190-191

جامعة تامنغست
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلس العلمي للكلية

أ- **القيادة الاستبدادية:** حيث يمتلك القائد هنا مركزية إصدار القرار مع توقع الطاعة استجابة الاخرين له، مع إنزال العقوبة على المخالفين للأوامر والتعليمات.

ب- **القيادة الديموقراطية:** يقوم القائد بمشاركة صنع القرارات مع أعضاء التنظيم، كما يشجعهم على تبادل المعلومات وإبداء الرأي كما انه يظهر مرونة كبيرة في تقبله.

ج- **القيادة الحرة:** في هذا النمط يكون لأعضاء التنظيم استقلالية كبيرة في تنفيذ التعليمات بما يتناسب مع الأهداف التي يتصورونها، ويكون نمط الاتصال غير منظم حيث لا يتدخل القائد في عمل الافراد إلا في متعلق بتزويدهم بمعلومات حول التنظيم، يذكر انه من النادر مشاهدة هذا النمط في المؤسسات نظرا لمخاطره الكبيرة على استقرار التنظيم.

## 5-4- القوة:

ظاهرة القوة من المفاهيم المعقدة صراحة في علم اجتماع، وذلك بسبب تداخلها الكبير بين مفهومي القيادة والسلطة، ما جعل هذه الظاهرة تحظى باهتمام كثير من الباحثين خارج تخصص السوسيولوجيا عموما، لهذا لا يمكننا الرجوع لتعريف جامع ووضح لهذا المفهوم يحدد لنا صفاته الدلالية دون الدخول في الإشكالات المعرفية سيما أننا لا نستطيع تشيئته بالمفهوم الدوركايمي. باستثناء ما يفضي به من معنى وصفي نراه مقبول للاستخدام الاصطلاحي، في التعريف الذي ساقه ماكس فيبر من حيث انه يعتبرها" كل إمكانية في داخل علاقة إجتماعية لانفاذ الرغبة الخاصة ضد رغبة الرافضين لها، بغض النظر عما ترتكز عليه تلك الإمكانيات".[27]

حيث تعد القوة من هذا المنطلق عبارة عن عملية فرض السيطرة (الإرادة على حد قول ماكس فيبر) على سلوك الناس من اجل تحقيق أهداف مرغوبة، بغض النظر عن الوسائل المستخدمة.

وهنا قد تكون القوة مشروعة أو غير مشروعة، أي أنها قد تستخدم بموافقة الافراد أو دون موافقتهم، لذلك نرى ان علماء الاجتماع قد استخدموا مفهوم اخر للتميز بين الحالين من خلال إردافه بمصطلح السلطة للإشارة للقوة المشروعة في التنظيم أو المجتمع ككل.[28]

كما للقوة عدة مصادر منها ما تكون نابعة من المركز الاجتماعي أو الوظيفي الذي يشغله الفرد فيمارسها بحكم المنصب والقانون تمكنه من إصدار القرارات، وامتلاك أوامر صرف الرواتب

---

[27] – ماكس فيبر، **مفاهيم أساسية في علم اجتماع**، ترجمة صلاح هلال مراجعة وتقديم محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص92

[28] – طلعت إبراهيم لطفي، مرجع سابق، ص 78

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

والمكافآت والاحتفاظ بحق استخدام العقوبة على الافراد الاخرين، ومنها كذلك ما يكون مصدره نابعا من الصفات الشخصية للفرد بحكم خبراته ومكتسباته واستعداداته الشخصية.[29]

## 5-6- السلطة:

يتداخل هذا المصطلح (كما قلنا انفا) بشكل كبير مع مفهم القوة، بما يتضمن من دلالات معرفية تحيلنا مباشرة إلى معاني السيطرة وإلقاء الأوامر وتنفيذها، وهو ما يجعل علينا لزاما وضع تعريف دقيق يسهل على القارئ التمييز بين المفهومين، صحيح أننا من الناحية المعرفية لا يمكن الفصل بين المعنى الاصطلاحي للمفهومين كونهما يرتبطان بسمات شخصية (كاريزما) واحدة للفرد تؤهله لفرض التأثير والسيطرة على الاخرين، وهو ما يحيلنا مباشرة إلى أن السلطة بالمعنى السوسيولوجيا تعني استجابة وخضوع وقبول (عن طريق الاجبار) من الاخرين لهذه السيطرة الممارسة من قبل الفرد الذي يشغل منصب الرئيس أو الزعيم.

والسلطة في التنظيم هي حق يمنحها الدور أو الوظيفة التي يشغلها الفرد للتصرف وضبط سلوك الافراد بما يراه مناسبا لتحقيق أهداف الجماعة، ".. ومن ثم فتلك السلطة ليست مطلقة وإنما هي مقيدة بهدف يرجى تحقيقه من وراء ممارستها، فهي سلطة مجروعة بالموقع التنظيمي التي حددته الوظيفة، وتعطي السلطة لصاحبها حق الاشراف بقصد التوجيه قبل التنفيذ، وحق تقييم العمل بعد تنفيذه ومن ثم إقراره أو تعديله أو إلغائه.."[30].

وبحسب ماكس فيبر أن السلطة تنقسم على ثلاث أنماط يمكن أن نجد أحدها في مختلف المنظمات أو قد تحويها ثلاثتها معا، وهي:

-**السلطة التقليدية:** ويعتمد الافراد فيه العادات والتقاليد والمكانة الاجتماعية التي توفرها الاشكال الاجتماعية الأولية، بما يسمح لهم اكتساب شرعية الوصول إلى السلطة، وهو ما نراه في شيوخ الاسر والعوائل والقبائل.

-**السلطة الكاريزمية:** وهذا النمط مؤسس على مجمل الاستعدادات والملامح الشخصية التي يقدسها الافراد في شخص ما، ما يؤهله لشغل مكانة اجتماعية روحية أعلى من الاخرين، فيدعونه بالبطل، والزعيم، والمرجعية، ورئيس الحزب.. إلخ.

---

[29] – عبد الله بن عبد الغني الطجم، مرجع سابق، ص 185-187

[30] – محمود حسين الهواسي، حيدر شاكر البرزنجي، مبادئ علم الإدارة الحديثة، د د ن، د ب، 2014، ص 83

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

-**السلطة القانونية (العقلانية):** وهذا النمط من السلطة يقوم على المعايير والضوابط والقواعد التي تفرزها فلسفة العقد الاجتماعي المبنية على تخلي مجموعة من الافراد لجزء من حقوقهم مقابل تفوض السلطة في يد أحد من الافراد، وهذا التفويض يحمل صبغة قانونية ملزمة لهؤلاء الافراد بالاعتراف بسلطة وشرعية من فوض إليه الامر، وهذا النموذج هو الشائع غالبا في المجتمعات الغربية عبر مختلف الاشكال البيروقراطية.

## 5-6-الشرعية:

تعد من المفاهيم الشائعة في الحقل السوسيو-تنظيمي لارتباطها الوثيق بمفهوم سلطة الامر والتنفيذ، ولا يحدد مفهوم الشرعية إلا من خلال هذه الأخيرة، هناك اختلاف تصورات الباحثين حول وضع تعريف واضح ومقبول للشرعية إلا اننا يمكن ان نجمع على رأي موحد يحيلنا مباشرة إلى أن تعتبر حالة قبول من الناس لسلطة وقيادة شخص ما على علاقاتهم الاجتماعية، وهذا القبول لا يتحقق بالخوف بل يكون لزاما عن طريق الواجب، لذلك فشرعية السلطة تكتسب غالبا من بأحقية القانون والوظيفة التي يشغلها الشخص، مقابل طاعة والتزام واعتراف الاخرين بهذه الاحقية.

## 6- بداية الاهتمام بدراسة التنظيم المؤسساتي:

لا تعتبر محاولات الاهتمام بدراسة التنظيم وبنيته الاجتماعية وليدة الثورة الصناعية الاوربية كما تروج لها كثير من الادبيات، التي حاولت أن تؤسس لمفهوم المؤسسات الاجتماعية من خلال ما افرزته هذه الثورة من الهياكل الصناعية المعقدة والاشكال البيروقراطية المتخصصة، وربما يمكننا القبول جزئيا بهذه المحاولة إن هي ارتبطت فقط بطبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمعات الغربية إبان النهضة الاوربية.

بالعودة للإرهاصات الأولى لمفكري علم الاجتماع كأوغست كونت وإيميل دوركايم وهربرت سبنسر، نجدهم قد أبدو اهتمام كبيرا في فهم مظاهر التنظيم الاجتماعي الأولية (الأقل تعقيدا)، والتي تعد اللبنة الاولى لميلاد المؤسسات في المجتمعات الحديثة، ".. فلو رجعنا بأي مجتمع عشرات الالاف من السنين للاحظنا ان الاسرة كانت موجودة به، وأن افراده كان يحكمهم قائد سواء كان هذا الحكم دكتاتوريا أو ديمقراطيا(الحكومة)، وفي نفس الوقت كانت التجارة تنتقل من جيل إلى

جيل أي من الآباء إلى الأبناء (المؤسسة الاقتصادية)، كما ان كل قبيلة كان لها دين معين (المؤسسة الدينية)، وكلما تقدم المجتمع احتاج إلى شيء اخر من مؤسسات اجتماعية."[31]

لذلك نرى أن هؤلاء المفكرون عموما وعلى الخصوص **هربرت سبنسر** يستخدمون المفهوم الوظيفي للبنية الاجتماعية كمصطلح دال على المماثلة العضوية(البيولوجية) للأشكال الاجتماعية في أغلب كتاباتهم، حيث ركزوا على تحليل القيم والقواعد والادوار والعلاقات الاجتماعية التي تربط مكونات البناء الاجتماعي ( النظام الأسري، النظام الاقتصادي، النظام السياسي ..)، وهي بذاتها تعبر عن نظم وظيفية متراتبة ومترابطة (مثل أعضاء الكائن الحي) تحدد وتضبط أوجه النشاط والسلوك الإنساني وأهدافه داخل المجتمع والذي تمثله المؤسسات الاجتماعية. فبالنسبة لسبنسر فإن الجسمين (العضوي/الاجتماعي) يحوي على ثلاث نظم مترابطة تضمن تطور وإستقرار كل منهما، وهم: نظام غذائي، نظام توزيع ونظام ضبط، وبتكثيف العلاقة بين هاته النظم تعددت الوظائف البنى المجتمعية كما هي في الجسم الحي.[32]

ويعد **أغست كونت** أبرز المفكرين الاجتماعين الذي حاولوا تثبيت هذا المنظور كموضوع لعلم اجتماع أثناء وضعه لأسس هذا العلم من خلال توجيهه لدراسة الظواهر الاجتماعية الثابتة والمستقرة نسبيا، كالنظم الاجتماعية (الاسرة، العائلة، الاقتصاد، الدين، السياسة.. إلخ)، مع التركيز على التحولات والتطورات الاجتماعية والقيمية التي تصيب المجتمعات عبر التاريخ.

بالنسبة **لدوركايم** فإن وجود المؤسسات الاجتماعية في المجتمع في حد ذاته ليس وليد اللحظة والصدفة، بل أنه حتمية اجتماعية مطلقة مرتبطة بالوظيفة التي تؤديها في المجتمع (إشباع حاجاته)، فهو يعتبر" أن المجتمعات ماهي إلا أنساق اجتماعية، مكونة من مؤسسات وتنظيمات إجتماعية، بإعتابرها تتكون من مجموعات الافراد والجماعات التي تسعى لتحقيق أهدافها في البقاء والاستمرار".[33]

وهي بهذا تعمل على تقليل التوتر والصراع داخل البناء الاجتماعي ككل، حيث يذكر دوركايم أن الأفراد يولدون وليس معهم أي شيء مما هو اجتماعي، وفي نفس الوقت لهم احتياجات يجب الوفاء بها تجعلهم غير ميالين للتصرفات المقبولة اجتماعيا، لذلك يلجأ المجتمع إلى مؤسساته (التي

---

[31] صلاح العبد، **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة الانجلو المصرية (مطبعة لجنة البيان العربي)، د ب، 1953-1954، ص 104

[32] عبد الله إبراهيم، علم اجتماع (السوسيولوجيا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2013، ص 106

[33]- عبد الله عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، د ب، 2006، ص 220-2022

تمارس نوع من القهر الاجتماعي على الافراد) لتلبيتها وفق قواعد وقيم اجتماعية مشتركة[34]، فتعمل على تنشئة هؤلاء الافراد على تصويب تصرفاتهم وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية بما هوم مقبول اجتماعيا خلال محاولتهم تلبية رغباتهم وتحقيق أهدافهم.

وبالتالي كان من السهل لدوركايم رصد وتحديد مواطن الخلل (الظواهر الاجتماعية المعتلة) سماها بحالة الانوميا التي تسود المجتمعات الغربية(الصناعية)، وهي حالة بالنسبة إليه مرتبطة بصور التضامن الاجتماعي ومستوى تقسيم العمل التي تصبغ هذه المجتمعات، ويذكر ان هذه الحالة تسير باضطراد في المجتمعات البسيطة التي يكون فيها التضامن ألي وتقسيم العمل غير معقد يعبر عن نسق الأدوار والمهن المتشابهة، هنا يكون الانتماء الافراد محدد للكيانات الاجتماعية الأولية والنظم العائلية (الاسرة، العائلة، القبيلة، العشيرة ..إلخ) المؤسسة على القيم والأعراف والتقاليد، وتسعى جاهدة من خلالها لضبط العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع عموما تحقيقا لحاجاتهم وضمان لاستقراره.

يتعقد تقسيم العمل في المجتمعات الحديثة (الصناعية) من خلال سيادة التضامن العضوي على الحياة الاجتماعية، حيث ساعد تخلي النظم العائلية على العديد من أدوارها الوظيفية بفعل الثورة الصناعية، إلى بحث الافراد عن انتماءات أخرى (جماعات اجتماعية، مهنية.. إلخ) تحقق لهم حاجاتهم الاجتماعية بعيدا عن سيادة الأعراف والتقاليد[35]، فظهرت الحاجة لمؤسسات اجتماعية (سياسية، اقتصادية، تربوية.. إلخ) جديدة تضبط وتنظم العلاقات الاجتماعية (وخاصة أوجه النشاط الإنساني) تحت سيادة القانون والمعايير الأخلاقية، بما يضمن علاقة جيدة بين الفرد والنظم الاجتماعية الأخرى، وفي نفس الوقت تحصينه من الانحرافات الاجتماعية (الجريمة على سبيل المثال).

وعليه فأن أطروحة دوركايم حول تنظيم المجتمعات البشرية المفضي إلى ظهور فكرة المؤسسة كممارسة اجتماعية، يعتمد على إبراز ركائز خصائص هذه الأخيرة من حيث أن:[36]

- **الهدف المؤسسي:** الذي يمثل غايات المجتمع وهو تلبية احتياجاته، وعلى حسب هاته الغايات تصنف المؤسسات الاجتماعية إلى:

---

34- فيليب جونز، **النظريات الإجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتمزيع، القاهرة، 2010، ص 88

35- عبد الله عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 227

36 -عبد الله إبراهيم، مرجع سابق، ص 102-104

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

*مؤسسات أولية: وتضم الأسرة والعائلة والتي تعمل بدورها على المحافظة على استقرار وديمومة الجنس البشري عبر تزويد المجتمع بأفراد.

*مؤسسات فرعية او ثانوية: وتضم كل من:

أ- المؤسسات الاقتصادية: وهدفها ضمان توفير السلع والخدمات لأفراد المجتمع، وتدخل ضمنها عدة أشكال منها: المصنع، البنك، الشركة.. إلخ.

ب- المؤسسات السياسية: وهدفها ضمان حد أدني من تنظيم المجتمع وتدبير شؤنه العامة، وتضم عدد من المؤسسات: كالمجالس النيابية، الجيش، الحكومة، الرئاسة.. إلخ.

- **الوظيفة المؤسساتية او الدور المؤسساتي:** حيث ان كل مؤسسة إجتماعية تقوم بوظيفتين:

*تقنين السلوك الاجتماعي: وذلك عبر صياغتها وتنظيمها وترتيبها وتقديمها ضمن قولب جاهزة للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع

*ضبط السلوك الاجتماعي: وذلك عبر المراقبة الدائمة لمختلف العلاقات الاجتماعية التي تجمع أفراد المجتمع.

- **التنظيم المؤسساتي:** حيث تحتوي المؤسسات الاجتماعية على بنية تنظيمية تتضمن مختلف اللوائح والقوانين (مدونة او غير مدونة) الضابط للعلاقات الاجتماعية، والمساهمة أساسا في مراقبة السلوك الاجتماعي وتوجيهه، بما يخدم أهداف المؤسسة وغايات المجتمع معا.

- **التغير المؤسساتي:** من حيث ان المؤسسات الاجتماعية تتغير بصورة نسبية استجابة لتطور ظروف المجتمع، وقد يكون هذا التغير جذري يمس بنية وأهداف المؤسسة، أو جزئي يمس بنية المؤسسة وذلك فيما يتعلق بممارسة وفهم القواعد.

ويذكر أن هذه الخصائص ساهمت فيما بعد فيما يتعلق بتطور مفهوم المؤسسة بما يتناسب مع الحراك الذي أصاب نظم المجتمعات الغربية (في بنيتها ووظائفها) إبان الثورة الصناعية، ليطلق هذا المصطلح على كل التنظيمات التي ينشئها المجتمع لتلبية احتياجاته بمختلف المجالات، حيث تضم أفراد فاعلين تربط بينهم أفكار وقواعد وقوانين وعلاقات وسلوكات إجتماعية، تؤسس لبنية وشكل المؤسسة المادي والمعنوي. وهذا ما سنراه تاليا (فيما تبقى من المحاضرات) ضمن أفكار المتقدمين (في دراسة التنظيمات) من الباحثين والمفكرين السوسيولوجين من بينهم ماركس، وفيبر،

جامعة تبسة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وبارسونز، بالإضافة لنظريات التنظيم الحديثة لمدرسة الإدارة العلمية (الكلاسيكية) ومدرسة العلاقات الإنسانية.

## خلاصة:

من خلال ما تم طرحه في هذا المحور يمكن على الأقل أن نقف على موضوع واهتمامات علم اجتماع المؤسسات باعتباره أولا فرع من فروع علم الاجتماع العام حديث النشأة، وثانيا أن تصوراته النظرية موجهة أساسا لفهم التنظيم الاجتماعي سواء إذا تعلق الامر بتناوله ضمن إطار اجتماعي معقد الدال على مختلف الأنساق الاجتماعية التي تتخذ طابعا بنائيا موجهة بدقة لتحقي أهداف محدد في ظل اتفاق صريح بنمط الأدوار والقواعد والإجراءات المنظمة لعلاقات التفاعل الاجتماعي بين مكوناتها، أو تلك التي تتخدد طابع البساطة والتي تتحدد وفق معايير وثقافة المجتمع من أجل تلبية احتياجات اجتماعية معينة كذلك.

وعليه فإن علم اجتماع المؤسسات قد صاغ منحى نظري سوسيولوجي قادر على تقديم تصورات حول قضايا المؤسسة انطلاقا من تركيزه على علاقات العمل في المؤسسات الرسمية أو العلاقات الاجتماعية في المؤسسات غير الرسمية، بالأهتمام أكثر بتوضيح أسس الانتماء والدوافع المتحكمة والأفراد يضاف إلى ذلك أسس ممارسة السلطة داخلها، كمنطلقات تحليلية تساعدنا في فهم الإطار التنظيمي لأي بناء إجتماعي يعد محل دراسة بالنسبة للباحث في علم اجتماع المؤسسات.

## المحور الثاني: نماذج من النظريات السوسيولوجية للمؤسسة

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

### تمهيد:

يتضمن حقل سوسيولوجيا المؤسسة على العديد من النظريات المعرفية التي حاولت تقديم تصورات مختلفة حول ظاهرة التنظيم من خلال تركيزها على تحليل وتفسير مختلف السلوكات والأفعال التي تندرج ضمنه.

فمن هذه النظريات من ركز اهتمامه على موضوع الإنتاج والعلاقات الإدارية (باعتماد توجه التحليل السلوكي) كوحدة تحليلية لفهم صور التنظيم عموما، وربما هذا النموذج نراه شائع لدى ما يسمى بإتجاه المدرسة الكلاسيكية التي قامت على أعمال وخبرات الكثير من المهندسين المعروفين إبان الثورة الصناعية، ومن هذه النظريات كذلك ما نراه مهتم بتحليل سلوك الفرد داخل المؤسسات باعتبارها بيئة اجتماعية ضامة لقيم ومعايير واتجاهات وتقاليد وأعراف تؤثر فيها وتتأثر بها من خلال المحيط الاجتماعي الذي تتواجد فيه، وهو ما ينعكس على سلوك الأفراد المنضمين إلها، وربما نرى هذا النموذج في أعمال الكثير من المفكرين السوسيولوجين كماكس فيبر وكارل ماركس وبارسونز وألان توران وغيرهم الكثير.

وعليه فإننا في هذا العنصر سنقوم بحصر بعض النظريات وليس كلها والتي نرى أن لها صدى على المستوى الأكاديمي المعرفي ولازالت قادرة بعد على تقديم وجهة نظر حول قضايا المؤسسات الحديثة، ونحن بدورنا صنفنها ضمن اتجاهين الأول كلاسيكي والثاني حداثي.

### 1- المدرسة الكلاسيكي:

بالعودة إلى الادبيات السابقة، يمكن القول أن هذه النظريات التي يمكن إدراجه تحت التوجه الكلاسيكي مرتبطة بأعمال مهندسين ورجال أعمال الذين تخصص في الإدارة، أين ذاع صيتهم بعد الثورة الصناعية التي اجتاحت المجتمعات الغربية، وأحدثت من خلالها قفزة وتطور نوعي إيجابي في مجالات الديموغرافيا والاقتصاد وتكنولوجيا التصنيع وزيادة في عدد المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي الموجهة لتلبية احتياجات المجتمعات من الخدمات والسلع.. إلخ.

لكن من ناحية أخرى كان لهذه الثورة أثار سلبية على مؤسسات المجتمع من خلال ظهور العديد من المشاكل المتعلقة بالإدارة والتي انحصر معظمها في الخسائر، صور الإسراف في الإنتاج، الحفاظ على الآلات، حرية تصرف العامل في مكان العمل، غياب التخطيط، وجمود أساليب العمل

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

..[37]، ما اضطر بهؤلاء الإداريين والمهندسين إلى البحث عن حلول ناجعة من أجل الحفاظ على استقرار الإنتاج والمختلف الخدمات التي تقدمها المؤسسة.

ضمن هذا الإتجاه يمكن الحديث عن عدة نظريات ومقاربات معرفية، كانت حاضرة بقوة على مستوى سوسيولوجيا المؤسسة وربما أشهرها:

## 1-1- نظرية الإدارة العلمية لفريدرك تايلور ( Frederick Winslow Taylor):

يعد تايلور الامريكي هو المنظر الأول لهذه النظرية بين عامي 1900 م و1920م، والذي يحسب له أنه التحق في سن مبكرة بشركة ميد فيل لصناعة الصلب والحديد كعامل عادي، ثم يتدرج بعد سنوات من العمل الجاد لان يشغل منصب هندس رئيسي للشركة، حيث ساهمت خبرته المكتسبة في مكان العمل، الإحاطة الكاملة بالمشكلات التي تعترض الشركة وفهم أوسع لطبيعة العمل ونفسية العامل ومكنته من الوقوف على أسباب انخفاض كفاءتهم الإنتاجية.[38]

حاول تايلور من خلال مؤلفاتها وربما أشهرها مبادئ الإدارة العلمية الذي صدر سنة 1911م، معالجة بعض المشكلات المتعلق بمهام العامل داخل المؤسسة والتي لها علاقة مباشرة بانخفاض إنتاجيته، وذلك من خلال الاعتماد على مبادئ وتطبيقات المنهج العلمي في دراسة شؤن العمل، وتوصل إلى مناقشة عدة قضايا يمكن تلخيصها في التالي:

– بحث تايلور في أكثر القضايا التي تؤثر على فعالية العامل والإنتاج في المؤسسة هي قضية التهاون الوظيفي او ما يسمى البطء في وتيرة العمل (تباطئ العامل في خلال أداء مهامه)، والتي يرى فيها تايلور السبب الرئيس لضعف الإنتاجية، حيث يعمد العامل قصد وعن عمد إلى التقليل من الجهود المبذولة في إنتاج القطع الصناعية (المنتج)، وهو ما يؤثر على حجم الإنتاج الكلي للمؤسسة.

– هذا التباطء والتهاون الذي يمز مهام العامل داخل المؤسسة، يعبر عن نقص الفعالية المطلوبة التي تتجسد في ضعف في ضعف إنتاجية كل من المستخدمين، ولها ما يبررها حسب قول تايلور كونها مرتبطة بعاملين، الأول متعلق بالثقافة السائدة لدى العمال من أن بذل مزيد من الجهد للرفع من حجم الإنتاج يقابله انخفاض في قيمة المنتج، " فحفاظ العمال على الحد الأدنى

---

[37] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة الشباب الجامعي، مصر، 2004، ص 54

[38] – المرجع نفسه، ص 55

لمستوى الإنتاج، فإنهم بذلك يكافحون ضد البطالة والحفاظ على مستوى الأجور.[39] اما الثاني فمرتبط بالأساليب الإدارية وتقنيات العمل التي تعتمدها إدارة المؤسسة في تنظيم العمل والذي يتيح للعامل تقدير الوقت المخصص للعمل والأجر الذي يناله من خلاله. ولقد رصد لنا تايلور هاته العوامل ضمن المخطط التالي: [40]

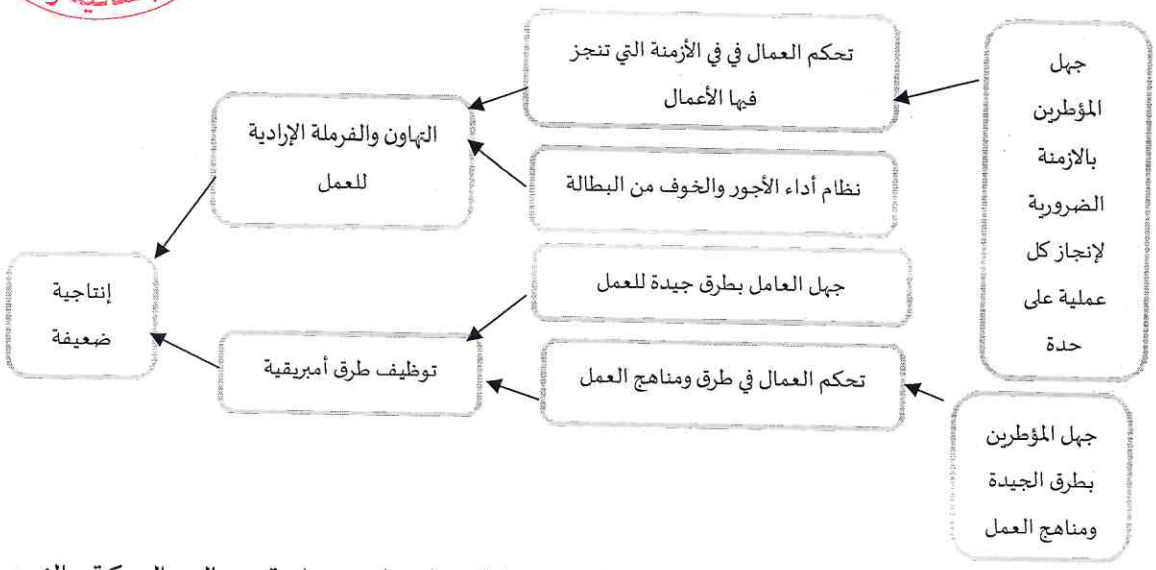


– من أجل وضع حلول جذرية لهذه المشكلة وجه تايلور اهتمامه بدراسة مجالي الحركة والزمن من خلال التركيز على حساب الوقت الفعلي لتنفيذ المهام، والوقوف على الطريقة المثلى (مجموع الحركات) للقيام بهاته المهام من خلال توجيه العامل إلى الطرق المثلى للأداء وفرض رقابة على دائمة عليه، وذلك من أجل الحد من الزمن الضائع والتقليل من الحركات غير المفيدة التي يقوم بها العامل والتي تؤثر سلبا على خط الإنتاج.

– بالنسبة لتايلور يمكن زيادة الفعالية الإنتاجية للعامل داخل المؤسسة، من خلال ربطها بنظام الأجور. حيث أن ربط الحوافز المادية بجهود العمال سيرفع من إنتاجيته ويكون متحفزا للإنتاج بأقصى قدراته الفيزيقية الممكنة.[41]

– خلص تايلور من خلال تجاربه إلى تأكيد أهمية المبادئ الإدارية بالنسبة للمؤسسة والتي تقتضي على:[42]

---

[39] -Pierre desmarez, **la sociologie industrielle aux etat-unis**. Armand colin editeur. Paris,1986, p60

[40] – جمال فزة، **سوسيولوجيا التنظيمات– أسس وإتجاهات**– دار أبي رقراق، الرباط المغرب،2013 ص 123

[41] – حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ض 59

[42] – سيساوي فضيلة، نظريات التنظيم والإدارة، دار المفيد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 49–50

1- التخصص وتقسيم العمل: من حيث تحديد الوظائف التي تقوم بها الإدارة التي تتطلع بدورها على مهام الإشراف التخطيط بها بينما العمال يقومون بتنفيذ المهام الموكلة لهم التي يجب أن يعبر عنها بدقة ويتم تجزئتها إلى مهام بسيطة تسهل عليه إتقان أدائها كما هو مطلوب.

2- توظيف الافراد في المؤسسة يقوم على الاختيار العلمي حيث يخضع لشروط القدرات والمهارات الت تتلاءم مع طبيعة العمل.

3- تدريب العاملين على أفضل الطرق لإنجاز المهام بكفاءة عالية.

4- التأكيد على التعاون بين الإدارة والعامل من خلال تقديم الحوافز المادية وتفير بيئة عمل تساعد على الوصول إلى نتائج قصوى في العمل في ظل الطريقة العلمية.

وتسعى هذه المبادئ العلمية حسب تايلور إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بإستقرار عمليات الإنتاج في المؤسسة، ويمكن لنا تحديدها في النقاط التالية:[43]

1- التمكن من إلغاء الوقت الميت من خلال تحديد مهام كل عامل بدقة.

2- العمل على تقليص زمن الإنتاج من خلال فرض احترام أوقات العمل.

3- عقلنة المهارات الحس حركية من خلال تفادي الحركات غير المفيدة من قبل العمال أثناء القيام بمهامهم.

4- الرفع من مردودية كل نشاط إنتاجي على حدة وذلك من خلال تخفيض كلفة الإنتاج والذي يؤدي إلى رفع الأرباح او خفض ثمن السلع ومنه تشجيع المستهلكين على طلب السلع أو الخدمات.

5- العمل بالسلسلة عبر تحديد المهام والمراحل المتعلقة بالإنتاج بدقة لكل عامل داخل سيرورة الإنتاج.

6- استقرار جودة المنتوج من خلال التزام العامل بمهام واحدة ومحددة يقلل من الأخطاء والحوادث ويحقق استقرار المنتوج.

7- تحسين الإنتاجية من خلال تسريع وتيرة العمل، وتحسين الفعالية.

8- الاستهلاك الجماهيري: من خلال تحسين مستوى الإنتاجية والذي يؤدي بدوره إلى خفض ثمن بيع المنتوج، وعليه يكون إقبال جماهيري على اقتنائه.

---

[43] - جمال فزة، مرجع سابق ص 23-24

لقد حقق التصورات النظرية التي انطلق منها فريدرك تايلور من خلال مبادئ وتطبيقات المنهج العلمي والذي يقوم على الملاحظ والتجريب، بعض الإيجابيات التي تؤكد على استقرار الإنتاج في المؤسسة مبني أساسا على الأسلوب الأمثل للتنظيم الإداري من خلال تحديد وظائف الإدارة ووظائف المستخدمين على حدة، " مما حال دون حدوث تداخل بين الأعمال ومنع التنازع في الاختصاصات والصلاحيات وتحديد الأهداف، وتوجيه الجهود لزيادة فاعلية الافراد.. وسهل الاتصال بين مختلف المصالح والأقسام في المنظمة، مع ارتباط السلطة فيها (إدارة المؤسسة) بالقانون وتحديد صلاحيتها"[44].

ورغم ما استحدثته نظرية الإدارة العلمية من قفزة نوعية في مسائل التنظيم الإداري والرفع من الإنتاجية بتكلفة أقل تعود بالفائدة على الرؤساء والعمال معا، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات الموجهة إليها خاصة مع دخول تايلور في صراع مع النقابات والحركات العملية التي رأت فيها مجرد إجراءات لاستغلال العامل وإنهاكه بدنيا ونفسيا لاعتبارات تتعلق بـ:

– نظرتها الميكانيكية للعنصر البشري في مكان العمل من حيث اعتباره كائن عقلاني اقتصادي، لا يتصرف إلا من خلال مصلحته الخاصة والتي ترتبط بالحوافز والعوائد المالية، مع إغفال تأثير الجانب الإنساني والعلاقات الاجتماعية كذلك في إتجاهاته وسلوكه داخل المؤسسة.

– إتسم أسلوبها الإداري بالقسوة والديكتاتورية في معاملة العمال من خلال طردهم حال فشلهم في ملاءمة متطلبات الوظيفة المعدة مسبقا، وكذلك وضع السلطة في يد الإدارة دون إتاحة الفرصة لإشراك العمال فيه.

– تجاهل النقابات داخل المؤسسة ورفض مقترحاتهم إذا ما تعارضت مع فلسفة الغدارة بحجة أن الإدارة أدرى بمصالح العمال واحتياجاتهم.[45]

– مساهمتها في خلق العداء بين الإدارة والعمال، وبالتالي أعاقت أي عملية لتعزيز التعاون بينهم.[46]

---

[44] – الفضيل رتيمي ولطيفة طبال وأسماء رتيمي، **سوسيولوجيا المؤسسة قراءة نظرية تحليلية**، دار التل للطباعة والنشر، البليدة، 2019، ص 35-36

[45] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق ص61

[46] – Pierre desmarez,oct ibid, p65

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- تأكيدها المبالغ على تقسيم العمل أدى إلى نتائج سلبية على مستوى أداء العمال حيث تكررت لديهم الكثير من الحركات وأدت بهم إلى الإحساس بالملل والرتين في الأشغال التي يقومون بها.[47]

## 1-2- نظرية التكوين الإداري لهنري فايول (Henri Fayol):

يعد رجل الأعمال والمهندس الفرنسي هنري فايول من أكثر المفكرين الذي ربط اسمهم بالفكر الإداري، سيما وأنه يحسب له أنه أول من حاول وضع الأسس الوظيفية التي تقوم عليها المؤسسة والمهام المرتبطة وفقها بطريقة إمبريقية تتجاوز الأطروحات التقنية لتسير المؤسسة والتي كانت شائعة في عصره، حيث كان رؤساء التنظيمات والمؤسسات في فرنسا ذوي الشهادات التقنية يفتقدون للأطر النظرية التي تؤهلهم لضمان السير الحسن للمؤسسة والحد من أثر المشكلات التي تعترضها.

وعليه فإن فايول يعتبر مثال للمهندس الجاد في معالجة هذه الإشكالية منذ أن نصب مديرا على شركة التعدين الفرنسية التي كانت بدورها على وشك الإفلاس، حيث عمل على حلحلت كل الأزمات والمشاكل التي فيها، وذلك من خلال تجربته المهنية في عالم الشغل حيث حاول ان يلخص هذه الخبرات في مؤلفه المشهور الذي نشر سنة 1916م تحت عنون الإدارة العامة والصناعية حيث حاول أن يعالج فيه القضايا التالية:

- اهتم بمعالجة شؤون ومشكلات التنظيم، من خلال محاولاته لتصحيح بعض المنطلقات النظرية الخاطئة التي نادت بها نظرية الإدارة العلمية والتي اعتمدت تصوراتها رسميا من قبل رؤساء المؤسسات في تسيير التنظيم، من خلال تأكيدها المبالغ بالاهتمام بمشاكل الإدارة العليا والتي تنحصر وظائفها في (التخطيط، التنظيم، التنسيق، القيادة، والمراقبة)، وذلك دون اكتراث بمستويات الإدارة الدنيا (التنفيذ) التي تقع على عاتقه وظيفة الإنتاج.

- عمل على تحديد وظائف المؤسسة التي يجب أن تقوم بها بدقة وحصرها في ست وظائف أساسية هي:" **تقنية** (الإنتاج، التصنيع، التحويل)، **تجارية** (التسويق، البيع، الشراء، المبادلات)، **مالية** (البحث عن رؤوس الأموال وتدبيرها)، **أمنية** (الحفاظ على أمن وسلامة الخيرات المادية

---

47 – الفضيل رتيمي ولطيفة طبال وأسماء رتيمي، مرجع سابق، ص 33

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

والبشرية داخل التنظيم)، **وظيفة الحساب والمحاسبة** (التقارير المالية، والعائدات، الإحصائيات)، **الوظيفة الإدارية** (التخطيط، التنظيم، القيادة، التنسيق، المراقبة).[48]

– بالنسبة لفايول أن الحفاظ على السير الحسن والتنظيم الجيد للمؤسسة يتطلب توفر شرطين أساسيين هما:

**الأول**– أن يتمتع العمال المنتمين للتنظيم بمجموعة من الاستعدادات (مكتسبات) التي تؤهلهم في نظره للقيام بأدوارهم ومهامهم الموكلة لهم على أكمل وجه وقد حصرها في:[49]

* **استعدادات جسمية:** بحيث يتوفر على كل المقومات الجسدية الصحية والسليمة.

* **استعدادات عقلية:** بحيث يتوفر على كل المقومات المعرفية ومختلف القدرات المتعلق بالفهم والتحليل.

* **استعدادات أخلاقية:** بحيث يتوفر على كل المقومات المرتبطة بالكرم والحيوية والرغبة في تحمل المسؤولية

* **استعدادات فنية:** بحيث يتوفر على رصيد معرفي يؤهله لفهم وظيفته وجوانبها الفنية.

**الثاني**– متعلق بالمبادئ الإدارية التي يجب على إدارة المؤسسة أن تعتمدها ضمن عمليات التسيير وقد حصرها فايول في 14 مبدأ، وهي كالتالي:[50]

1– **تقسيم العمل:** بحيث تخضع مجمل الوظائف للتخصص، ويتم تجزئتها لمهام بسيطة يمكن للعامل فهمها وأداؤها بوقت قصير وبإتقان.

2– **السلطة والمسؤولية:** بحيث أن كل الوظائف والمسؤوليات تخضع في تنظيمها لسلطة القانون.

3– **النظام:** من خلال احترام أعضاء التنظيم للوائح والقوانين التي تحفظ سير العمل داخل المؤسسة.

4– **وحدة الامر:** من خلاله يكتسب رئيس المؤسسة شرعية إصدار الأوامر دون غيره.

---

48 – جمال فزة، مرجع سابق، ص 112

49 – سيساوي فضيلة، مرجع سابق، ص 59

50 – الفضيل رتيمي ولطيفة طبال وأسماء رتيمي، مرجع سابق، ص 39–40

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

5- **وحدة التوجيه:** من خلال ربط مختلف الأنشطة التي يقوم بها العمال بالأهداف العامة المحددة للمؤسسة.

6- **الخضوع:** من خلال ربط مصالح العمال وأعضاء التنظيم بالمصالح العمة للمؤسسة ومحاولة التوفيق بينها.

7- **الحافز والمكافأة:** من خلال منح أعضاء التنظيم لحوافز وعوائد مالية ومادية مقابل المهام التي تكلفهم بها الإدارة.

8- **المركزية:** من خلال تركيز السلطة بصورة مركزية في يد مدير ورئيس المؤسسة.

9- **تدرج السلطة:** من خلال التسلسل الهرمي لها من الأعلى (الإدارة العليا) إلى الأسفل (الإدارة الدنيا)

10- **الترتيب:** والذي يتم من خلال تحديد الوظائف والأنشطة بدقة والمراحل والادوات التي يتم من خلالها تنفيذ المهام المؤدية لإنجازها من قبل العمال.

11- **المساواة:** من خلال توزيع المهام والأدوار والوظائف والحوافز المتعلقة بها وفق شروط الكفاءة والمستوى لكل أعضاء التنظيم.

12- **ثبات الأفراد:** وذلك من خلال العمل على إبقاء الأفراد في أماكن عملهم مدة أطول وبقدر الإمكان، من اجل تحصيل الخبرة والتخصص والتدريب، والتخلص من مشكلات دوران العمل.

13- **الابتكار:** من خلال ترك الفرصة للعاملين في المبادرة للابتكار وتشجيعهم عليها.

**14- روح التعاون:** من خلال تشجيع أعضاء التنظيم على التعاون وإحلال روح الجماعة في أداء المهام والأدوار.

على الرغم من أن فايول حاول من خلال نظريته رأب بعض التصدعات التي واجهتها نظرية الإدارة العلمية خلال تطبيقاتها العملية في مختلف الإدارات والمؤسسات، إلا مبادرته قوبلت ببعض الانتقادات التي وجهت للأصل لأفكار تايلور وهو عدم اهتمامها بالجوانب الإنسانية للأفراد على سير التنظيم وتحقيق اهداف المؤسسة حيث لا تزال فكرة التعامل مع التنظيم كأنه نسق مغلق قائمة، وهو بالضرورة كذلك ما يفضي لتجاهل التغيرات التكنولوجيا والبيئة الخارجية على وظائف المؤسسة، كما أن الواضح في المبادئ الإدارية التي صاغها فايول من خلال تجربته المهنية، أنها وردت مثالية وصعبة التطبيق على رض الواقع في مجتمع منتشي بالقيم البرجوازية والتي لا تهتم إلا بمسائل الإنتاج وجمع الثروة.

## 1- 3- نظرية التنظيم البيروقراطي لماكس فيبر:

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

يعد ماكس فيبر من كبار المفكرين السوسيولوجين الأوائل الذين يحسب لهم وضع حجر الأساس لعلم اجتماع الحديث، والتي يجسدها أحد أبرز أعماله المنشور سنة 1922م بعنوان الاقتصاد والمجتمع، الذي حاول من خلاله أن يقف على إيجاد الأطر المعرفية التي تساعد على فهم السلوك الإنساني والذي يعتبره عقلانيا بدرجة كبيرة جدا، وهذا التصور نابع من إيمانه المطلق بروح الاخلاق البروتسنتية التي يعود الفضل لمبادئها في ازدهار التيار الرأسمالي في المجتمعات الصناعية الغربية.

والواضح ان فيبر من خلال معالجته لشؤون التنظيم، لم يخرج عن التصور الميكانيكي الذي يصبغ التيار الكلاسيكي عموما، وهو البحث عن الصورة المثلى للتنظيم الإداري، وجاء ذلك من خلال التركيز على تحليل مبدأ السلطة العقلانية (القانونية) وتسلسلها في التنظيم، بالإضافة إلى إبراز مبادئ تقسيم العمل والتخصص وترتيب الوظائف وأثر كل ذلك على إنتاجية المؤسسة، والتي يجب أن تتجسد في نظر فيبر على شكل هيئات رسمية " تتميز بنشاط دائم يخضع لتراتبية إدارية صريحة ورسمية، وتتخذ القواعد فيها إما شكل تقنيات أو معايير، وحتى يتم الامتثال للقواعد على أحسن وجه، تفرض هذه الهيئات على أعضائها تكوين مهنيا".[51]

يرى ان هذه الأخيرة (أي المؤسسة) قد خضعت في تنظيمها لهيمنة الافراد والأعراف والعادات والتقاليد (في إشارة للسلطة التقليدية والكاريزمية)، بعيد عن شرعية سلطة القانون المحدد بوساطة الكفاءة، وهذا التصور ينطلق من أن " الناس غير عقلانيون وانفعاليون في أدائهم لأعمالهم مما يؤدي إلى سيادة الاعتبارات الشخصية في العمل على حساب الاعتبارات العقلية والموضوعية".[52] أين أصبحت الطاعة والخضوع للسلطة من قبل أعضاء التنظيم داخل المؤسسة يقوم على أساس شخصي وليس لاعتبارات النظام وشرعيته القانونية.

وعليه من أجل السيطرة على هذا الموقف، والحد من تغلغل الأهواء والعواطف والتقاليد والقيم العائلية في النظام الإداري للمؤسسات الصناعية في المجتمع المغربي، ابتدع فيبر مصطلح البيروقراطية التي يرى فيها نموذج إداري مثالي قائم على العقلانية ويجسد "نظام من الأدوار المتراتبة التي يقوم بها الفرد داخل المؤسسة تخضع لقواعد تنظيمية وإجرائية قائمة على سلطة القانون، من خلالها يقومون بأداء مهامهم بكفاءة وعلى أتم وجه، لذلك فهي تعد نظام موجه أساسا

---

[51] – جمال فزة، مرجع سابق، ص 130

[52] – عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص 61

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

"للسيطرة على السلوك الإنساني من خلال وجود نظام صارم للقواعد والإجراءات داخل المنظمة".[53]

تتلخص خصائص النموذج الإداري البيروقراطي من وجهة نظر فيبر في تأكيده على:[54]

1- **تقسيم العمل:** ويتم من خلال تقسيم الوظائف إلى أجزاء ونشطات وعمليات بطريقة تنظيمية وشخصية قائمة على التخصص تسهل على الأفراد القيام بوظائفهم.

2- **القوانين والقواعد والإجراءات:** من خلال تعد من خلال مستندات مكتوبة ويساعد تطبيقها على التحكم بالسلوك وتوجيهه للقيام بالأدوار والمهام المطلوبة بصورة مثالية.

3- **اللاشخصانية الوظيفية:** ويتحقق ذلك من خلال تطبيق كل الإجراءات والقوانين على كل الأفراد المنتمين للتنظيم دون استثناء.

4- **التسلسل الهرمي للسلطة:** بحيث تتدرج السلطات والمسؤوليات داخل التنظيم وتحدد بشكل هرمي تكون الإدارة في أعلى قمة هذا الهرم حيث تضم مختصين أكفاء قادرين على متابعة سير الأعمال، لتتدرج لسلطات محدودة في أسفل الهرم ضمن الوظائف والمسؤوليات التي يقوم بها العمال الأخرين.

5- **التقدم والتطوير المهني:** والذي يعبر عن الشروط والمعايير التي تحدد إختيار أعضاء التنظيم والتي يجب أن تكون على أساس الجدارة والكفاءة، وهذه الأخيرة تساعدهم على الاستقرار الوظيفي وتدريبهم على أداء المهام والأدوار، ومع مرور الوقت تكسبهم أحقية الترقية على ضوء خبراتهم وجدارتهم التي كونها في مكان العمل.

يمكن القول أن النموذج البيروقراطي الذي طرحه فيبر يعد رؤيا تكميلية للنظريات الكلاسيكية السابقة والذي لم تستطع ان يتجاوز النزعة المثالية التي ترجع شؤون التنظيم ومشاكله للبنيات الهيكلة والتنظيمية التي تسير المؤسسة، وهذا المنظور لا يختلف عما جاء به تايلور وفايول في تعاملهما مع كل أشكال التنظيم بإعتباره نسق مغلق مقيد بطبيعة النظام الإداري والوظائف التي يشغلها الأفراد، دون مراعاة للأثار التي تنجم عن الاوضاع الاجتماعية التي يعيشها أعضاء التنظيم

---

[53] – المرجع نفسه، ص 62

[54] – موسى خليل، **الإدارة المعاصرة المبادء – الوظائف – الممارسات**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 2011، ص31-32

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

داخل وخارج المؤسسة على الفعالية الإنتاجية لها، ما يجعل هذ النموذج الإداري صعب تطبيقه على أرض الواقع بالصورة المثالية التي جاءا عليها للأسباب التالية:

- حالة الجمود الذي يضفيه على عمل الأفراد أثناء أدائهم لوظائفهم، ما يبعث على البطء والروتين والملل أثناء القيام بها.
- إهمال قضايا القوة والصراع والتغير في التنظيمات والمبالغة في التركيز على الوضع المستقر.[55]
- أسلوب إداري يهدد حرية الفرد في التصرف واتخاذ القرارات ضمن الوضعيات التي تواجهه، بعيدا عن النصوص القانونية.
- الالتزام المبالغ بالإجراءات البيروقراطية يعطل روح المبادرة والابتكار لدى أعضاء التنظيم.[56]

من خلال ما تم طرحه سابقا يمكن لنا أن نقف على بعض المحامد التي ميزت أطروحة التيار الكلاسيكي التي تتصف بالعقلانية، من خلال وقوفها الجاد على التحديد الدقيق لوظائف الإدارة (التخطيط، التنسيق، التنظيم، الرقابة)، بالإضافة لما قدمته من رؤيا حول المبادئ الإدارية التي يجب أن يقف عليها أي تنظيم (من خلال تأكيده على التخصص وتقسيم العمل، الالتزام بالقوانين، شروط التوظيف الخاضعة للكفاءة، التكوين والتدريب المهني.. إلخ)، كلها عوامل ساعدته على وضع بصمته من خلال تأسيس علم الإدارة الحديث الذي يدخل ضمن السياقات المعرفية المشتغلة بشؤون التنظيم الإداري ومشاكله.

لكن هذه الإيجابيات لم تخفي الانتقادات الموجهة لهذا التيار، والتي تتلخص جلها في المبالغة في المثالية والعقلانية التي تحصر دوافع الأفراد (سهلة التنبؤ) في تحقيق مصالحه الخاصة، ويمكن حصرها في هذه الحالة بالعوائد الاقتصادية المادية، كذلك نظرتها القاصرة لنسق التنظيم الذي تعتبره كيان مغلق وأن مشاكله مرتبطة بشكل مباشر ببنية وهيكلة المؤسسة، وليس باعتباره كيان اجتماعي يؤثر يتأثر بنمط الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي تقع خارج وداخل التنظيم عموما، كما نرى في هذه النماذج النظرية الذي ساقها التيار الكلاسيكي، هو أن أساليبها مبنية على الإجراءات القانونية التي تفرضها سلطة الإدارة في توجيه أعضاء التنظيم مما لا يترك فرسة للتطوير الإداري ومعالجة وضعيات العمل من خلال الديمقراطية التشاركية.

---

55 – عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص65

56 – سيساوي فضيلة، مرجع سابق، ص 70

## 2- مدرسة العلاقات الإنسانية:

يضم إتجاه العلاقات الإنسانية مجموعة من التصورات النظرية المتعلق بمشكلات التنظيم (سيكولوجية بالأساس) التي ظهرت من خلال التطبيقات العملية لمبادئ الإدارة العلمية التي تتعلق بعدم رضا العاملين عن العمل والذي تجسد في سلوكيات التغيب والتسيب، والتأخر عن العمل.. إلخ، ومنه حاولت تجاوز هذا المنطق لمنطق اخر قائم على تحليل سلوك الأفراد داخل المؤسسة من خلال علم النفس التطبيقي والاجتماعي من قبل مجموعة من الأكاديميين خلال ثلاثينيات القرن العشرين، حيث اشتهرت بتقديم دراسات حول جوانب التنظيم الإداري والذي تم إهماله من قبل النظريات الكلاسيكية السابقة وهو تأثير العامل الإنساني على الفعالية الإنتاجية للعمال داخل المؤسسات.

لذلك سمي هذا الاتجاه بمدرسة العلاقات الإنسانية الذي يمكن نعرفه اصطلاحا على انه " الدراسة التي تعني بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية للعاملين، بهدف تحقيق الأهداف العامة للإدارة والخاصة بالعاملين".[57] وقد يرد بمفهوم أكثر شمولية على أنه "مجموعة السياسات والاتجاهات التي تهدف إلى تحسين علاقات المنظمة مع جمهورها الداخلي من خلال ما توفره من رعاية واهتمام وظروف مناسبة، مما يؤدي إلى تحقيق درجة مناسبة من الإشباع لجميع الأطراف.. ".[58] ولا يتم ذلك في نظرها إلا من خلال إيجاد بيئة وظروف إنسانية مناسبة تحفز العامل على أداء مهامه وأدواره داخل المؤسسة بفعالية وإنتاجية اكبر.

من خلال هذه الأطروحة حاول هذه الاتجاه رفض الفرضية القائمة على إثبات علاقة الدوافع الاقتصادية والجهد البدني المبذول بأداء العامل وإنتاجيته داخل المؤسسة من خلال عاملي الحوافز والأجور فقط، وبل وأكدت على وضع الجانب الإنساني ونمط العلاقات الاجتماعية التي تجمع أعضاء التنظيم بنفس أهمية الإجراءات الإدارية، وعليه قامت نظريات هذه الاتجاه على بحث سبل تحقيق التعاون بين العاملين وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية لأنها تعتبر العوامل المساهم في نظرها في زيادة وتطوير الإنتاج في المؤسسة، وسنحاول في هذا العنصر أن نعالج بعض التصورات النظرية التي تعد مركز مدرسة العلاقات الإنسانية، منها:

---

57 – نعيم إبراهيم الطاهر، **الإدارة الحديثة نظريات ومفاهيم**، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2011، ص 81

58 – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 72

## 2-1- تجارب مصنع هوثرون إلتون مايو (Elton Mayo):

يحسب إلتون مايو أن أعماله ودراساته التي قام بها في مصانع تابع لشركة إلكتريك الامريكية خلال سنة 1927 و1932م وهو أستاذ بجامعة هارفرد بالولايات المتحدة الامريكية، أنها شكلت الإطار النظري الذي نشأت من خلاله مدرسة العلاقات الإنسانية، حيث ظهرت الحاجة برؤساء المؤسسات في إعادة النظر في المنطلقات النظرية لمبادئ الإدارة التي فشلت في نظرهم على حلحلت المشكل التي أصبحت تهدد كيان التنظيم، كون هذه المشاكل ذات طابع سلوكي ولا علاقة لها ببنية وهيكلة التنظيم كما هو مطروح في تصورات المدرسة الكلاسيكية، لذا ظهرت الحاجة للاستعانة بمختصين أكاديميين لمعالجة هاته القضايا، ضمن ما سيسمى بعلم النفس الصناعي فيما بعد.

وعليه جرى استدعاء إلتون مايو وفريقه من جامعة هارفرد الأمريكية من قبل الشركة للقيام بدراسات معمقة حول الظروف الفيزيقية المحيط بالعمل وعلاقتها بمستويات الإنتاجية، ولقد قامت هذه الدراسات على ضوء مجموعة من الافتراضات التي تم اختبارها في مكان العمل، حيث كانت موجهة لبحث أنماط الدوافع والقيم الاجتماعية والروح المعنوية التي تسود جماعة العمل ومدى إسهامها في رفع مستويات الفعالية الإنتاجية لعمال المؤسسة. ولقد مرت هذه الدراسات بأربع مراحل، يمكن تلخيصها في التالي:[59]

- **المرحلة الأولى:** كان الهدف من التجارب فيها اختبار تأثير الضوء على مستوى إنتاجية العامل، وامتدت الدراسة لحوالي ثلاث سنوات، وخلالها لم تكن هناك نتائج دقيقة حيث لوحظ زيادة في الإنتاج مع زيادة الضوء بينما بقي الإنتاج ثابتا حتى مع تدني شدة الضوء وانخفاضه في مكان العمل، وقد أرجع سبب ذلك أن المبحوثين قيد الدراسة كانوا على علم بطبيعة هذه التجارب، لذا أصبح من الصعب قياس سلوك العاملين نظرا لإحساسهم برقابة الملاحظين.

- **المرحلة الثانية:** امتدت فيها التجارب إلى حوالي 6 سنوات، حيث كان هدف الدراسات هو اختبار مدى تأثير الظروف العمل الفيزيقية المحيطة بالعمال (تعديل أوقات الراحة، أيام العطل، تحسين خدمات الإطعام والحوافز المادية.. إلخ) على مستويات الأداء والإنتاجية، وتوصلوا خلالها إلى نتائج لا تعبر صراحة عن وجود علاقة بين هاته الظروف ومستويات الأداء والإنتاجية، تحسب لعوامل الإرهاق والتعب النفسي.

---

[59] - عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص 78-79

جامعة تامنغست
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المكتبة المركزية

- **المرحلة الثالثة:** وجرى فيها مجموعة من الاختبارات تبحث في علاقة القيم الإنسانية المتجسدة في الروح المعنوية، التقدير، علاقات الصداقة، روح الجماعة، بمستويات الأداء والإنتاجية، وقد توصل فريق العمل ان هناك تحسن طفيف في الإنتاجية بسبب تفاعل العمال والعلاقات الاجتماعية التي تجمعهم بع بعضهم البعض، لكنها لا تعبر صراحة عن فارق واضح لتعميم نتائج هذه الدراسة على كافة أعضاء المؤسسة.

- **المرحلة الرابعة:** وقد اختبرت فيها نتائج مجموعة من المقابلات التي أجريت مع مجموعة كبيرة من العمال والمهندسين، وركزت على مدى استجابة الأفراد لعوامل التفاعل الاجتماعي وارتباط العمال بعضهم ببعض مقارنة بأنماط الإشراف ونظام الأجور والحوافز الممنوحة لهم وأثر ذلك على الفعالية الإنتاجية، وقد لوحظ أنه يوجد تحسن طفيف في مستوى الإنتاجية يعزى لحصر دور المشرفين على العمل وتحسين أساليب القيادة لديهم، كما أنه لوحظ عدم وجود نتائج دالة على التحسن في إنتاجية العامل لاعتبارات الزيادة في الأجور والحوافز المادية التي أعطيت لهم.

يمكن القول أن هذه التجارب التي لخصتها دراسات إلتون مايو على عمال مصنع هوثرون رغم عدم تحقيقها لما هو مأمول من خلال افتراضاتها، إلا انها أفضت إلى مجموعة من النتائج الهامة التي تتعلق أساسا بالطبيعة البشرية وهو تأكيدها على الجوانب الاجتماعية التي تتضمن قيم واتجاهات سلوكية، والتي يتصرف الإنسان من خلالها وعلى ضوئها تحدد نتائج سلوكاته.

وعليه فإن الإخذ باعتبارات المنطق الإنسان بدل المنطق الميكانيكي الذي قامت عليه المدرسة الكلاسيكية، يؤكد على أن المؤسسة عبارة عن بيئة اجتماعية تفاعلية يعد فيها العامل محورها الأساسي لا هيكلة التنظيم وبنيته فقط، أين تؤثر علاقاته الاجتماعية على أدائه داخل المؤسسة، حيث يؤدي "إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد في العمل كفيل برفع مستوى الأداء والإنتاجية كما يؤدي هذا الاهتمام أيضا إلى رفع الأجور وزيادة المكافآت".[60]

كما وأكدت لنا على الدور الفاعل والأثر الإيجابي الذي تلعبه أنماط الإشراف وجماعات العمل غير الرسمية التي ينتمي لها الافراد في رفع من روحهم المعنوية اتجاه الوظائف والادوار التي يقومون بها، ذلك انها قادرة على خلق مناخ اجتماعي يساعد العمال على إشباع حاجاتهم النفسية وتحقيق مطالبهم الاجتماعية والتي تتجسد أساسا في الإحساس بالانتماء والتقدير والاستقلالية والأهمية، وكذا تخفيف الشعور بالتعب والإرهاق والملل بسبب تراكم الأعباء الروتينية.

---

[60] - عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص 79

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

خلال هذه الإنجازات التي حققتها دراسات إلتون مايو والتي ستعد الإرهاصات الأولى لنشأت علم اجتماع الصناعي فيما بعد، فقد لاقت هي بدورها مجموعة من الانتقادات تتعلق بطرق تعاملها مع المؤسسات الصناعية والتي لازالت تعتبرها نسق مغلقا، من حيث اكتفت بتفسير السلوك ونمط العلاقات بين الأفراد داخل التنظيم دون الاهتمام بالأثر الذي تتركها عوامل البيئة الخارجية المحيطة بالمؤسسة عليهم.

كما أنها ورغم تأكيدها على جانب مهم في دراسة التنظيم الحديث للمؤسسة وهو العنصر البشري وجماعات العمل التي ينتمي إليها والأثر الكبير الذي يتركه ذلك على التسيير والإنتاج، إلا أنها أغفلت عن تحليل جوانب التنظيم الرسمية التي تعد الأعمدة التي تقوم عليها المؤسسة، وبما أن الطبيعة الأيدولوجية الرأسمالية التي تتصف بها السياقات المعرفية التي نشأت منها هذه التصورات النظرية، فقد دفعتها إلى تجاهل مشكلة الصراع التنظيمي الذي ينشأ بين العمال والإدارة، بتأكيدها الدائم على قيم التوافق والتجانس بين المصالح الخاصة والاهداف العامة للمؤسسة ما يجعلها غير موضوعية في كثير من أطروحاتها.

## 2-2- نظرية العاملين لفريدريك هرزبرغ (Frederick Herzberg):

ظهرت هذه النظرية في ستينيات القرن العشرين وبالضبط سنة 1966م، بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي مبنية أساسا على دراسات وبحوث في علم النفس الاجتماعي التي قام بها علم النفس الإكلينيكي فريدرك هرزبرغ، والتي حاول من خلالها بحث عوامل الرضا لدى العاملين وأثرها على مستويات الأداء وفاعليتهم في المؤسسة، وذلك باعتمادها على مجموعة الاختبارات ضمن مقابلات قائمة على أسئلة استقصائه مفتوحة شملت 200 مبحوث من المهندسين والعمال المحاسبين في إحدى المؤسسات.

وعليه قادت نتائج هذه المقابلات إلى تصور مجموعة من الأفكار تتعلق بنفي كل الفرضيات التي انطلقت منها النظريات السابقة حول مسألة تحفيز العاملين لأداء وظائفهم بشكل مثالي، وذلك من خلال اعتمادها على تقديم تحسينات حول ظروف العمل (زيادة الأجر، توفير الوسائل، تشجيع العلاقات الاجتماعية.. إلخ)، وهذه الأخيرة تعد في نظر هرزبرغ مجرد عوامل عمل بيئية فيزيقية لازمة لتوفير مكان صحي وصالح للعمل من وجهة نظر الأفراد، إلا أنها تختلف تماما في نظره

المجلس العلمي للكلية

عن العوامل الموجبة لتحفيز العامل وتحقيق رضاه الوظيفي، لذلك فهو يقترح علينا تصورين مختلفين حول هذه المسألة تحت مسمى نظرية العاملين، وتكمن في:[61]

**التصور الأول:** يقترح وجود مجموعة من العوامل المتعلقة بالرضا وهي تلك العوامل التي تتمنع استياء العامل وتحقق الرضاء إذا ما توفرت لكنها لا تؤثر على تحفيزه لبذل مزيد من الجهد في أدائه لوظائفه، وفي حالة غياب هذه العوامل فلن يتحقق الرضا لدى الأفراد، وقد أسماها بالعوامل الوقائية (التي تزيل عدم الرضا)، وهي:

- الراتب (الحوافز المادية).
- ضمان العمل (استمراريته دون خوف من الفصل).
- ظروف العمل (توفير وسائل الإنجاز).
- سياسات المنظمة (مرونة في أساليب الإدارة).
- طبيعة الأشراف والتوجيه.
- العلاقات الاجتماعية داخل المنظمة.

**التصور الثاني:** يقترح مجموعة من العوامل المتعلقة بعدم الرضا، وهي عوامل إذا توفرت فإن عدم الرضا سوف يختفي ويزول، وفي حالة غيابها فان العامل سيكون في حالة عدم رضا لأنها متعلقة بجوهر العمل لا ببيئته، وقد أسماها بالعوامل الدافعة (التي تحفز العامل)، وهي:

- القدرة على الإنجاز.
- وضوح مسؤولية الفرد عن العمل الذي يقوم به.
- حصول الفرد على تقدير الأخرين له واحترامهم.
- أداء عمل ذو قيمة للمنظمة.

بالنسبة لهرزبرغ فإن نظريته قد أفضت إلى بعض التوجهات المتعلقة بإعادة النظرة تصميم العمل، من أجل تحقيق عوامل الدافعة والمحفزة للعامل داخل المؤسسة، وبالتالي تعمل كإجراء لتحقيق رضا إيجابي عن وضعه في المؤسسة، لذلك فهو يقترح عدة وسائل للعمل على ذلك، من خلال:

---

61 – عبد الوهاب سويسي، نظريات التنظيم وتصميم المنظمات، دار النجاح للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2015، ص43-44

جامعة تامنغست
المكتب العلمي للكلية
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

* تجنب سخط العاملين: ويتم هذا الإجراء بالعمل على تحسين ظروف العمل عبر إعطاء العمال قدر أكبر من الاستقلالية والحرية في إنجاز الوظائف ومراجعة نظام الأجور.

* خلق الرضا لدى العاملين: ويتم ذلك من خلال توسيع وإثراء المهام التي يقوم بها الأفراد داخل المؤسسة، من حيث إدماج المهام البسيطة في منصب واحد وإعادة تصميمه بحيث يحقق أهداف مرغوبة لدى العامل من وراء إنجازه، كذلك التركيز على منح مسؤوليات أكبر مع أعمال جديد لم يسبق للعامل تنفيذه لتقليل الأعباء الروتينية.

على كل يحسب لفريدرك هرزبرغ، أنه سلط الضوء على الدوافع الإنسانية المتعلقة بحاجات الأفراد في المؤسسة والتي تؤثر في مستويات الأداء الوظيفي. من خلال عدم الإنسياق وراء مبادئ التخصص وتقسيم العمل من أجل تحقيق الفعالية الإنتاجية وإنما يتم ذلك من خلال منح العامل وظائف معقدة مع هامش من الحرية والإستقلالية.. إلخ[62]، في نفس الوقت أنها ليست بالجديدة خاصة إذا تعلق الأمر بتأكيده على العوامل الخارجية (الراتب، الحوافز، الإشراف، شروط العمل، العلاقات الإجتماعية)، وهذه الأخير شكلت المنطلقات الرئيسة التي نادت بها المدارس الكلاسيكية والعلاقات الإنسانية، وبالنسبة لدافع العمل فهي ترتبط أساسا بالحاجات الإنسانية الأساسية التي تتطلب على الدوام مستوى معين من الإشباع.

ضف إلى ذلك هو عجز الدراسات الحالية على إثبات صحة نتائج نظرية هرزبرغ، سيما وأنها قامت على نتائج مقابلات ل 200 مبحوث وفقط، ومن الأخطاء المنهجية تعميم نتائج هذه الدراسة على باقي المؤسسات الأخرى دون وجود نتائج متشابها، كذلك هناك فروق واسعة في عدم القدرة على ربط الدافعية بالأداء تعزى لاختلافات في شخصية العمال واتجاهاتهم نحول نظام العمل والمؤسسة على العموم.[63]

## 2-3- نظرية X و Y لدوغلاس ماكجريجور (Douglas McGregor)

يعد ماكجريجور من أعمدة مفكري مدرسة العلاقات الإنسانية، واشتغلت دراساته على إبراز الدوافع الإنسانية للأفراد، والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تحليل النسق التنظيمي للمؤسسة، سيما وأنه كان أستاذا في علم النفس الاجتماعي بجامعة هارفرد الامريكية وشكل مؤلفه البعد الإنساني للمؤسسة الذي صدر سنة 1960م، إحدى الأسس الأبستمولوجيا التي نشأ منها علم النفس الصناعي وعلم الاجتماع الصناعي في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي تناول فيه اقتراح

---

62 – عبد الوهاب سويسي، مرجع سابق، ص 45

63 – مصطفى هامل أبو العز عطية، مقدمة في السلوك التنظيمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دس، ص 140

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية

نمط تسيري ملائم لتسير أعضاء التنظيم في المؤسسة بعيدا عن أطروحات المدرسة الكلاسيكية كانت سائدة في عصر.

فقد تراكمت المشكلات التنظيمية وتنوعت أثناء الحرب العالمية الثانية، ولم يعد بمقدور الأطروحات التي أتت بها الإدارة العلمية والتكوين الإداري حل هذه المشكلات، بل وعمقت وحسب رأيه من الازمة التي تعيشها المؤسسات الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة التوترات والنزاعات مع النقابات والكساد وعدم القدرة على تحفيز العامل لبدل مزيد من الفعالية والإنتاجية رغم كل الجهود المبذولة في الإصلاحات التي أجريت على مستوى البيئة الفيزيقية المحيطة بالعمل في المؤسسة.

فقد رأى ماكجريجور أن سبب ذلك أن للمدراء في المؤسسات نظرة ضمنية حول الطبيعة الإنسانية في العمل، وهذه التصورات هي من تشكل وتحكم نظرتهم للوضعية الإدارية التي يجب أن يكون فيها العمال،[64] وهي تصورات بالنسبة إليه نابعة أساسا من التكوين التقني الذي خضع إليه هؤلاء المديرين في معاهد التكوين والمبني على تشرب المنطلقات الفكرية النظرية للمدرسة الكلاسيكية، وتصورات هذه الأخيرة كثيرا ما تسبب أزمات سيكولوجية لأفراد التنظيم في مؤسساتهم.

وانطلاقا من هذه الإشكاليات قام بطرح تصورين نظريين مرتبطتين بالأسس النظرية التي انطلقت مدرسة العلاقات الإنسانية والتي تؤكد على دعم الروح المعنوية وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لعمال المؤسسة، وهما كالتالي:

* **التصور الأول:** أطلق عليه بنظرية (X) ويقوم على فرضية مبنية على تصورات رؤساء المؤسسات عن مستخدميهم، حيث يرون فيهم أنهم لا يحبون العمل وكسالى بطبيعتهم وبطئي الفهم، وغير طموحين لذا وجب مراقبتهم وتوجيههم ومعاقبتهم إذا ما خالفوا الأوامر والتعليمات، يضاف إلى ذلك أنهم يرفضون المسؤولية ويتجنبونها قدر الإمكان، ولا يبالون بتحقيق أهداف المؤسسة. [65]

* **التصور الثاني:** أطلق عليه نظرية (Y) ويقوم على فرضية مبنية على تصورات العمال المستخدمين اتجاه وظائفهم وإدارة المؤسسة عموما، حيث يرون أنهم لديهم الرغبة في العمل،

---

[64] – سيساوي فضيلة، مرجع سابق، ص 94

[65] – عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص 90

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وملتزمون بتحقيق أهداف المنظمة، ولديهم استعدادات لتحمل المسؤولة، وأنهم قادرون على الإبداع وتوجيه أنفسهم لما يصلح للمنظمة.[66]

يمكن القول أن هذين التصورين أتاحا فرصة إعادة النظرة في طبيعة تسير المؤسسات الصناعية، من خلال التأكيد على إضفاء الطبيعة الإنسانية على الإجراءات التنظيمية مما يترك فسحة للعمال تحفيزهم وتحقق الرضا والدافعية لديهم من خلال إبداء نيتهم في بذل مجهودات تنعكس إيجابا على إنتاجيته في المؤسسة، وهذه الخطوة في رأي ماكجرجور تتطلب قيام هذه الأخيرة بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضاء التنظيم.

يبقى ما يعاب على هذا التصور مرتبط أساسا بوحدة التحليل التي جعلتها محو العملية التنظيمية ألا وهو العنصر البشري من خلال سبر دوافعه النفسية، في مقابل إهمال الجوانب المتعلق بالطابع الرسمي وضرورة تكامل الجزئين مع بعضهم البعض، يضاف إليه افتقادها للطابع العلمي جعل من هذه التصورات أقرب إلى النصائح من الفرضيات العلمية.

## 3- المدرسة السوسيولوجية:

لقد شقت مدرسة السوسيولوجيا طريقها في دراسة شؤون التنظيم ومشاكله من خلال مختلف الاعمال لكبار المفكرين السوسيولوجين والتي شكلت بدايات علم اجتماع الصناعي وصولا لعمل اجتماع المنظمة وعلم اجتماع التنظيم والعمل، الذي حاول ان يواجه الإخفاقات التي عايشتها كل الأطر النظرية الكلاسيكية والحديثة، التي وقفت عاجزة عن تقديم تصورات أكثر علمية توضح لنا بينة التنظيم وهيكلته والجوانب المرتبطة به في إطار علاقة متبادلة، يضاف إلى ذلك أنها أصرت على تقديم مقاربة تحليلية وقع التنظيم ذات اتجاه واحد وحصرها في عامل محدد مفسر للسلوك التنظيمي من خلالها تمت معالجة مشاكله، وهو ما لاحظنه في الفلسفة الإدارية للإدارة العلمية واتجاه العلاقات الإنسانية.

لذا كانت الحاجة إلى إضفاء بعض العلمية الدقيقة على مجال التنظيم والجوانب المرتبطة به وفق منطق الكليات، وهذا ما تحقق لنا من خلال الاهتمامات والجهود التي بذلها علماء الاجتماع لمعالجة قضايا المؤسسة الصناعية، والتي ازدادت معاناتها بعد الحرب العالمية الثانية في ذلك الوقت، حيث قاموا بتركيز دراساتهم على مواضيع علاقات العمل، شروط اجتماع الأفراد في مكان العمل، العلاقات الرسمية التنظيمية، علاقات الإنتاج، علاقة المؤسسات بالمجتمع.. إلخ، وذلك

---

[66] – نعيم إبراهيم طاهر، مرجع سابق، ص 83

بتوسيع أطر التناول لقضايا التنظيم من خلال مناهج علم الاجتماع لتتصف أكثر بالشمولية والدقة العلمية المعرفية. ويمكن أن نرجع الفضل في هذا لأعمال كل من ماكس فيبر، تالكوت بارسونز وروبيرت ميرتون، ميشال كروزيه.. وغيرهم الكثير، وسنحاول فيما يلي ان نقف على بعض من النماذج النظرية السوسيولوجية في مجال التنظيم والإدارة.

جامعة تامنغست
الرحلة العلمي
للكلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 3-1- مدخل النسق الإجتماعي لتالكوت بارسونز (Talcott Parsons):

يقوم هذا المدخل على النظرة الماكروسكوبية التي ميزت التوجه البنائي الوظيفي عموما، وذلك من خلال التركيز على تحليل النظم الاجتماعية التي تكون البناء الاجتماعي العام (المجتمع)، حيث يؤكد بارسونز على أن هذه النظم هي بمثابة أنساق اجتماعية (مجموعة من الأفعال والسلوكات الاجتماعية) مترابطة مع بعضها البعض وتؤدي وظائف متكاملة من اجل تحقيق هدف محدد وهو العمل على استقرار واستمرار المجتمع العام، ويدخل ضمن هذه الأنساق الاجتماعية أنساق فرعية بذات التنظيم والترتيب للوظائف المصاغة لتحقيق أغراض محددة متعلقة بها.

ويدخل ضمن هذا المفهوم الاخير التنظيمات (مؤسسات) التي ينشئها المجتمع من أجل الإيفاء باحتياجاته، أي انه موجه أساسا من أجل توفير الشروط المطلوبة للحفاظ على توازنه وبقاءه، وذلك باعتبارها أنساق اجتماعية تضم أنساق فرعية مختلفة كالجماعات والأقسام والإدارات.. إلخ، وتعد هذه التنظيمات في نفس الوقت أنساق فرعية في لنسق اجتماعي أكبر (سياسي، اقتصادي، اجتماعي، تربوي.. إلخ)، ما جعل بارسونز يعرف التنظيم على أنه" توجيه أساسي نحو تحقيق هدف محدد، وهو نسق اجتماعي يختلف عن سائر الوحدات الاجتماعية من حيث توجيهه بشكل مسبق نحو إنجاز هدف او مجموعة أهداف محددة".[67]

شكل مؤلف بارسونز الذي جاء تحت عنوان بناء الفعل الاجتماعي الأسس التي وضعها من اجل تحليل الانساق الاجتماعية، من خلال التركيز على الفعل الاجتماعي كوحدة تحليل ضمن التنظيم، والذي يعني بالنسبة إليه "كل أنواع السلوك البشري التي تحركها وتجهها المعاني الموجودة في ذهن الفاعل، وهي معاني يدركها الفاعل ويدمجها في ذاته، والفاعل قد يكون فردا أو جماعة أو تنظيما، او حتى مجتمعا.. إلخ"[68]. وتسعى هذه التنظيمات من خلال هذه الأهداف إلى القيام بمجموعة من الوظائف الأولية التي تتمثل في:

---

[67] – حسين عبد الحمد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 106

[68] – عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص230

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية

- **التكامل:** من خلال ضمان أكبر قدر من التعاون بين الوحدات الاجتماعية المكونة للنسق.

- **التكيف:** مع البيئة المحيطة من خلال تلبية كل إحتياجات مكونات النسق.

- **المحافظة على النمط:** من خلال تحقيق التوازن وإدارة التوترات عبر إيجاد ميكانيزمات تحد من المشاكل والعوائق التي تخلقها الصراعات بين مكونات النسق.

- **إنجاز الهدف:** من خلال توفير كل الوسائل والشروط التي من خلالها تنجز الأدوار والمهام الموكلة من النسق لتحقيق الهدف المرجو.

يعالج بارسونز النسق التنظيمي باعتباره نسق مفتوح ومستقل بذاته يتأثر ويؤثر بالبيئة الخارجية المحيطة به، حيث يضم مجموع العناصر التالية:[69]

- **عوامل الإنتاج:** وتمثل الموارد المادية والبشرية والمالية والمعلومات، من خلالها يسعى التنظيم لإنتاج سلع أو تقديم خدمات.

- **عمليات التحويل:** وتضم تقنيات وأساليب لتحويل عوامل الإنتاج إلى سلع وخدمات.

- **منتجات:** وتضم السلع والخدمات التي يقدمه التنظيم لزبائنه.

تحتاج هذه العمليات لتضمين النسق التنظيمي لقيم تنظيمية تتطابق مع القيم الموجودة في المجتمع والتي تكسب أهدافه مشروعية التحقيق، يجب أن تتكامل هذه القيم حسبه مع جماعة الأفراد المنتمين إلى التنظيم، ومن خلال هذ التكامل تتحدد الأدوار التي يقوم بها مكونات التنظيم بدقة بالغة، وتصبح مناسبة لإنجاز الهدف المرغوب، ويحدد لنا بارسونز مشاكل قد تحدث نتيجة التطبيقات العملية لشروط التكامل، وتتطلب من التنظيم عموما إذا ما أراد الحفاظ على بقائه وإستمراره الإيفاء ببعض المتطلبات تتعلق بـ:

* **الموائمة(التكيف) وتحقيق الهدف:** من خلال حشد التنظيم كل الوسائل التي تساعده على البقاء والإستمرارية.

* **التكامل (التوازن) والكومون:** من خلال إستخدام كل الوسائل الت من شانها تنظيم العلاقة بن الوحدات الفرعية وتكاملها مع النشاطات التي تقوم بها. أما خاصية الكومون فتمنح التنظيم فرصة لإيجاد أليات لإدارة التوترات التي تهدد بقاء النسق.

---

[69] – جمال فزة، مرجع سابق ص 146

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

كما قام بارسونز بتقديم تصنيف داخلي للتنظيم، حيث ميز بين ثلاث مستويات او أنساق فرعية فيه:[70]

- **الأول النسق الفني:** وهو يعني بكل النشاطات الفنية التي تسهم بشكل مباشر في إنجاز أهداف التنظيم.

- **الثاني النسق الإداري:** الذي يتولى الأمور والشؤون الداخلية في التنظيم.

- **الثالث النسق النظامي:** الذي يعمل على الربط بين النسق الفني والنسق الإداري من جهة والمجتمع من جهة أخرى.

ويعتقد بارسونز أن مبدأ التعاون هو السائد بين هذه التصنيفات هي من تحافظ على بقاء التنظيم، وعليه القيام بمجموعة من الإجراءات التنظيمية إدا ما أراد الاستمرار في أداء وظيفته، تتدرج كلها في تقديم الحوافز والعوائد المالية على الأداء الجيد، وتطبيق صارم للقوانين والعقوبات على أعضاء التنظيم المتراخين، وتقديم مقترحات بشكل دوري لمعالجة كل المشاكل والمعوقات الوظيفة التي تعرقل تحقيق أهدافه، وبطبيعة الحال التركيز على الطبيعة المحافظ للنسق التنظيمي دفعته لإهمال النتائج المترتبة عن التغير الذي يحدث للتنظيم سواء بفعل عوامل داخلية أو خارجية والأثار التي سيتركها على مكوناته، يضاف إلى ذلك تجاهله لصور الصراع التنظيمي الذي ينتقل بدوره بشكل عمودي بين مستويات الإدارة العليا والدنيا ويهدد مبدأ التعان الذي يجمع الأقسام الفرعية للتنظيم.

## 3- 2- نظرية المعوقات الوظيفية لروبيرت ميرتون (Robert Merton):

يعد من كبار السوسيولوجين الذين تركت اعماله بصمة واضحة في مجال دراسة قضايا التنظيم، سيما وأنه يعتبر أحد أساتذة علم الاجتماع الذين تتلمذوا على يد كبار ومفكري التيار الوظيفي وهم سوروكين وبارسونز، إلا أن هذا الامر لم يؤثر على اتجاهاته النظرية في تناول شؤون التنظيم وفق المقاربة البنائية الوظيفية التي ميزت أعمال المنتمين لهذا التيار من السوسيولوجيون وعلى رأسهم بارسونز وأطرحته حول النسق وبنية الفعل الاجتماعية.

تميزت تصوراته النظرية من خلال مقاله الذي نشر سنة 1940م، تحت عنوان البناء البيروقراطي والشخصية، حيث حاول من خلاله إعادة النظرة في جوانب من المقاربة البيروقراطية

---

[70] – الصالح ساكري، المعوقات التنظيمية وأثرها على فعالية الجماعات المحلية، دراسة ميدانية بولاية باتنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2008، ص 57

التي قدمها فيبر، من حيث أنها في رأيه قد قدمت نظام عقلاني ورشيد للعمليات الإدارية التي تتم داخل التنظيم، وتبرز من خلال قدرتها على صياغة الوظائف والادوار المترابطة وظيفيا مع بعضها البعض والموجهة لتحقيق أهداف التنظيم، بالإضافة إلى قدرتها على فتح المجال لرؤساء التنظيمات والباحثين في شؤون المؤسسات على توقع السلوك التنظيمي والتنبؤ به، كونه يخضع ببساطة لمبادئ التخصص وتقسيم العمل المنظمة من خلال القواعد والإجراءات المعمول بها في المؤسسة.

لذلك فإن الصورة العامة الذي يعكسها التنظيم البيروقراطي وتعبر عن مصدر قوته، حسب ميرتون يمكن تلخيصها في الخصائص التالية:[71]

– يتميز البناء الوظيفي بطابع الرسمية والعقلانية في تحديد أنماط النشاط التي ترتبط بصورة وظيفية لتحقيق أهداف التنظيم.

– كل بناء تنظيمي حالة متكاملة لسلسلة من الوظائف مع قواعد والتزامات محددة، وتندرج ضمن شروط الكفاءة والفعالية وتحديد المسؤوليات.

– السلطة قوة للضبط والتحكم داخل التنظيمات.

– تتحدد المكانة العلمية والمعرفية حسب دور الفرد التنظيمي وتسلسله الإداري والمهني داخل بناءات التنظيم.

وبالنسبة إليه فإنه وبالرغم من هاته الجوانب الإيجابية التي تحققها المقاربة البيروقراطية وتطبيقاتها العملية في المؤسسات الرسمية سيما في مجال التنظيم الإداري وعقلنته، إلا انها تحمل جانب سلبي خفي يتعلق بالجوانب المستترة للوظائف المرتبطة بأدوار الأفراد التي يؤدونها داخل التنظيم وتكون غالبا خاضعة لقواعد وقوانين وإجراءات مسبقة، فهذه الحالة تساهم في رأيه في بعث الجمود على العملية الإدارية وتعبر عن مظاهر من الخلل الوظيفي الذي يصيب التنظيم.

أي أن التأكيد المفرط لإتباع القواعد والإجراءات يزيد من استيعاب الفرد لها داخل التنظيم وتمثلها فتتحول من وسيلة إلى غاية، تطبيق القوانين أكثر من السعي إلى تقديم خدمة أو إنتاج سلعة، وهذا ما يهدد سيرورة التنظيم ككل.[72] وعليه صاغ ميرتون فكرته هذه ضمن نظرية متوسطة المدى، والتي يرى فيها أنها قادرة على توضيح الخلل الوظيفي الذي يصيب جوانب التنظيم

---

71 – عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق ص 234

72 – السيد الحسيني، النظريات الاجتماعية ودراسة التنظيم، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1985، ص 82

البيروقراطي، والذي أطلق عليه مسمى العوائق الوظيفية وعمل على تقديمها ضمن ثلاث مفاهيم أساسية، وهي:

* **الوظائف الكامنة في مقابل الوظائف الظاهرة:** وتظهر من خلال الوظائف الحقيقية التي يؤديها الفرد داخل المؤسسة، في مقابل الوظائف المستترة وغير المعلنة لنفس الوظيفة، مثال ذلك: موظف يعمل في الخزينة يقوم بجباية الضرائب في مقابل هذه الوظيفة يقوم بعقد علاقات شخصية مع من يجمع ضرائبهم.

* **المعوقات الوظيفية في مقابل الوظائف:** ويظهر من خلال خاصية تقسيم العمل والتخصص الذي يمنح التنظيم البيروقراطي مجال أوسع لتنميط الحركات التي يقوم بها العمل وتحديدها وفق القواعد والقوانين بدقة وتوجيهها لتحقيق أهداف المؤسسة، بينما تمثل هذه الحالة في نفس الوقت عائق أمام الأفراد في إنجاز وظائف من خلال زيادة الأعباء الروتينية لديهم، وتزيد من فرص دفاع هؤلاء الأفراد عن تصرفاتهم وأفعالهم تحت حجج المعايير التنظيمية.

* **البدائل الوظيفية:** وتظهر داخل التنظيم كألية لتكييف الوظائف التي يقوم بها الفرد داخل المؤسسة مع العوائق الوظيفية التي تعترضه، كإتاحة الفرصة له مثلا في حرية التفويض واتخاذ قرارات ضمن مواقف غير مدرجة في القواعد والإجراءات المعمول بها، وهو من شأنه أن يقلل تأثير العوائق الوظيفية على أدائهم.

يؤكد لنا ميرتون من خلال نظريته هذه، أن البيروقراطية وبفضل عقلنتيها تساعد تحقيق المتطلبات الوظيفية من خلال ضبط السلوك التنظيمي وتوجيه، إلا أنها تهمل جانب مهما في بنية التنظيم وهو مشاعر الأفراد وأثر ودور الجماعات الرسمية على طبيعة الوظائف والادوار التي يقومون بها، التي تظهر من خلال تنميط العلاقات الاجتماعية وتلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد، يضاف لهذا قدرتها من خلال وسائل الضبط التي تتمتع بها على خفض حالات التوتر الذي ينشأ بين أعضاء التنظيم نتيجة لإلزامية خضوعهم للقوانين والإجراءات الرسمية للمؤسسة وتحقيق أهدافهم، فهاته " القواعد المجرد تخلق نوع من الصراع والتنافس بين أعضاء التنظيم، كالصراع على السلطة، التسلسل الإداري، وعند حدوث هذا تظهر الحاجة إلى الجماعات غير الرسمية تكون مهمتها تنظيم العلاقات الاجتماعية وتهمتم بشؤون الأفراد"[73].

وعليه شكلت نظرية ميرتون حول العوائق الوظيفة فرصة لإعادة بعث التنظيم البيروقراطي لماكس فيبر إلى الواجهة في المجتمعات الغربية بعدما ظهرت الدعوة لاستبداله في

---

[73] – عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص 234

المؤسسات الصناعية مع تزايد الانتقادات الموجهة له من خلال الأطر النظرية التي سوقتها مدرسة العلاقات الإنسانية، بإبراز جوانب قوة أخرى في هذه النظرية تتعلق بوجود مجالات لتكييف الإجراءات والقواعد القانونية لتتلاءم مع الوظائف التي يؤديها الأفراد داخل التنظيم، في المقابل فإن ما يعاب على هذا التصور هو عدم قدرته على تحديد تصوراته النظرية حول الوظائف الكامنة إذا تعلق الأمر بشكلها وهدفها وأثارها السلبية على تسيير المؤسسة.

## 3-3- نظرية التحليل الإستراتيجي لمشال كروزي (Michel Crozier):

يعتبر الفرنسي ميشال كروزي من المفكرين السوسيولوجين المعاصرين والقلائل الذين أبدعوا في تحليلاته لشؤون التنظيم من خلال تأسيسه للمركز أو لجمعية سوسيولوجيا التنظيمات، بالرغم أن أعماله مرتبطة بشكل كبير بمنجزات علم اجتماع الصناعي الأمريكي وإشتغاله على موضع البيروقراطية، ويشترك في تصوراته الأساسية ومنطلقاته الفكرية في المبادئ النظرية التي إنطلق منها روبرت ميرتون في تفكيك الظاهرة البيروقراطية واعتماد مدخل المعوقات التنظيمية (الوظيفية) كمقاربة لفهم الظاهرة التنظيمية، ومن جهة أخر الاعتماد عدم الخروج عن الإطار التحليلي لنظرية الفاعل والنسق الاجتماعي لتالكوت بارسونز، فهذين النموذجين منحا كروزي بعد اخر يمتاز بالموضوعية في دراسة الظهارة التنظيمية والمشاكل المرتبطة بعيد عن التفسيرات الفردية والحتمية الاجتماعية أو التفسيرات الجماعية بالمنظور الدوركايمي والتي تميزت بها المدرسة الكلاسيكية، وهذا ضمن ما يسميه هو بنظرية التحليل الإستراتيجي.

ركز كروزي كل أعماله النظرية في سوسيولوجيا التنظيم ضمن مؤلفين بارزين ومهمين وهما:

**الكتاب الأول:** بعنوان **الظاهرة البيروقراطية** الذي نشر سنة 1964م، وحالو من خلاله معالجة كثير من القضايا المتعلقة بالتنظيم البيروقراطية الذي يعتبره نظام مرادف للجمود والروتين والتعقيد الذي يسير المنظمات وصورة للإجراءات والقواعد القانونية الرسمية الموجهة للسلوك التنظيمي ضمن الإطار محدد بالهداف المراد تحقيقها من قبل هاته المنظمات، حيث الموظفون مفروض عليهم الالتزام التام بتنفيذ الأوامر والتعليمات الرسمية دون فسح المجال لهم لتعديل تصرفاتهم وفق ما يقتضيه الموقف التنظيمي.

اعتمد كروزي ضمن هذه النظرة إلى تحليل مظاهر السلطة كمدخل مقارباتي لفهم علاقة أفراد (الفاعلين) بالتنظيمات، وحاول من خلالها إعادة النظر في المفاهيم المتعلقة بالبيروقراطية خاصة مفهوم العقلنة المثالية الذي يصبغ النموذج العملي الذي اقترحه ماكس فيبر، وتم ذلك من خلال

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

درسته الميدانية المقارنة لنموذجين أحدهما شركة التبغ والكبريت الفرنسية والأخرى هي إدارة البريد الفرنسي مصلحة الشيكات، وجملة ما توصل له من نتائج يمكن حصرها في القضايا التالية:

– أن الجمود والتعقيد الذي يميز النموذج البيروقراطي من خلال عدم قدرتها على التطور والتغير، يعد أحد الأسباب الرئيسية المساهمة في خلق معوقات (أعطاب تقنية) أمام أفراد التنظيم، تدفعهم إلى إيجاد إستراتيجية للتكيف معها وتتيح له تحقيق أهدافه ومصالحه من خلالها.

– ان علاقات العمل داخل التنظيم هي في الأصل علاقات سلطة، وتكون موجهة بالضرورة لموجهة المعوقات والتعقيدات الوظيفية التي تعترضهم في تحقيق أهدافهم.

– هناك فضاء (منطقة الشك واللايقين) ينشأ داخل التنظيم بسبب المعوقات الوظيفية (مشاكل تقنية)، يستغله الأفراد الفعالون لتحقيق أهدافهم ومصالحهم من خلال حصولهم على هامش من الاستقلالية والحرية، ويتيح لهم ممارسة سلطة نسبية على زملائهم.

– أن الأفراد الفاعلون يسعون مهما كان للحصول على فضاء للحرية والاستقلالية (غير مطلقة) وهامش للمناورة داخل التنظيم، بل ويسعون دائما إلى توسيع ذلك الهامش كلما سنحت الظروف.

– ينبني التحليل الإستراتيجي على مسلمتين: الأولى تعتقد باعتبار التنظيم بناء اجتماعي، ينبني على نسق من الأفعال التي يسلكها الأفراد بحيث تؤثر في عمليات التنظيم، وهذا المنطق يتجاوز النموذج العقلاني (حتمية الأفعال) الذي يتبناه تايلور وماكس فيبر في تفسير الظاهرة التنظيمية، اما الثانية فتعتبر الأفراد الفضاء (الشك واللا يقين) الذي يتيح لهم نسبة من الحرية والاستقلالية في توسيع نفوذهم وسلطته داخل التنظيم.

**الكتاب الثاني:** بعنوان **الفاعل والنسق** الذي نشر سنة 1977م، والذي حاول من خلاله رسم معالم نظريته حول التحليل الإستراتيجي للمنظمات، ومن جملة القضايا التي تناولها فيه، التالي:

– أن التحليل الإستراتيجي يقوم على مجموعة من المبادئ، وهي:[74]

* أن الأفراد لا يقبلون ان يعاملوا كوسائل في خدمة الأهداف التي يضعها المسيرون للمنظمة، أي أنهم يتمتعون بجانب ضئيل من حرية التصرف داخل التنظيم.

* هذه الحرية تمنح له درجة من الاستقلالية عن التنظيم وتعطيه القدرة على الاختيار بأن يساهم أو لا.

---

[74] – محمد المهدي بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص214-215

* الإستراتيجية التي يختارها الأفراد الفاعلون في التنظيم سواء في علاقاته بعضهم ببعض أو في علاقتهم بالمنظمة هي دائما تتمتع بعقلانية نسبية، أي أن هذه الأخيرة لا تتيح لهم الوصول إلى حل أمثل من اجل تحقيق أهدافهم أمام عوائق التنظيم التي يوجهونها، ولكنها تمكنهم من الحصول على حلول مرضية نوع ما لهم.

– هناك أربع مفاهيم يقوم عليها التحليل الإستراتيجي، وهي:

* **مفهوم إستراتيجية الفاعل:** وتنشأ من رفض الأفراد الفاعلين استخدامهم كأدوات لتحقيق اهداف المنظمة، وان لهم أهداف خاصة قد تتعارض او تتفق مع أهداف المنظمة يسعون إلى تحقيقها كل ما سنحت الفرصة والظروف لذلك.

* **مفهوم نسق الفعل الملموس:** ويشير إلى نسقين وهما نسق العلاقات التي تنشأ بين أعضاء التنظيم وتساعدهم على حل مشاكلهم التي يصادفونها أثناء أداء مهامهم وأدوارهم الوظيفية داخل التنظيم، وهو عكس النسق المثالي الذي تجسده الإجراءات والقاعد الرسمية التي توجه السلوك التنظيمي وتضبطه، كذلك نسق التحالفات الذي يحكم عقيدة التحالف الذي يقوم بين مجموعات عمل الأفراد داخل التنظيم، ويسعون من خلالها لبناء علاقات تبادلية تتيح لهم تحقيق مصلحة أو هدف خاص.[75]

* **مفهوم منطقة الشك وللايقين:** وتشير إلى الفضاء الذي ينشأ من خلال الأعطاب والمشكلات التي تصيب التنظيم (التسيير، موارد بشرية ومادية، الإنتاج)، من خلالها يحصل الأفراد الفاعلون على مجال لممارسة سلطتهم وتأثيرهم على العمليات التنظيمية، أي أن الإدارة العليا تستعين بقدرة الفرد الفاعل داخل المؤسسة على تقديم حل لهذه المشكلات والعوائق التنظيمية المتمثلة في الأعطاب التقنية كما قلنا سابقا، مستغلا كفاءاته وخبراته ومعرفته بقواعد التنظيم، ومن خلال هذه الوضعية يكتسب سلطة يستطيع ممارستها ضمن المجال المحدد بقوانين التنظيم.

* **مفهوم السلطة:** وتشير إلى علاقات العمل التي تجمع الفرد بأعضاء التنظيم، وليست معطى أو صفة يمنحا التنظيم للفرد يمنحها التنظيم له بحسب الموقع الوظيفي، وهذه السلطة تجل الفرد قادر على الفعل (انتهاج سلوك تنظيمي) وقادر على توجيه سلوكات زملائه في العمل (يمارس

---

[75] – المرجع نفسه، ص 221

عليهم سلطة). وتبنى هذه السلطة التي يكتسبها الفرد الفاعل داخل التنظيم على أساس الكفاءة، التحكم في العلاقات مع المحيط، التحكم في الاتصالات، المعرفة الدقيقة بقواعد التنظيم.[76]

هذه الحالة تخلق صراع بين الفاعلين على السلطة، الذي من شأنه أن يخلق توترات بسبب عدم دقة المعلومات (التقارير) المنقولة رأسيا من المشرفين إلى رئيس القسم حول كفاءة العمال وفعاليتهم الإنتاجية، مما يؤدي إلى صعوبات في اتخاذ قرارات دقيقة بشأن سير العمل والكفاءة في الأداء.[77]

على كل يمكن القول ان المقاربة التي إعتمادها كروزي في دراسة مظاهر التنظيم البيروقراطي، كان هدفها تصحيح المسارات التي تم تبنيها من قبل المؤسسة التنظيمية في تسير العمل من خلال اعتماد منطق تحليلي يحاول اعتماد مقاربة المعوقات في فهم المجال الذي يمكن للعامل المساهم فيه لتحقيق اهداف المؤسسة عموما، لذا فهذه التصورات يمكن اعتبارها أليات موجهة لإصلاح النظام البيروقراطي الذي يسيطر على كافة المؤسسة الحكومية والخاصة الأن، بما يسمح بتوسيع مجال استقرار واستمرار هاته التنظيمات وأداء وظائفها على أكمل وجه في المجتمع العام.

## خلاصة:

إن مختلف المقاربات التي تم تناولها في هذا المحور لا تشكل إلا الإرهاصات الأولى التي حددت معالم التوجه النظري للعلم اجتماع المؤسسات وساعدته على ضبط موضوعه واتجاهه النظري بعيدا عن توجهات علم اجتماع التنظيم والعمل وعلم الاجتماع الصناعي الذي قد يشتركا في عومل النشأة والموضوع لكنهم يختلفون في منطلقات التحليل، وذلك بإعتبار أن علم اجتماع المؤسسات يخضع كافة مظاهر التنظيم الاجتماعي في حد ذاتها كموضوع للدراسة والبحث، عوض التركيز على المؤسسات الرسمية فقط وما يحدث داخلها من عمليات وتفاعلات بين أفرادها، لذا يضل هذا الميدان خصب بالمقاربات السوسيولوجية المهتمة بدراسة المؤسسة في شكلها المعقد والبسيط وفي علاقتها مع المحيط الاجتماعي، وهو يتجلى أكثر في كتابات أعمال كبار الباحثين السوسيولجين المحدثين كألان توران في تناوله لموضوع الحركات الاجتماعية، وريمون بدون في دراسته لقواعد النزعة الفردية المنهجية، يضاف إليهم أعمال كل من مشال فوكو وبيير بورديو حول القيم الثقافية والحضارية والاستعدادات المرتبطة بها.

---

[76] – سيساوي فضيلة، مرجع سابق، ص154

[77] – المرجع نفسه، ص 154

## المحور الثالث: نماذج من المؤسسات الاجتماعية

### تمهيد:

إن المجتمعات المعاصرة عايشت في مراحل عديد من التطور في كل مجالات النشاطات الإنساني بفعل عوامل مرتبطة بالتقدم التقني، والحراك الاجتماعي والثقافي والإنساني، جعلت منها مجتمعات معقدة بالمفهوم السوسيولوجي المفضي إلى ظهور مجموعة من الأنساق الاجتماعية الفرعية أكثر تنظيما ويغلب عليها الطابع الرسمي، موجه أساسا لتغطية احتياجات المجتمع الأساسية ومواجهة مشاكل التكيف الاجتماعي، بعد سيادة مظاهر التخصص وتقسيم العمل بدل المظهر السائد القائم على مظاهر التضامن الألي بالمفهوم الدوركايمي، وهو ما ساعد على نشأة المؤسسات الحديثة في المجتمع، وسنحاول في ما يلي من عناصر هذا المحور الوقوف على بعض نماذج نرى أن لها تأثر كبير في وظائفها وعلاقتها مع البناء الاجتماعي العام.

### 1- المؤسسة التربوية (المدرسية):

تعد المدرسة من أكثر المؤسسة التربوية تأثير على المجتمع بما تحمله من مضامين اجتماعية ثقافية تربوية التي تحاول تنشئة أفراد المجتمع عليها بما يتوافق مع التنظيم الاجتماعي العام، لذا فهي تعد حلقة وصل بين الفرد والحية الاجتماعية التي يعيش فيها كراشد، ولقد حاولت الكثير من الأطر السوسيولوجية الوقوف على دراسة قضاياه وشؤونها بدءا بهيكلتها ووصولا لعلاقتها بالفرد والمجتمعن وربما نذكر من اهم المهتمين بهذا الشأن، إيميل دوركايم أب علم اجتماع التربية وتصوراته القيمية، وجون ديوي وفلسفته التربوية التي لا تخلو من البراغماتية، وغيرهم الكثير.

### 1-1- تعريف المدرسة:

تعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي انشاءها المجتمع من اجل إعداد الأفراد عبر عمليات التربية التي تستهدف تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية والسلوكية. فالمدرسة هي " مؤسسة تعليمة قد اوجده المجتمع لتنقل إلى اجياله القادمة مثله العليا وخبراته وتراثه ومعتقداته ثم أنها تهيئ أجياله الصاعدة لتحقيق أماله وامانيه".[78]

---

[78] - ألاء الحياري، أصول التربية الاجتماعية الثقافية الاقتصادية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص 182

جامعة تامنغست
المكتبة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

يعرفها **ريمون بودون** على انها" نظام إجتماعي يتكون من مجموعة وظائف الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعة معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل إستمرار هذا النظام".[79]

يعرفها **ارنولد كلوس** على أنها" نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي أيدولوجيتها".[80]

يعرفها **فريدريك باتسن** على أنها "نظام معقد من السلوكات المنظمة هدفها الوصول إلى تحقيق مجموعة من الوظائف داخل انظام الاجتماعي السائد".[81]

فالمدرسة هي " المؤسسة الخطيرة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل ".[82]

ما يمكن ملاحظته من هذه التعريفات أن المدرسة عبارة عن نسق اجتماعي في المجتمع العام، يقوم بأدوار وظيفية تتعلق بتربية وتهيئة النشء لشغل أدوار اجتماعية في الحياة الجماعية للأفراد من خلال تزويدهم بمجال واسع من المهارات الأساسية للعيش المشترك والتي تقوم أساسا على بنية من القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية.

## 1-2- نشأة المدرسة وتطورها:

المدرسة بمظهرها وبنائها الهيكلي الحالي مرت بمراحل تاريخية عديدة، ويذكر الباحثون ان أول استخدام لهذا المصطلح بمفهومه الحديث كان في العصر اليوناني بما تميز به من ذروة معرفية شكل الأسس التي انطلقت منها فلسفة التربية على يد كل من أفلاطون وأرسطو وغيرهم.

والتي تم توجيهها في الغالب لإيجاد أساليب مناسبة لتربية وتعليم أبناء الطبقات الأرستقراطية في المجمعات الإقطاعية لشغل مناصب راقية في مجتمعاتهم (رجال سياسة- رجال حرب- قادة ..إلخ)، وكانت تجري عملياتها داخل البيوت والقصور، ولم تكن بدرجة كبيرة من التعقيد كونها مرتبطة بمبادئ التربية القديمة التي ظهرت في الحضارات السابقة كالفرعونية والبابلية والصينية

---

79 – حنان مالكي، تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، دراسة ميدانية ببعض المدارس الإبتدائية بمدينة بسكرة، مذكرة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، 2011، ص 75

80 – علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم اجتماع المدرسي – بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص16

81 – عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، 2005، ص 172

82 – سيد إبراهيم الجبار، الأسس الإجتماعية للتربية ،دار العلوم للنشر والتوزيع،القاهرة،1997ص 13

وغيرها، وإشتغلت غالبا في إستدماج بعض الطقوس الدينية والإجتماعية والحضارية عن طريق عمليات المحاكاة والتقليد في ضبط وتوجيه سلوكات أطفالهم، لتتخذ بعد ذلك أماكن خاصة لتعليمهم سميت بالمدرسة.

المجلس العلمي للكلية

تاريخيا تعد المدرسة السومرية والأكادية أقدم المدارس المهيكلة التي عرفها الإنسان وكانت مهمتها إعداد الكتاب الذين تحتاج إليهم الدولة في شؤونها الدينية والإدارية بإشراف الكهنة ورجال الدين، فهي مدارس خاصة بتأهيل الطبقة العليا في المجتمع، كما شهدت بلاد اليونان كمدارس إسبرطة وأثنا، وقد خضعت في العصر الإسلامي لاهتمام بالغ في الاعتناء بهيكلتها واساليبها وموادها الدراسية بإشراف السلطة، ومساهمات اقترحها العلماء المسلمون في تطوير التعليم والتربية ضمن بيئة نظامية.[83]

بالنسبة لأروبا المسيحية جسدت الكنيسة مظهر النظام المدرسي في العصور الوسطى واقتصر تعليمها على فئة من الأفراد المنتمين للطبقة الأرستقراطية في النموذج الإقطاعي، لكن مع الصورة الصناعية وتعقد المجتمع من خلال مظاهر تقسيم العمل تطلب نظام التعليم هياكل إجتماعية حديثة توكب التطورات الحاصلة في المجتمع الصناعي، وهو ما جسدته فلسفة التعليم الغربية والتي حاولت تفرد وظائف المدرسة الحديثة في توفير كفاءات ويد عاملة ماهرة لتسير مؤسسات المجتمع.

ويمكن لنا إختصار العوامل التي ساهمت في نشأة المدرسة وتطورها:

– غزارة التراث الثقافي من خلال زيادة التراث المعرفي أصبح الإنسان غير قادر وحده على نقله من جيل إلى أخر فكانت المدرسة هي الوسيلة التي تقوم بها المهمة.

– تعقد التراث الثقافي حيث اضطر الإنسان لإيجاد من يتخصص في جوانب معينة ككل المجالات الأخرى.

– اللغة المكتوبة حيث ان زيادتها استدعى ضرورة وجود من يعلمها، فكانت المدرسة المؤهلة لذلك.[84]

## 1-3- وظائف المدرسة:

تمارس المدرسة عدة وظائف داخل المجتمع تهدف إلى تنميته والحفاظ على استقراره، ويمكن حصرها في المحاور التالية:

---

[83] – عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 174

[84] – عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 175-176

- **الوظيفة الاجتماعية:** والتي تستهدف تكوين أفراد مزودين باستعدادات اجتماعية وحضارية تمكنهم من الاندماج في الحياة الاجتماعية للمجتمع.

- **الوظيفة الاقتصادية:** من خلال تنمية المعارف المهنية لدى الأفراد من أجل تلبية احتياجات سوق العمل وأطر التنمية في المجتمع.

- **الوظيفة التربوية:** من خلال التطبيع الاجتماعي الذي يحمل بوادر ترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية والتي توجه سلوكهم نحو الصالح العام.

- **الوظيفة الثقافية:** حيث تتجسد في نقل التراث الثقافي للمجتمع من جيل إلى جيل من خلال:[85]

* التبسيط الثقافي عن طريق تقسيم الثقافة إلى علوم وماد دراسية مختلفة ثم توزيعها على السنوات الدراسية، ضمن مقرر عام متدرج سهل الاستيعاب.

* التطهير الثقافي عن طريق انتقاء ماهو جيد في الثقافة وتقديمه للأجيال الناشئة.

* التوازن الثقافي عن طريق إيجاد تناسق بين عناصر الحياة الثقافية الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية.

* التكامل الثاني: ويقصد به تنسيق المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناشئ في المجتمع، القيم والنزاعات والأحكام المختلفة، بحيث يتم توجيه السلوك الاجتماعي للنشء توجيها سليما.

- **الوظيفة السياسية:** وتتجسد من خلال التثقيف السياسي للأفراد، عبر تطويع المعارف السياسية التي تتوفر عليها الكتب المدرسية ومناهج التدريس، بهدف تنوير التلميذ بنظامه السياسي وسلطته وحكومته وغرس فيه قيم الانتماء الولاء لوطنه وقوميته والسلوك المتوقع منه.[86]

- **الوظيفة المعرفية:** من خلال ترسيخ اطر المعرفة الحديثة، عبر تدريسه أصول العلوم الفلسفية والتقنية، وهو ما يجعله قادرا على المشاركة في عمليات التنمية الاجتماعية ودعم التغير الإيجابي في المجتمع.

---

[85] – فكري حسين ريان، التدريس (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته)–، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1999، ص234

[86] – أحمد شاطرباش، دور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي –دراسة ميدانية بولاية الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001، ص94

ما يمكن استشرافه من وظائف المدرسة انها تؤدي دورا شامل يختص بتأهيل الأفراد في كافة نواحي الحياة، وتزويدهم بمهارات الأساسية للتكيف مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، وهو ما يمهد لهم الطريق لتحديد اتجاهاتهم وسلوكاتهم وفق مبادئ المواطنة الصالحة المساهمة في تقدم المجتمع وحضارته.

## 1-4- مقومات المدرسة:

تتوفر المدرسة على مقومات تربوية لا تتوفر لغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتتمثل في التالي:[87]

* **الأهداف التربوية:** التي تشتق من فلسفة وطبيعة المجتمع ومشكلاته، وهي تحتوي على مواقف تعليمية قابلة للتطبيق العملي ضمن أطر سلوكية يطبع عليها التلميذ، ضمن مجموعة من المهارات والاستعدادات والمعارف التي يكتسبها خلال مساره الدراسي.

* **المناهج الدراسية:** والتي يتم بناؤها على أساس أهداف المجتمع ومحتوى ثقافته، بعد صياغتها من قبل خبراء في مجال التربية بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو الاجتماعية والنفسية والعقلية للتلميذ طوال فترة تمدرسه.

* **المعلم:** والذي يعد حلقة وصل والركن الأساسي في العملية البيداغوجية وعليه يتوقف تحقيق الأهداف التربوية المحددة من قبل السياسات التربوية، فهو وحده القادر على صياغتها ضمن العملية التربوية واستثماره في مواقف سلوكية يستشعرها التلاميذ في حياتهم المدرسية والإجتماعية.

* **المتعلم:** وهو موضوع التربية وغايتها حيث يخضع لبرنامج مكثف من المسارات الديداكتيكية التي تسعى لتطوير مهاراته الاجتماعية والعقلية بما توفره من معارف وأساليب للتفكير الناقد وحل المشكلات.

* **الإمكانيات المدرسية:** وتضم كل الوسائل التي من شأنها أن تساعد المدرسة على تحقيق أهدافيها والقيام بوظائفها والمتمثلة في المكتبات، وورشات العمل، وسائط تكنولوجيات التعليم، نشاطات صفية.. إلخ.

لذلك تشكل المدرسة أحد الوسائط المهمة والمنوطة بالإستثمار في العنصر البشري، وهذا يتطلب ترابط محكم بين مقوماتها التي يجب ان تكون متكاملة مع فلسفة المجتمع وثقافته وتتميز بنوع من التحديث والإبتعاد عن التقليدية، والتي تجعل من الفرد قادر على مواكبة عوامل التغير الاجتماعي

---

[87] – ألاء الحياري، مرجع سابق، ص 188-189

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

التي تصيب مجتمعه بل ومساهم رئيسي في إتجاهات التنمية الاجتماعية الموجهة لتحقيق التقدم والرخاء الحضاري.

### 1-5- بنية المدرسة وهيكلتها:

يمكن تحليل بنية المدرسة وهيكلتها وفق الأطر النظرية البنائية الوظيفة التي اشتغلت بدراسة مختلف العلاقات التي تدخل علاقة الأفراد بالمؤسسة ويمكن حصرها في عدة جوانب:

- **الجانب المادي:** ويتضمن المباني والهياكل والوسائل التي يتم تجهيز المدرسة بها.

- **الجانب المعنوي:** ويتضمن مختلف العناصر البشرية المتفاعلة مع بعضها البعض، وتشمل التلاميذ والمعلمين، هيئة الإدارة، مجالس أولياء التلاميذ، ثقافة المؤسسة، العلاقات مع المحيط.. إلخ.

العلاقة التي تجمع بين هاذين الجانبين تكون تكاملية بحيث لا يستقيم جانب دون أخر، فتوفير الجوانب الفنية المتعلقة بالأبنية وفضاءات التعلم والتدريب يتيح علاقات اجتماعية مضبوطة وسليمة ضمن الفضاء المدرسي، مع التزام كل طرف بالأدوار المنوطة به وفق التسلسل الهرمي الذي ينظم العملية التربوية والسلوك التربوي الذي ندرج ضمنها.

### 1-6- خصائص المدرسة:

تتميز المدرسة بعدة خصائص معرفية وتقنية يمكن حصرها في التالي:

- تكمن مميزات المدرسة في قدرتها على القيام بواجباتها التربوية والتعليمة من خلال ترجمة جملة من المناهج والمقاربات التعليمة ضمن وضعيات تربوية تستهدف التنمية الشاملة للفرد وتنشئته على القيم الاجتماعية التي يبتغيها المجتمع لديهم.

- تمثل المدرسة بيئة ثقافية واجتماعية موجهة لسلوك الأفراد وفق قواعد وتقاليد وقيم المجتمع العام، حيث تسعى إلى تنقية الثقافة العامة من الشوائب والمغالطات وصبغها ضمن أطر سلوكية من خلال العمليات التعليمة ما يسهل اكتسابها لدى التلاميذ.

- تندرج ضمن هيكلة والمدرسة نظام من العلاقات الاجتماعية والتربوية تجمع مكوناتها، وتعبر بالأساس على نشاطات التفاعل التربوي تهدف إلى إرساء مبادئ وفلسفة المجتمع في مختلف الجوانب التعليمية المعرفية والسلوكية التي يكتسبها التلاميذ.

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

– يمكن اختزال مهامها ضمن الأهداف العالمية التي تسعى إلى تحقيقها، والتي تتركز كلها في تخريج أفراد قادرين على الاندماج في الحياة الاجتماعية بشكل سليم، وقادرين على المساهمة وقيادة قاطرة التنمية في مجتمعاتهم.

## 1-7- المدرسة كأداة لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية:

بالعودة لمختلف المقاربات التي حاولت النظر في قضايا المدرسة وشؤونها، نلاحظ انها ركز أغلبها في تحليلاتها على الوظائف والأدوار التي أسندت إليها من قبل الجهاز الرسمي في المجتمع، وقد غلب على هذه التحليل اتجاهين هما:

– **الاتجاه البنائي الوظيفي:** حيث يعتبر المدرسة " مؤسسة تربوية تعليمية ذات صفة نظامية، تعمل على إستمرار بقاء المجتمع وتحرص على احترام القواعد والنظم الاجتماعية والأخلاقية المختلفة.. فهي كبناء اجتماعي لها أدوار اجتماعية وظيفية متعددة، تتحقق في إطار التنسيق والتعاون بين النظام التعليمي وبين النظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، مثل الاقتصاد والسياسة والدين وغيرها من النظم".[88] أي ان وظيفتها تتحدد ضمن مهام الأنساق الاجتماعية الأخرى المرتبطة بها والتي تكون معها النسق العام للمجتمع، من حيث التخصص في مجال التربية والتعليم والسعي بكل الوسائل المتاحة للحفاظ على توازن واستقرار البناء الاجتماعي، عبر تأهيل الأفراد وفق حتمية القواعد الاجتماعية من خلال تثبيت السلوكات والعلاقات الاجتماعية التي تنظم المجتمع وهيكلة سلوكاتهم من أجل تأدية أدورهم بشكل عقلاني يخدم الصالح العام.

– **الاتجاه الراديكالي:** الذي جسدته أعمال كل من بيير بورديو وإيفان إليتش، وبريتشارد وكلود باسرون وغيرهم الكثير، الذين يرون ان المدرسة تجسد وظائف كامنة (لا تظهر للعيان)، إضافة لوظيفتها الرسمية وهو " الإعلاء من شان شكل معين من الثقافة المدرسية، شكل يتميز بالأناقة والمظهر الطبيعي.. إلا أن مختلف الطبقات الاجتماعية، لا توجد على مسافة موحدة إزاء هذه الثقافة، فالطبقات القريبة منها، تمرر لأبنائها رأسمالا ثقافيا وعددا من الاستعدادات متعلقة بالمدرسة وبالثقافة، تتيح لهم إمكانية النجاح المدرسي" [89]، وعلى العكس من ذلك، " يلجأ أبناء الطبقات الفقيرة إلى ما يسمى بالإقصاء الذاتي من السباق، نظرا لافتقارهم لرأس المال الثقافي وللاستعدادات الضرورية، وبذلك تساهم المدرسة في إدامة بنية العلاقات الاجتماعية، أكثر من ذلك إنها تضفي

---

[88] – بودبزة ناصر، الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2005، ص 115

[89] – الحسن الحية، دليل علوم التربية، http://lahia.hautetfort.com في يوم 11/ 9/ 2011 على الساعة 14:00

عليها المشروعية من خلال إخفاء وظيفتها الاجتماعية وراء وظيفتها الثقافية، غير أنّ المدرسة تحتفظ، مع ذلك، باستقلالية نسبية، تسمح لها بإقناع الغير بانها ترتب الأطفال حسب معايير ثقافية وليس وفق معايير اجتماعية، وبأن هذا الترابت هو امر مشروع" .[90]

المجلس العلمي للكليـــة

## 2- المؤسسة الاقتصادية:

تعد المؤسسة الاقتصادية من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية المعقدة التي أنتجها المجتمع في العصر الحديث، والتي أسند إليها وظائف تتعلق بالنسق الاقتصادي الذي يحفظ إحتياجات المجتمع من السلع والخدمات، وبذلك تساهم في رقيه وإستقرار مكوناته الاجتماعية.

### 2-1- مفهوم المؤسسة الاقتصادية:

يمكن الوقوف على دلالة المؤسسة الاقتصادية من إعتبارها كيان إجتماعي يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقات وأدوار محدد وفق قواعد التنظيم القانوني من أجل تحقيق أهداف تندرج ضمن النشاط الاقتصادي عبر تقديم خدمات أو إنتاج سلع يحتاجها المجتمع.

يعرفها كارل ماركس على انها تمثل " عدد من العمال يعملون في نفس الوقت تحت إدارة نفس رأس المال وفي نفس المكان، من اجل نفس النوع من السلع". بينما يعرفها فرانسوا بيرو على أنها "منظمة تجمع أشخاص ذوي كفاءات، تستعمل رؤوس الأموال والقدرات، من أجل إنتاج سلعة ما، والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى من تكلفته". [91]

كما يعرفها ليرتون أنها " تعني كل شكل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا، ويقترح نفسه لإنتاج سلع أو خدمات للسوق".[92]

إذا فالمؤسسة إقتصادية بنية إجتماعية تضم مجموعة من الأدوار المنظمة لأفراد ضمن نشاط إقتصادي ما، ويخضعون في علاقاتهم بعضهم ببعض لإطار قانوني، لأجل تحقيق أهداف خاصة تتعلق بتقديم خدمات وسلع تلبي إحتياجات المجتمع العام.

---

[90] – عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا المدرسة**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء ،2009 ص 67

[91] – فوزي محيرق بن الجيلاني، **مدخل لإقتصاد المؤسسة**، مطبعة الرمال، الوادي الجزائر، 2020، ص 24

[92] – درامشية لمياء وبلقاسمي فاطمة، المؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر– دراسة تأصيلية–، **مجلة الحوار الثقافي**، المجلد 05، العدد 02، الجزائر، 2016، ص01

## 2-2- تصنيفات المؤسسة الاقتصادية:

يشير مصطلح المؤسسة الاقتصادية في حد ذاته إلى عدة مجالات من النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الأفراد في المجتمع ويرى علماء الاجتماع كدوركايم أن هناك مؤسسات اقتصادية متعلقة بإنتاج الثروة (المؤسسات الزراعية، المؤسسات الصناعية.. إلخ)، وهناك مؤسسات مهتمة بعمليات التبادل (مؤسسات تجارية، بنوك، بورصات.. إلخ) وهناك مؤسسات متعلقة بعمليات التوزيع (دفع الرواتب، الضرائب والجمركة.. إلخ)، وهذه المؤسسات تشكل موضوع لعلم الاجتماع الاقتصادي.

طبعا يمكن اختصار هذا التوجه ضمن عدة تصنيفات يمكن العودة إليها في إطار توضيح خصائص هذه المؤسسات ووظائفها ويمكن حصرها في بعض النماذج، كالتالي:

- تصنيف المؤسسة تبعا للمعيار القانوني: وتضم مؤسسات فردية، شركات، مؤسسات عمومية

- تصنيف المؤسسات حسب المعيار إلى: مؤسسات خاصة، مؤسسات مختلطة، مؤسسات عمومية[93]

- تصنيف المؤسسة بحسب القطاع العاملة إلى: مؤسسات صناعية، مؤسسات زراعية، مؤسسات الفلاحة والصيد البحري، مؤسسات الصناعات الغذائية، مؤسسات تجارية، مؤسسات خدماتية، مؤسسات تعليمية، مؤسسات صحية، مؤسسات مالية، مؤسسات سياحية، مؤسسات النقل، مؤسسات الاتصالات.[94]

- تصنيف المؤسسات حسب الحجم إلى: مؤسسات صغيرة (10 عمال)، مؤسسات متوسطة (10 إلى 500 عامل).[95]

## 2-3- أهداف المؤسسة الاقتصادية:

يمكن الوقف على اهداف المؤسسة الاقتصادية من خلال مجال النشاط الاقتصادي الذي تشغله، وتتحدد طبقا لعلاقتها بالأفراد المنتمين لها وفي علاقتها بالمجتمع العام، وعليه يمكن تصنيف هذه الأهداف ضمن اتجاهين:

---

[93] - حبيلي حياة، أداء المؤسسة في ظل المعايير البيئية – حالة الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2012، ص 12 ص14

[94] - فوزي محيرق بن الجيلاني، مرجع سابق، ص 40

[95] - درامشية لمياء وبلقاسمي فاطمة، مرجع سابق، ص 02

- **الأول هدف اقتصادي:** ويتحقق هذا بالعمل على زيادة الأرباح والموارد المالية من خلال الإيفاء بمتطلبات المجتمع من سلع وخدمات ذات جودة عالية، والمساهمة في تحمل مسؤوليتها في دعم الأنشطة الاقتصادية الموجهة لتنمية المجتمع، من مختلف الصيغ الاستثمارية التي تساعد على تشغيل العمال وتحريك عجلة الاقتصاد بما ينعكس على الاقتصاد الوطني بالنمو والرخاء.

- **الثاني هدف اجتماعي:** ويتجلى ذلك في مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه البيئة المحيطة التي تتوجد بها المؤسسة وسعيها للمحافظ على طبيعتها وعدم تعريضها للمخاطر البيئية والصحية ودعم كل المبادرات التي من شأنها تحسين صورتها من خلال العمل الخيري والاجتماعي، ومن جهة أخرى توفير منتجات صحية ومراعية للنمط الاستهلاكي السليم للمجتمع المحلي، كذلك دعم أنشطة الابتكار والتطوير لدى موظفيها والسعي لتحسين ظروفهم المعيشية من خلال تلبية كل احتياجاتهم النفسية والاجتماعية في مكان العمل أو في المجتمع الذي تتواجد فيه المؤسسة.

## 2-4- خصائص المؤسسة الاقتصادية:

للمؤسسة الاقتصادية عدة خصائص تتجلى من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها عموما ويمكن لنا اختصارها في التالي:

- المؤسسة بنية اجتماعية اقتصادية موجهة لتحقيق الأرباح وجمع الموارد المالية من خلال تقديم سلع وخدمات يحتاجها المجتمع.

- علاقات العمل داخلها تتحد وفق أطر تنظيمه تستجيب للقواعد القانونية المتفق عليها وتسمح بتلبية احتياجات وأداء الأفراد لأدوارهم ومهامهم بكل أريحية.

- لها بناء وهيكل يستجيب لنوعية النشاط الاقتصادي الذي تقوم به بدأ من التنظيم الإداري ووصول لنوعية الوسائل والموارد البشرية التي تمارس من خلالها هذا النشاط

- تتحدد مسؤوليتها الاجتماعية في دعم الاقتصاد الوطني من خلال تحسين ظروف المعيشة وتفير المنتجات والسلع الاستهلاكية بجودة عالية، والمساهمة في تطوير الابتكارات والحد من البطالة ودعم العمل الخيري والاجتماعي في المجتمع.

- تكتسب المؤسسة صفتين إما تكون شخصية حقيقية أو معنوية مستقلة ماليا، وهي قادرة على التفاعل مع كافة مكونات البيئة الخارجية الداخلية.[96]

---

[96] - فوزي محيرق بن الجيلاني، مرجع سابق، ص 99

## 2-5- بنية المؤسسة الاقتصادية وهيكلتها:

لا تختلف بنية وهيكلة المؤسسات الاقتصادية عن مختلف المؤسسات الرسمية الأخرى الموجودة في المجتمع، كون ما يرسم مجالها البنيوي يرتبط بالبناءات المادية الفنية التي يمكن رؤيتها على أرض المواقع، والموارد المعنوية التي يمكن من خلالها تسير نشاط هذه المؤسسات نحو تحقيق الأهداف المحدد لها، عموما يمكن لنا أن نقف هنا على الهيكل التنظيمي الذي يرسم معالمها الداخلية من خلال مجموعة من العناصر، وهي كالتالي:[97]

- تحتوي على تقسيمات تنظيمية ووحدات مختلفة.
- التخصص في العمل، أي وجود مهام محددة.
- نطاق الإشراف وخطوط السلطة والمسؤولية.
- مواقع اتخاذ القرار من حيث المركزية واللامركزية.

## 2-6- المؤسسة الاقتصادية كموضوع لعلم الاجتماع:

يعتبر النشاط الاقتصادي من أقدم الأنشطة التي يقوم بها الأفراد من أجل تلبية احتياجاتهم الضرورية للبقاء على قيد الحياة، ويقوم على تبادل السلع والخدمات وجر منافع يحقق بها رغباته الإنسانية، وإن اهتمام علم اجتماع بالمواضيع ذات الشأن الاقتصادي ليس وليد الصدفة، كونه يعود بالأصل إلى مجموع السلوكات والأدوار التي تنتظم داخل مؤسسات اجتماعية مختلفة تعبر في علاقاتها وارتباطها عن النسق الاقتصادي للمجتمع ككل.

ونظرا لتعقد الظاهرة الاقتصادية في المجتمعات الحديثة بسبب التخصص وتقسيم العمل، أدت إلى ظهور مؤسسات جديدة بهيكلة غير تقليدية ظهرت الحاجة لفروع من علم الاجتماع لدراسة هاته المؤسسات التي ترتبط في نشاطها ووظائفها وهيكلها وأهدافها بالنظام الاقتصادي للمجتمع، ومن أمثلة علم اجتماع الاقتصادي، علم اجتماع الصناعي وعلم اجتماع التنظيم والعمل، علم اجتماع الشركات، وأخيرا علم اجتماع المؤسسات.

شكلت التصورات السوسيولوجية لكبار مفكري علم اجتماع الكلاسيكي من جهة وعلم الاقتصاد من جهة أخرى كإبن خلدون ودوركايم وماركس وفيبر وباريتو وأدم سميث وغيرهم الكثير من

---

[97] – محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، ط5، الأردن عمان، 2010، ص 205

الحداثيين كريمون بودون بير بورديو جورج زيمل وكروزيه.. إلخ، الإطار النظري الذي يمكننا من تحليل ودراسة المؤسسات الاقتصادية باعتبارها إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تملك تأثير واضح على نمط العلاقات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الأفراد مع بعضهم البعض في المجتمع العام.

على الرغم أن هذه التصورات ارتبط في فلسفتها بالانتصار للأيديولوجية الرأسمالية أو الاشتراكية التي كانت تتبناه المجتمعات الغربية أنذاك، لذلك نراها اهتمت أساسا بفهم بالتأثير الاجتماعي الذي تتركه هذه المؤسسات على الفضاء الاجتماعي الذي يجمع الأفراد عبر التركيز على علاقات العمل، وملكية وسائل الإنتاج، سلطة الثروة، علاقة الاقتصادي بالديني والسياسي والثقافي.. إلخ، كل الظواهر الناجمة عنها كالتخلف والفقر والبطالة والرفاهية والتنمية ...

وعليه تعد المؤسسة الاقتصادية إحدى الموضوعات التي تخص بالدراسات السوسيولوجية نظير خصائصها الاجتماعية بما تظمه من عمليات وعلاقات وقيم اجتماعية، تتحدد من خلالها الأهداف التي من أجل قامت وتتلخص في إنتاج السلع او تقديم خدمات يحتاجها المجتمع، بالإضافة إلى تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية على أدائها وعلاقتها بالنظم الاجتماعية الأخرى.

## 3- المؤسسة السياسية (الأحزاب):

تكتسب المؤسسات السياسية أهمية بالغة جدا في المجتمع، كونها الإطار الاجتماعي التي تمارس من خلاله السياسية، وذلك بإعتبارها فن أو علم يسعى لتدبير الشؤون العامة التي تتعلق بحياة الأفراد في علاقتهم بالمجتمع والدولة، وعليه يأتي علم اجتماع المؤسسات كأحد فروع علم اجتماع الحديثة المشتغلة بدراسة هياكلها وبنيتها ووظائفها وعلاقتها بالنسق الاجتماعي المكون للمجتمع العام. وذلك بإعتبارها " مؤسسة إجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية والأدوار الذي يعمل على تدعيم النظام الاجتماعي، وممارسة القوة من أجل ضمان الإمتثال لنسق السلطة القائم، وتوفير وسائل التغيير في الأنساق القانونية أو الإدارية، وتنطوي المؤسسات السياسية على تقاليد وقوانين تصلح لتنظيم المجتمع وإدارته".[98] وتشير أيضا بمعنى أكثر دقة إلى " كل مؤسسة لها علاقة بالحكم والدولة، مثل الانتخابات والأحزاب والحكومة والبرلمان".[99]

وعليه يمكن القول أن المؤسسات السياسية عبارة عن تنظيمات اجتماعية رسمية موجهة للقيام بوظائف الحكم والسلطة في المجتمع. وتنقسم إلى عدة أشكال كما لاحظنا في التعريفات السابقة

---

98 – مجموعة من المؤلفين، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس، ص 333

99 – حماد صابر، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، مطبعة فاس بريس، دب، 2016، ص 04

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وربما من أبرزها هي المؤسسات الحزبية التي تسعى في وظائفها إلى الحفاظ على العلاقة الإيجابية بين سلطة الدولة والمجتمع.

## 3-1- مفهوم الحزب:

يشير معجم العلوم الاجتماعية إلى أن الحزب "عبارة عن جماعة منظمة تشترك في إتجاهات واحدة متصلة بالنشاط السياسي.. تهدف بنوع خاص إلى تحقيق مثل أعلى أو لمجرد ممارسة السلطة على خير وجه".[100] أو هو " جماعة من الأفراد تشترك في تصور واحد لبعض المسائل السياسية وتكون رأيا حزبيا واحدا".[101]

يعرفه بونس على أنه " مجموعة من الناس تسعى للسيطرة بالوسائل المشروعة على جهاز الحكم".[102]

كما يمكن تعريفه على أنه " عبارة عن تجمع منظم من الأفراد متميزون من حيث الوعي السياسي، ذو إنتشار وطني ومحلي، له مشروع سياسي، يمثل شريحة إجتماعية في المجتمع أو كتل متناغمة ويدافع عن مصالح الكتل الاجتماعية التي يمثلها ويجاهد من اجل إنتصار أهدافه وغايتها التي يصبو إليها".[103]

وتعرف أيضا على أنه " نوع من التجمعات الطبقية التي تسعى من خلال تنظيم سياسي إلى تحقيق عدة أهداف، لعل أهمها الدفاع عن مصالح المنتمين إليها، والعمل على أن يحتل الحزب – كتنظيم سياسي وإجتماعي– وضعية مجتمعية مميزة وما يستتبع ذلك من إنعكاسات على أعضائه والمنتمين إليه..".[104]

---

100 – معجم امصطلحات العلوم الاجتماعية، د د، دب، دس، ص306

101 – مصلح الصالح، الشامل في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، 1999، ص385

102 – قنفود مزراق، دور الأحزاب في عملية التنشئة السياسية في دول المغرب العربي دراسة مقارنة بين حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الدستوري التونسي، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، 2012، ص 27

103 – قصري فريدة، دور الأحزاب السياسية في بناء الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية بولاية الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2018، ص 26

104 – صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية علاقات ومجالات وميادين، عال الكتب، القاهرة، 1982، ص 220

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

إذا فالأحزاب السياسية عبارة عن تنظيم إجتماعية ضمن النسق الاجتماعي السياسي يضم مجموعة من الأفراد يتبنون مبادئ وأفكار واحد، ويخضعون لقواعد وقوانين محددة، ويسعون إلى تحقيق أهداف مرتبطة بالدفاع عن مصالحهم من خلال السعي للوصل إلى السلطة.

## 3-2- نشأت الأحزاب السياسية:

يتم تأسيس الأحزاب السياسية تبعا للأيدولوجيا التي تحكم المجتمعات، ويرتبط تاريخها الحديث بنشأة التنظيم البيروقراطي في المجتمعات الغربية، لذلك يرى أغلب الباحثين أن ظهورها مرتبط بنشأة البرلمانات والهيئات النقابية في الدول الغربية ويمكن تقسيمها تاريخيا إلى قسمين:

- **أحزاب من أصل برلماني:** وهي التي انبثقت عن اللجان والتكتلات المنتمية لمؤسسة البرلمان. (الحزب الجمهوري والديموقراطي الأمريكي)

- **أحزاب من أصل عير برلماني:** وهي التي انبثقت عن الهيئات والتكتلات الاجتماعية، مثل النقابات والجمعيات المدنية والدينية (الأحزاب اليمينية والبيئية).

## 3-3- أهداف الحزب:

تتجلى أهداف الحزب من خلال المبادئ والأفكار التي يتبناه ونظرته للصور التي يجب أن يكون عليها المجتمع في بنيته ونظمه وعلاقة مكوناته، ويمكن إيجازها في التالي:

- تأطير الانتخابات والسعي للحصول على تمثيل نيابي يمهد لها الوصول على السلطة وتنفيذ برامجها.

- السعي لبعث الاستقرار في بناء الحياة السياسية من خلال السعي لتحقيق الاستقرار السياسي والإجتماعي بين طبقات وفئات المجتمع المختلفة.

- السعي لنشر الوعي المدني بين الأفراد من خلال التنشئة السياسية حيث يتم بموجبها تلقين الإتجاهات السياسية والقيم الاجتماعية ذات دلالة سياسية لديهم من أجل تكوينهم وتدريبهم على قيادة مؤسسات الدولة والمجتمع بكفاءة.[105]

- ضمان قنوات الاتصال بين المجتمع والسلطة السياسية بحيث تعمل على إيصال صوت الأفراد إلى النظام السياسي الحاكم في مختلف القضايا التي يعني منها المجتمع ومعالجتها.

---

[105] إبتسام بداري، **دور الأحزاب السياسية في توجيه المسار الديمقراطي في الجزائر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر03، 2016، ص49 -54

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- العمل على نشر الإيديولوجيا والثقافة الوطنية عبر تبصير الأفراد بتاريخهم وقضاياهم ومشاكلهم الاجتماعية وطرق حلها وفق فلسفة وتقاليد المجتمع.[106]

## 3-4- أهمية الأحزاب السياسية بالنسبة للمجتمع:

تعد الأحزاب السياسية نسق إجتماعي فرعي ضمن الأنساق الاجتماعية العامة التي تكون المجتمع وتظهر أهميتها في الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع معا من حيث قدرتها على تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية بين الفرد ومختلف المجموعات المكونة للمجتمع، كونها تعد وسيلة للتفاعل وهمزة وصل بينه وبين الدولة، وضمان الاتصال السياسي الإيجابي ومساعدته على تحقيق أهدافه ومصالحه ضمن الفضاء العام.

كما تتركز قدرتها أيضا في منح الفرصة لكل أطياف المجتمع على اختلاف انتماءاتهم في التأثير على السياسية العامة الموجهة لتنمية وبناء المجتمع، من خلال تنشئتهم السياسية التي تجعله قادر على تقديم إقتراحات ومراقبة الإجراءات التي تشرع من قبل الدولة في هذا الشأن، ويتركز تأثيرها بشكل عام على منح تصورات ومشاريع جادة حول ما يجب أن تكون عليه المجتمعات المتحضرة. فهي ضمن جهودها تسعى إلى التعبير من خلال الوسائل الإعلامية والتربوية عن ثقافة وهوية المجتمع والعمل التطوعي والتضامن الإجتماعي والتوعية بضرورة الحفاظ عليها من اجل إستقرار المجتمع.

إلا أنه قد تسبب الأحزاب السياسية بعض الانقسامات بين الجماعات الاجتماعية المكون للمجتمع إن ارتبطت مبادئها بالتقاليد الأيديولوجية المرتبطة بالتيارات الفكرية الثقافية والدينية المتصارعة، ما يزرع حالة من التوتر الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتفاقم الصراعات بينهم وبين الدولة.

لذا تعد الأحزاب السياسية من المؤسسات الاجتماعية المساهمة بشكل كبير في بناء المجتمع المدني والحضاري، من خلال إنشاء مؤسسات سياسية قوية قادرة على ضمان الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية للأفراد بغض النظر عن انتماءاتهم الجغرافية او الأيدولوجية او الثقافية، وكنتيجة مفضية لتحسين جودة الحياة الاجتماعية.

---

106 – عزابي سمية، الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، ص 321

## 4- المؤسسة الإعلامية (الإعلام الجديد):

تعتبر المؤسسات الإعلامية كيان اجتماعي يتولى وظائف ثقافية وتربوية تسعى من خلالها إلى تقديم خدمات تتعلق بتنمية الوعي والتنشئة على المبادئ الفكرية والقيم الاجتماعي التي تختص بها مجتمعات العالم، وتكتسب أهميتها من الطبيعة العالمية التي تصبغها بفضل انتشار وسائل الاتصال التكنولوجية، والتي تظهر قدرتها على التعاطي مع مختلف الأحداث والوقائع الثقافية والسياسية والاجتماعية والتربوية والفكرية، ونقلها للأفراد ضمن محتوى إخباري تثقيفي تربوي بسيط، بغض النظر عن انتماءاتهم الجغرافية أو اللغوية أو الثقافية ضمن ما يسمى بفضاء العولمة.

### 4-1- من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد:

تدرج المؤسسات الإعلامية ضمن مفهوم " التنظيم الاقتصادي الذي يجمع أشخاص ذوي كفاءات متنوعة ووعي اجتماعي، تعمل على صيانة ثقافة المجتمع ونقلها إلى أجيال وفق قيم أخلاقية وقواعد سلوكية مبنية على اقتناع الجمهور واعتناقها لها".[107] وما يمكن ملاحظته أن هذا التعريف أنه ينسحب على أنواع محدد كلاسيكية كالتلفزيون والإذاعة والصحف، فمع تطور سائل التكنولوجيا الحديثة خاصة المرتبطة بالإنترنت ظهرت مظاهر جديدة لمؤسسات إعلامية ذات توجهات إيديولوجية مرتبطة بأهداف التنظيم الرأسمالي والعولمة معا، كالمؤسسات المالكة لشبكات التواصل الاجتماعي، تلفزيونات الواقع، اليوتوب، البودكيست وغيرها.

وقد شاعت هذه المظاهر بعدة مسميات منها الإعلام العالمي، الشبكي، الإنترنت، الإلكتروني.. إلخ، إلا أكثر المصطلحات إستخداما في الوسط الأكاديمي هو الإعلام الجديد، والذي يعني " مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل".[108]

---

[107] – عبد الصمد علاق، الرهانات الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية الجزائرية، قناة الشروق نموذجا، **مجلة البحوث والدراسات العلمية**، المجلد16 العدد 01، 2022، ص 324

[108] – ماهر عودة الشمايلية ومحمود عزت اللحام، **الإعلام الرقمي الجديد**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 19

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

يعرفه قاموس كامبردج بأنه: المنتجات والخدمات التي تزودنا بالمعلومات أو الترفيه التي تستخدم أجهزة الكوبيوتر والإنترنت عن طريق وسائل غير تقليدية كما يحدث مع التلفزيون والصحف".[109]

ويرفها ليف مانوفيتش على أنها " الأشكال الثقافية الجديدة التي يتم وصلها بأجهزة الكمبيوتر أو تعتمد على أجهزة الكمبيوتر للتوزيع: مواقع الويب، العولمة الافتراضية، الوسائط المتعددة، ألعاب الكومبيوتر، الفيديو الرقمي، المؤثرات الخاصة في السينما والأفلام، منشآت الكمبيوتر التفاعلية".[110]

سنحاول أن نركز على أحد مظاهر الإعلام الجديد الذي يكتسب أهميته بين أفراد المجتمع في قدرته الوظيفية على فسح المجال للأفراد للتفاعل المباشر وربطهم مع الأحداث والوقائع الاجتماعية ومع بعضهم البعض، بل والتأثير فيها من خلال تداول كم هائل من المعلومات في لحظات زمنية قياسية، قادرة على التأثير على إتجاهاتهم وتوجيهها بما يتناسب مع صور القيم الاجتماعية التي تبثها. حيث أنها موجهة لتحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة ب:

- تقديم أخبار مباشرة وتوفير معلومات آنية حول كل الواقع التي تحدث في مجتمعات العالم والتفاعل معها.

- تقديم محتويات دعائية تروج للايدولوجيا والثقافة السائدة في مجتمعاتها وممارسة التأثير على مختلف أفكار وثقافات المجتمعات الأخرى.

- توسيع مجالات الإستهلاك بالنسبة للأفراد من خلال الحملات الإشهارية للمنتجات والسلع التي تقدمه عبر وسائلها.

- توفير وسائط ومحتوى أكاديمي تعليمي محترم وهو ما أكسبها شعبية كبيرة بين هاته الفئة خاصة خلال أزمة وباء كورونا.

## 4-2-مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تؤكد معظم الدراسات في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أنه لا يوجد تعريف واحد جامع لشبكات التواصل الاجتماعي، لأنها تحمل أكثر من نوع وأكثر من صفة مع تعدد كبير

---

109 – غالب كاضم جياد الدعمي، **الإعلام الجديد إعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة**، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن 2017، ص 56

110 – عادل شيهب، الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة، **مجلة المعيار**، المجلد 23 العدد 46، الجزائر، 2019، ص 554

لمجال استخداماتها، إلا تشترك في الإشارة إلى مجموعة من التطبيقات التي تمكن الناس من التفاعل مع بعضهم بعض، ضمن مجال افتراضي يسمح بخلق وتقاسم وتبادل وتعديل أفكارهم ضمن هذا الشبكات الافتراضية، فيعرفها كل من:

**كيمبال Keimbel ورينغولد Rheingold** أنها "مجموع من الشبكات الاجتماعية ذات طابع افتراضي موجودة على الإنترنت توفر مكاناً للدردشة والحوار، وعرض المشاريع وأفضل الممارسات التي يمكن من خلالها خلق موارد جديدة من المعرفة".[111]

أما الباحث في مجال تكنولوجيا الاتصال **أليسون Ellison** يعتبرها منظور تقني " كظاهرة جديدة تشير لمختلف الخدمات المستندة إلى ويب، والتي تسمح للأفراد بناء شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام يحدها (تطبيقات)، تسمح بوضع قائمة بالمستخدمين الآخرين معهم ومشاركتهم الاتصال، وتتوفر كذلك على سجل عرض واجتياز قائمة اتصالات، التي أدلى بها آخرون داخل هذا النظام".[112]

كما تعرف كذلك على انها " مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت (ويب) ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم انتماء مشترك أو شبه انتماء (مدرسة، جامعة، شركة ...إلخ) بحيث يمكنهم إجراء المحادثات ولقاءات حية بين المشتركين بشكل يمكن من التفاعل الاجتماعي وانشاء علاقات وصلات وتكوين جماعات ذات مصالح مشتركة، بما يحقق الالتقاء في الأراء والهوايات والميول والمستويات الفكرية والخصوصية في الحوار.[113] وحسب **يلمان Eilman وجوليا joulya** أن مختلف التجمعات داخل منظومة الويب والتي تستخدام الاتصالات التوفيقية، هي فقط المعروفة باسم المجتمعات الافتراضية، فرغم حداثة المصطلح إلا أنه أصبح ليس بالغريب سماعه في المجتمع، وغالبا يشار إليه أيضا بمجتمعات عبر النت، شبكات الاتصال الاجتماعية/ الفضاء الافتراضي...، وهي تعبير عن علاقات اجتماعية صحيحة من ناحية التخصص والتباين، ولا تقل عن التي هي موجودة في الواقع المجتمعي.[114]

---

[111]-Natascha Zeitel-Bank, **SOCIAL MEDIA AND ITS EFFECTS ON INDIVIDUALS AND SOCIAL SYSTEMS**, Ute Tat, Management Center Innsbruck, Austria,2010 p04

[112]– Ibid, p05

[113] أفنان محمد شعبان، إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة بغداد العدد 49، بغداد 2016 ص 224

[114] Nathan Vivian and Fay Sudweeks, **Social Networks in Transnational and Virtual Communities**; Murdoch University, Perth, Australia, June 2003 p 05

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

يمكن القول من خلال هذا الطرح ان شبكات التواصل الاجتماعي هي تعبير عن مختلف التطبيقات المستندة على النت والتي تستخدم من قبل الأفراد كتجمعات افتراضية، بحيث تسمح لهم بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، وتقاسم وتبادل وتعديل أفكارهم.

### 4-3- مميزاتها:

هناك العديد من الميزات التي تجذب المستخدمين نحو هذه الشبكات بما تتيح من خصاص وخدمات وأهمها ما يلي:

- أن الشبكات الاجتماعية هي وسيلة يعتمدها الناس للتواصل وتبادل المعلومات مع بعضهم البعض بشكل مباشر وفوري فالملايين من الناس في جميع أنحاء العالم يتمكنون من الوصول بانتظام لهذه الأنواع من الخدمات من الأجهزة النقالة، والتطبيقات، ومواقع الانترنت.

ووفقا للإحصاءات التي نشرتها بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الأكثر شهرة خلال سنة 2013، وهناك أكثر من 500 مليون مستخدم نشط على Facebook، و175 مليون مستخدم مسجل على Twitter، وأكثر من 100 مليون مستخدم على Myspace، وأكثر من 80 مليون عضو على LinkedIn.[115]

- كما تمكن مستخدمي خدمات شبكات التواصل الاجتماعي من:

- إلغاء الحواجز الجغرافية والمكانية بسهولة تسمح بالتواصل مع جهات اتصال جديدة أو إعادة الاتصال بالأصدقاء الموجودون في الفضاء الافتراضي.

- اقتصادية في الجهد والوقت والمال مجانية الاشتراك والتسجيل فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي من إمكانية إنشاء نشاط تجاري أو مشروع أو الترويج له أو المشاركة في مناقشات حول موضوع معين أو عقد اجتماعات والتفاعل مع المستخدمين الاخرين.

- أن معظم مواقع خدمات التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وتويتر، ويوتيوب وإنستغرام لا تفرض قيودا على علاقات التوصل وحرية مبالغ فيها في تداول المحتويات السمع بصرية كما إمكانية إنشاء صفحات شخصية بمعلومات شخصية عن الفرد مؤمنة عن طريق سياسة الموقع وهو ما يفسر المجموع الواسع من المستخدمين الذي تحضي به.

---

115– Basmah Issa Tlelan Al-Saleem, Language and Identity in Social Net Working Sites, The World Islamic Sciences and Education University Amman-Jordan,International **Journal of Humanities and Social** Science Vol. 1 No. 19, December 2011 ,P197

جامعة تيارت
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

## 4-4- أثرها شبكات التواصل الاجتماعي على ثقافة وهوية الأفراد في المجتمع:

إن إكساب الفرد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها أو ما نشير إليه بثقافة المجتمع، وهي وحدها التي تجعل منه فردا مقبولا داخل هذه الجماعة وقادرا على التفاعل معها من خلال القدرة على فهم رموزها الثقافية، وإن الوصول إلى اكتساب المعايير والسلوكيات والمعتقدات الثقافية يتم عبر مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي أعدت خصيصا للقيام بهذه الوظيفة الحيوية.

ولقد شكل الانفجار المعرفي الذي شهده العالم والتطور الكبير الحاصل في وسائل الإعلام والتطبيقات التكنولوجية، خاصة مع الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل من القدرة على الانتشار والجاذبية والإثارة ومخاطبة جميع حواس الإنسان وغيرها، جعلها بحق الوسيلة الأكثر تأثيرا في القيم المكتسبة لدى الافراد خلال هذا العصر وربما لعصور لاحقة، وهو ما جعل ما كلوهان M. Mac-luhan يقول عنها أنها استطاعت أن تقلب الأوضاع الثقافية والاجتماعية والخلقية والسياسية قلبا شاملا لا مجال إلى نكرانه.

وهو الأمر الذي جعل البعض يرى بأن وظيفة التثقيف وبناء الهوية الاجتماعية للأفراد التي تتوقف عليها مؤسسات التنشئة التقليدي، قد تسللت لمجموع الوظائف التي تؤديها وسائل الاتصال الإعلام الجديدة، التي وإن نظرنا إليها في شقها الإيجابي، لاحظنا ما تشمل عليه من تعليم وتهذيب وحماية للتراث ونشره وتوسيع أفاق الفرد وإكسابه مهارات وقدرات في كافة مراحل عمره، فهذه الوظيفة تعتبر ضرورية لخدمة مصلحة الجماهير الثقافية والوطنية لأنه لا يمكن الاستغناء عنها لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنسان وعلى وسائل الاتصال والإعلام الجديدة إيصالها من خلال محتويات النتاج الفكري الموجه للمتلقين.[116]

ولهذا يرى مصطفى المصمودي أنه لا يمكن تصور الثقافة كداعم لهوية المجتمع وخصوصيته الوطنية دون تعبير أو إبلاغ وأنه لا حظ لأي ثقافة كانت من الوجود إذا لم تؤازرها تكنولوجيا الإعلام والإتصال الجديدة، ....،[117] بل يعدها ليوبيس بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة

---

[116] – سامية عواج، الدور الثقافي للصحافة المكتوبة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 226، 2014/12/19، سطيف، ص2.

[117] – مصطفى المصمودي، النظام العالمي الجديد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص172.

جامعة تامنغست
المكتبة المركزية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وبناء هوية أي مجتمع، ويتحدث ماكلوهان M. Mac-luhan على أن النظام الاجتماعي المتمثل في القواعد الموضوعة والمعترف بها، والتي تتحكم في العلاقات بين الأفراد والجماعات يتحدد بطبيعة وتكنولوجيا الإعلام الحديث التي تتم من خلالها عملية الاتصال.

إن هذا التأثير الكبير الذي أصبحت تمارسه تكنولوجيا الإعلام والإتصال على مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، ترك العديد من العلماء والباحثين يرون أنها وسيلة قادرة على بناء الهوية الوطنية ومواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة أمام العولمة الثقافية والاختراق والغزو الثقافي الذي أصبح يهدد الكيان الثقافي لكثير من الشعوب والمجتمعات إن هي أحسنت التعامل معها، فالاتجاه المباشر نحو تداول ومعالجة القضايا الملموسة المتعلقة بحياة الشعب وتعبئة طاقات المستخدمين المحليين لهذه التكنولوجيا، تكون فعلا في خدمة القضايا الحيوية لهم كسبيل لتوعيتها سياسيا وأيديولوجيا[118].

وهنا تظهر أهمية شبكات التواصل الاجتماعي كأبرز مظهر لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في ما تقدمه للمعرفة والثقافة الوطنية من حيث قدرتها على ربط المناطق المهجورة جغرافيا مع حالة الأمة، كذلك تظهر في قدرتها على توسيع جوانب الإدراك والوعي الاجتماعي للأفراد، وذلك بالتعريف بالقضايا السياسية والثقافية والوطنية داخل حدود المجتمع المحلي، ما يوطد ويوسع العلاقات الاجتماعية لتشمل كافة هيكل المجتمع، فحسب **رينغولد Rheingold** هذا النوع من "الحيز الاجتماعي المشترك يخلق فعلا هوية مجموع الأفراد المنتمين لمجال جغرافي، كالحرم الجامعي وسكان البلدة ...، ويصهره ضمن مجال جغرافي وثقافي محدد، وهذه هي السياقات التي تساعدنا على تحديد من نحن كأعضاء في مجتمع ما ..."[119].

فالفضاء الإلكتروني التي شكلتها وسائل الإعلام الجديدة يتيح للناس توليد خبرة فعلية وحقيقة واقعة عن الحياة التي تجمعهم أينما كانوا وأي كانت صفتهم، وهو ما نلاحظه في مجتمعنا الجزائري مثلا من خلال التداول الكبير للمحتويات ذات المواضيع التي تمس الواقع اليومي الاجتماعي للفرد الجزائري الذي كان يعاني من ضيق فرص التعبير قبل شيوع هذه الشبكات والتطبيقات في المجتمع الجزائري، والتي يمكن أن نقول عنها أنها مواضيع وطنية بالأساس مع اهتمام واضح كذلك بالمواضيع ذات الشأن الدولي التي تفرضها بعض الأحداث الدولية التي لها علاقة بواقع

---

118 – عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص23.

119 Natascha Zeitel-Bank, Ibid p05

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المجتمعات العربية والإسلامية، ما من شأنها أن تساهم في تعزيز الهوية الوطنية الجزائرية خاصة مع الطابع المحلي لهذه المحتويات.

وقد أفردت بعض الدراسات في الوطن العربي عن حجم استعمال اللغة العربية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها سواء في ما تعلق بتداول المحتويات او استعمال خاصية غرف الدردشة في الوطن العربي هي اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 52% لتليها العامية بنسبة 45% في حين أن اللغات اللاتينية كالفرنسية والإنجليزية لا تمثل إلا ما نسبته 1%،[120] وهو ما يعني أن هذه الشبكات تولي أهمية كبيرة لمسألة اللغة الوطنية للمستخدمين هذه الشباكات وهو ما يدعيم فرصها داخل المجتمع المحلي، حيث يلتزم أكثر المستخدمين بالتدوين باللغة العربية خاصة في نشرات الأخبار والموضيع الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية، أما نسب العامية المرتفعة فتعود إلى المواضيع الترفيهية والشبابية الرياضية التي يفتقر المهتمون بها إلى المستوى الثقافي، أما بالنسبة للغة اللاتينية وإن كانت تمثل اللغة الرئيسية لهاته الشبكات وتطبيقاتها إلا أن نسبتها ضعيفة وهو راجع للخلفية الثقافية لمستعملي هذه الشبكات ومحدودية التواصل في حال التدوين بها.

يذهب الكثير من العلماء والباحثين كما رأينا أنفا إلى التأكيد على أهمية مواقع التواصل الإجتماعي في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية في أي مجتمع، إلا أنهم في نفس الوقت ذهبوا أبعد من ذلك، بالنظر إلى هذه الوسائل كلاعب رئيسي في عملية العولمة كذلك. حيث أنهم يعتبرونها ليست فقط مجرد أداة، بل هي تمثل الهوية في حد ذاتها، يمكن لها أن تخترق المقومات الوطنية لأي مجتمع في ما يتعلق بقوتها وقدرتها على التأثير وتغيير طبيعة وجوهر المجتمعات البشرية. [121]

ومع ذلك، في كيان مثل المجتمع الجزائري أصبحت مسألة تفس الهوية الوطنية تحديا متزايدا بسبب هذه التقنيات التي سمحت لأفراد المجتمع لهم بالتواصل خارج إحساسهم بالانتماء الاجتماعي؛ فالتدفق الثقافي العالمي فرضته العولمة حسب **بنديكت أندرسون** أفضى لتجمعات بشرية جديدة وفريدة من نوعيها لتصبح ما يسمى الان بالمجتمعات المتخيلة، والتي توجد خارج المجال الجغرافي والحدود الوطنية والقومية، فهذه الكيانات على حد قوله أعادة هيكلة مفهوم الامة

---

[120] Basmah Issa Tlelan Al-Saleem, Ibid,p197

[121]– Babran.j , Media, Globalization of Culture, and Identity Crisis in Developing Countries, **Intercultural Communication Studies** XVII: 2 2008 p 217

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

لدى هؤلاء الأفراد نتيجة تبادل تقارب الأفكار ووجهات حول طابع الحياة الاجتماعية اليومية خارج هذه المجتمعات الافتراضية.[122]

وعليه فإن هؤلاء الأفراد الذين عبروا كل الحدود البشرية والثقافية بين المجتمعات ستطعنون حق في الطريقة التي تنظر بها المجتمعات لمسألة الهوية، ففكرة المواطن العالمي الذي روجت لها طابع العولمة باستخدام التكنولوجيا الحديثة ساهمت في عجز القيم التقليدية على مواكبة الثقافية الجديدة، وهو ما أدى إلى إحداث ثورة في تفكير الناس وسلوكيات الاجتماعية، بل وأعاد تعريفهم بمسألة الشعور بالانتماء للمجتمع، وقد تسببت هذه الفجوة الثقافية أيضا صعوبة في فهم التواصل بين الأجيال من نفس الثقافة.

يمكن القول هنا ان التقارب بين تكنولوجيا الاتصال الجديدة والعولمة خلق فضاء إلكتروني سمح بظهور مفهوم جديد للهوية الثقافية داخل المجتمعات الافتراضية، والتي تميزت بدرجة أعلى من عدم التجانس ومستوى أدنى من الترابط الذي يهدد وحدة الدين واللغة والمكان الجغرافي الذي ينتمي إليه الأفراد في الواقع الحقيقي. وهذه الحالة قد نشأت نتيجة التحديات التي يفرضها منطق التكنولوجيا المعلوماتية واستقطاب الأخر كهدف للعولمة ويمكن إفراده في:

- **الملكية الخاصة لشبكات وتطبيقات التواصل الاجتماعي:**

إن السيطرة على تكنولوجيا الاتصال من قبل الأفراد العاديين ورجال الاعمال يطرح بعض التساؤلات حول التوجهات الأيديولوجية وأهداف هذه المواقع والشبكات بالإضافة إلى نوعية الفئة المستهدفة بالاستقطاب، حيث أظهرت الكثير من الدراسات أن معظم مالكي هذه التكنولوجيا ولا سيما شبكات التواصل الإجتماعي منها، يحمل طابع المؤسسة التسويقية التي تميل عادة إلى إزالة الحدود المكانية والزمنية من أجل القضاء على الحواجز الثقافية. وإن التنفيذ الناجح لهذه المهمة سيمهد الطريق لتحقيق هدفها الاستراتيجي الرأسمالي وهو تحقيق الأرباح لكبار رجال الأعمال والصناعيين المملوكة لهم، وذلك عن طريق توسيع مجال الاستهلاك وتوسيع سوق الدعاية.

- **شبكات التواصل الإجتماعي والاختراق الثقافي:**

---

[122] Catherine Gomes,Home Away from Home: International Students and their Identity-Based Social Networks in Australia, **Journal of International Students**, ISSN: 2162-3104 Print/ ISSN: 2166-3750 Online Volume 4, Issue 1 (2014), P13

تشير الكثير من الدراسات في مجال تكنولوجيا الاتصال، إلى أن تطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي تميل إلى الاستفادة من الأجواء المفتوحة في النظام العالمي لحرية التعبير من أجل نشر الثقافة والأيديولوجية الخاصة بها وذلك عبر سرعة التداول لقضايا المجتمع الأخر. وهو ما نلاحظه صراحة في بعض شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر الأكثر شيوعا كالفيسبوك وتويتر التي تبحث عن عامل استقطاب الجماهير وتوسيع قاعدة المستخدمين، عبر تدويل المادة الثقافية العالمية دون الاهتمام بتوجهات هذا المحتوى ومواده الإخبارية (اللغة – الدين) وكذلك الطابع التجاري للمنتجات الثقافية (نماذج السلوك الشاذ) الوافدة منها وأثرها الكبير في إضعاف الهوية الوطنية الجزائرية.

- **الهوة الكبيرة في التكنولوجيا والصناعة الثقافية:**

من المستحيل تجاهل التحول الكبير والتطور الجارية في الاتصالات السلكية واللاسلكية الدولية التي عهدت به العولمة والذي صاحبه توسع وتكتل كبير لإمبراطوريات الفضاء الافتراضي من أمثال تويتر وفيسبوك المملوك للشاب الأمريكي مارك روزنبيرغ Mark E.Zuckerberg هذا الملكية لوسائط الإتصال الجديدة والمتطورة من حيث نوعية التقنية والتنوع طرق التعامل مع الواقع الاجتماعي لمختلف المجتمعات، ما يجعلها غير قابلة للمنافسة من قبل وسائل الإعلام الأخرى حتى داخل تلك المجتمعات نتيجة النقص الكبير في جميع جوانب الكفاءة العملية في توفير خدمة الاتصال والإعلام التفاعلي، وكل ما يؤثر على هذه القصور التكنولوجي من حيث نوعية الإنتاج المقدم للجمهور المستخدم لا سيما في الصورة الصوت، وسرعة الحصول على المعلومة، وهو ما نلاحظه مثلا في البث التلفزيوني العتيق للتقارير الإخبارية في الجزائر وبوسائل عفا عنها الزمن، كذلك نقص الكفاءة والاحترافية لدى العاملين لديها في المعالجة للمواد المتصلة بقضايا الوطن، لذلك فإنها دائما ما تفشل في التنافس مع هذه الوسائط الغربية في استيعاب الجماهير المستهدفة بالاستقطاب.

- **المصداقية في تداول المواد عبر شبكات التواصل:**

تعتبر المصداقية في تناول المواد المتعلقة بالقضايا الوطنية حتى الآن مشكلة خطيرة أخرى تواجه الجهات الرسمية في المجتمع الجزائري من حيث تطبيق المعايير الأخلاقية. إما بفبركة المعلومات الإخبارية، أو إذكاء نوع الصراع بين الثقافات في الوطن وذلك بتغليب محتوى ثقافي

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

على الأخر، ولا ننسى كذلك التصريح بالتوجهات السياسية الداعمة لمختلف الشخصيات الرسمية في الدولة طلبا للمصالح الخاصة.[123] وهو من شانها ان يهدد استقرار الاجتماعي للوطن عموما.

## 5- المؤسسة الدينية (دور العبادة):

يثير موضوع الدين كظاهرة اجتماعية في المجتمعات العالم اهتمام كثير من باحثي ومفكري علم الاجتماع، وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي يؤديها على رأس المؤسسات الاجتماعية الخرة باعتباره مظهر تنظيميا يمارس من خلاله عمليات الضبط والتنشئة الاجتماعي ممثلا بدور العبادة ومختلف المؤسسات الرسمية للشؤون الدينية و(مؤسسات الإيمان الكنسية) في مختلف المجتمعات الحضارية، والتي يتحدد من خلالها مختلف الأدوار والوظائف التي تؤديها في المجتمع، ويتعلق أغلبها بتحقيق الوفاق الاجتماعي وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد.

وربما اول من اقترح إخضاع الظاهرة الدينية على وجه الخصوص كموضوع لعلم اجتماع هما دوركايم وماكس فيبر، فبالنسبة إليهما أن الدين يعتبر أحد الحلول الممكنة في مواجهة العلمية التي اجتاحت الفكر الإنساني وأفسدة عليه أخلاقه، فهو ليس مجرد عقيدة توجه الأفراد بل ممارسات طقوسية تفسر لنا علاقات السلطة التي يكتسبها الأفراد ضمن علاقاتهم الاجتماعية في المجتمع.

### 5- 1- الدين من الممارسة الطقوسية إلى المؤسساتية:

تمت معالجة مفهوم الدين ضمن عدة سياقات فكرية وعرفية يمكن حصر منظوراها في التالي:

- المفهوم الوظيفي الذي يعتبر الدين من خلال وجهة نظر كليفورد جيرتز " نظام رموز يعمل بحيث يثير لدى البشر حوافز قوية وعميقة ومستديمة عبر صياغة مفاهيم عامة حول الوجود وعبر إعطاء هذه المفاهيم مظهرا حقيقيا بحيث تبدو تلك الدوافع وكأنها لا تستند إلا إلى الحقيقة".[124] أي انه يمثل إطار تنظيمي لممارسة المعتقدات التي تتعلق بالمباح والمرغوب به اجتماعيا من جهة ومن جهة أخرى نظام من القواعد الضابطة لسلوكات الأفراد وموجهة أساسا لحماية العلاقات الاجتماعية وتنظيم الحياة اليومية التي يعيشونها.

---

123- Okafor G.Okwuchukwu, E.Ngozi, U.C.Emmanuel. The Media and Challenges of National Identity,in Nigeria. American **Journal of Social Sciences**. Vol. 2, No. 3, 2014, p 125

124 - جان بول ويليم، **الأديان في علم الاجتماع**، ترجمة بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2001، ص177

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية

– المفهوم المادي من خلال وجهة نظر سبيرو فيري فهو "مؤسسة تقتصر على تفاعلات مقبولة ثقافيا مع مخلوقات خارقة مسلم بها ثقافيا".[125] أي انه يشكل نظام للإيمان يتجسد ضمن الملامح الإيديولوجية التي تحكم علاقة مؤسسة العبادة بالماورائيات (الأديان الوضعية)، وتبرز هذه النظرة عبر ممارسات يقوم بها الأفراد تتحدد وفق التعاليم والشروط التي تحكم مكونات هذه المؤسسة والتي تعكس لنا سلطتها الروحية على المجتمع.

وخلال هذه المفاهيم تجسدت الظاهرة الدينية ضمن شكل رسمي أطلق عليه المؤسسة الدينية، من حيث قيام الأفراد بتأسيس فضاء إجتماعي يمارسون فيه معتقداتهم وطقوسهم، ضمن قواعد وقوانين تنظيمية تحدد موجبات أداءاها والأماكن المرتبطة بها. وسنحاول ان نحدد مفهوم هذه المؤسسة ودورها الاجتماعي والثقافي في المجتمع، من خلال نموذج دور العبادة (المسجد)

## 5-2- مفهوم المؤسسة الدينية:

وتشير إلى " نسق من المعايير والأدوار الإجمالية المنظمة التي تواجه الحاجة الدائمة إلى الإجابة على الأسئلة النهائية المتصلة بهدف الحياة وبمعنى الموت".[126] في حين يعرفها هولت على أنها " عبارة عن منظمة رسمية ذات السمة الداعمة والمستمرة كوزارة الأوقاف أو المساجد أو أماكن العبادة الأخرى التابعة أو الخاصة بالأديان البدائية والفلسفية والسماوية".[127] وعليه فهذه المؤسسة تشير إلى بنية اجتماعية تضم أفراد فاعلين وقواعد تنظيمية وموجهة أساسا لتحقيق أهداف محدد تتعلق بالإشراف على الكيفيات التي تمارس من خلالها المعتقدات الدينية بالإضافة إلى فرض نوع من الضبط الاجتماعي على سلوك الأفراد وتعديل اتجاهاتهم نحو شؤن المجتمع بما تكتسبه من سلطة روحية لديهم.

تتعد المؤسسات الدينية بتعدد وظائفها وربما أكثر الأشكال الاجتماعية الظاهرة في المجتمع هي دور العبادة (المسجد نموذجا)، والذي يعتبر من أكثر المؤسسات تأثير على مستوى اتجاهات وسلوكات الأفراد بما يملكه منة دور تربوي وأخلاقي، شأنه شأن المؤسسات التربوية الأخرى كالمدرسة والأسرة وغيرها. ويعد وفق المنظور الهيكلي مكان لممارسة الطقوس والعبادات المتعلقة

---

[125] – جان بول ويليم، مرجع سابق، ص 180

[126] – ناجم مولاي، المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من واقع التحديات إلى أفق العلاج)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد 02، الجزائر، 2012، ص 266

[127] – لغريس سهيلة، المؤسسة الدينية المفهوم والأشكال، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد02، الجزائر، 2012، ص 217

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

بالصلاة وتدراس علوم القران وتعلم تعاليم الدين الإسلامي المنظمة لعلاقات الأفراد مع بعضهم البعض في حياتهم اليومية.

## 5-3- وظائف المسجد:

يمكن تحديد وظائف المسجد من خلال الأدوار التي يؤديها في المجتمع ويمكن حصرها في التالي:

- دور علمي وثقافي: من خلال تبيان الأحكام الشرعية في المسائل المتعلقة بالأفراد والمؤسسات والعمل على نشر الثقافة والفكر الإسلامي، يضاف إليه سعيه الدائم لإرساء بوادر الترابط والاستقرار الاجتماعي.

- دور التجهيز والبناء: من خلال السهر على متابعة بناء المساجد والمدارس القرآنية والوقوف على كل تكاليف تزويدها بالمستلزمات.

- دور تربوي وتعليمي: ويتجسد من خلال تحفيظ القرآن وتدريس الأحاديث وفضائلها.[128]

- دور اجتماعي: ويتجلى من خلال دعم المبادرات الخيرية للتكفل بالفئات المستضعفة في المجتمع، ودعم مختلف الاستثمارات الموجهة لتنمية المجتمع. والمساهمة في حل مشاكل المجتمع الأخلاقية وإصلاح ذات البين.

## 5-4- السلطة الرمزية للخطاب المسجدي في المجتمع:

إن المتفحص لتاريخ المجتمع الإسلامي يرى حضورا بارزا للمساجد فيها سواء من حيث المعالم أو من حيث تأثيرها في بنية المنظومة المجتمعية وتشكيلاتها، وذلك منذ بناء أول مسجد في الإسلام بقبى بالحجاز حتى وقت قريب من الزمن المعاصر، وذلك على اعتبار أن المسجد ضمن المخيال الاجتماعي للأفراد يمثل "بيت العبادة الموحد بين الخالق والمسلم وبين المؤمنين يجمعهم فضاء واحد وطقوس دينية واحدة، وهو منارة الإسلام يجدد الأذان المتصاعد من صومعته التعبير عن هوية المدينة التي تلتف دكاكينها ومدارسها ودورها حوله" [129]. وهي تتشكل الصورة التاريخية المطبوعة في وعي الفرد المسلم، من حيث أنه يتضمن وظائف دينية اجتماعية للأفراد سواء" من

---

[128] - سالمي إبراهيم، التنظيم المؤسساتي في المسجد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2018، ص 173-174

[129] سهام الدبابي الميساوي، إسلام الساسة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،2008 ص 56

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

احتضان اجتماعي، أوإ نتاج قيم مشتركة، كمرجع إيديولوجي شامل يحدد ضوابط السلوك في دوائر العمل البشري الأخرى كـ (الأخلاق، السياسة، الاقتصاد ...إلخ)"[130] للمجتمع عموما.

وهنا يمكن القول أن الخطاب المسجدي يكتسب سلطته ورمزيتها على وعي الأفراد من سلطة ورمزية المؤسسة الدينية في حد ذاتها (المسجد)، بحيث يعتبر في المخيال الاجتماعي لأفراد المجتمع (كما قال بيير بورديو)"سلطة رمزية قادرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية من حيث هي قدرة على الإبانة والإقناع،... قدرة سحرية تمكن من بلوغ ما تمكن منه القوة ( القوة الطبيعية الاقتصادية) بفضل قدرتها على التعبئة، وإن هذه السلطة لا تعمل عملها إلا إذا اعترف بها"[131] ويستمد هذا الاعتراف بدوره في هذه الحالة من قداسة الدين، الذي يعتبر بدوره " وازع باطني ضاغط مولد هو نفسه للطاعة" [132]والانضباط .

وعليه فإن الاعتراف بسلطة ونفوذ الخطاب المسجدي على وعي أفراد المجتمع، وقدرته على التأثير في منظورات ووقائع وقضايا المجتمع، عبر إعطاء نموذج شمولي لما يجب أن تكون عليه الحياة الاجتماعية بمضامينها الحضارية وفق مقاصد الشريعة، ألا يجعل من مؤسسة المسجد في المجتمع الإسلامي عموما، مكانة على الأقل في النسق الوظيفي الاجتماعي الساعي للتنمية الحضارية بكافة جوانبها؟

يمكن القول أن في المجتمع الإسلامي حتى وقت قريب أصبحت مؤسسة المسجد غير قادرة على مواكبة تطلعات الجهاز السياسي كشريك أساسي للتنمية الاجتماعية الحضارية للمجتمع ، وهو ما أدى إلى تجريده من كثير من الوظائف الأساسية التي يتميز بها، والتي أسندت للجهاز الإيديولوجي – بالمعنى الألتوسيري – الذي نجم بينه وبين مؤسسة المسجد عداء خفي، بسبب بعض العوامل التاريخية للمأساة – التي كانت ساحاتها المساجد بداية– و كانت قادرة في ما بعد على إدخال المجتمعات الإسلامية في حرب أهلية خلال فترة متعاقبة، وبذلك جرى أدلجت الخطاب المسجدي وفق ما يتناسب مع توجهات الخطاب السياسي للسلطة الدولة، على اعتبار أن اللغة (الخطاب المسجدي) المنبثقة من المنابر (الخطاب المتضمن كلام الله وأحاديث الرسل وصور الثواب والعقاب) تمثل شكل من أشكال الرمزية، تبدو في تعبيراتها عن الإيديولوجي وتصرفها في

---

[130] سابينو اكوافيفا وانزو باتشي، علم الإجتماع الديني الإشكالات والسياقات، ترجمة عز الدين عناية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات 2011 ص 113

[131] بيير بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر،ط3، الدار البيضاء، المغرب 2007 ،ص 56

[132] سيهام الدبابي الميساوي، مرجع سابق، ص 99

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحاضر وتنظيمها للمستقبل بإثارة الانفعال وتحريك الذاكرة الجماعية.[133] لتمرير قوالب إجتماعية جاهزة للحفاظ على المنظومة الاجتماعية واستقرارها.

وبذلك أصبحت وجهته تندرج تحت تعبئة الجمهور والسيطرة على وعيهم من أي انحراف قد يصيب الأيديولوجيا الوضعية العامة، والتي تسيطر على مفاصل المجتمع، فهي تسعى من خلال هذه الممارسات الطقسية –خطبة الجمعة ودروس الوعظ والإرشاد في المسجد – إلى إعادة بلورة المخيال الاجتماعي عبر إبراز البعد الديني للجهاز الأيديولوجي وشحذه على المستوى الشعوري النفسي لأفراد المجتمع، ليكون الخطاب الموجه لهم بذلك ذا صبغة مأسوية اجتماعية مؤثرة، تندرج مقولاته ضمن فكرة تأسيس المجتمع الأخوي السعي للتكافل الاجتماعي والتضامن ورفع مستوى الطبقات الكادحة وغيرها من الأفكار البرولتارية [134]. وبذلك يحرص الجهاز الإيديولوجي على تجديد العلاقة بين السلطة وأفراد المجتمع " بحيث يكون للديني الممسرح فيه دور الحفاظ على النظام الاجتماعي والقضاء على الفوضى المهددة" [135]. والحقيقة أن هذا التصور يحيلنا يقينا إلى اعتبار الخطاب المسجدي خطبا غير متحرر ولا يساير في موضوعاته التطورات في قضايا المجتمع ومشكلاته، والواقع انه يقف عاجزا أمام سطوة الخطاب السياسي على كيانه وقدراته على بلورة نظرية اجتماعية لواقع المجتمع الإسلامي ومستقبله بعيد عن تصورات أيديولوجيا السلطة.

## 6- المؤسسة العقابية (التأهيل وإعادة التربية):

تلعب المؤسسات العقابية دورا هاما في الحفاظ على استقرار المجتمع، من خلال الوظائف الموكلة لها والتي تتعلق بدور عقابي وإصلاحي للمنحرفين عن قواعد المجتمع وقيمه والتي أصدرت في حقهم أحكام قضائية، حيث تتضمن منظومة متكاملة من الأدوار التي يقوم بها مختصين بإعادة التأهيل السلوكي والفكري والتربوي للأفراد من أجل إعادة دمجهم بشكل سليم في المجتمع بعد انقضاء فترة العقوبة.

### 6-1- مفهوم المؤسسة العقابية:

ما يذكر في مختلف الأدبيات أن هاته المؤسسات ليست وليدة الحداثة رغم تطورها وإنما جذورها تمتد لحضارات قديمة، وكانت نتعرف أنداك بالسجون التي تعد بدورها بنيات ملحقة بدور

---

[133] سيهام الدبابي الميساوي، مرجع سابق ص 99

[134] عبد العزيز خواجة، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 3، الجزائر 2008 ص 8

[135] سيهام الدبابي الميساوي، مرجع سابق ص 62

القضاء تتجسد وظيفتها الأساسية في السهر على تنفيذ محكومية الحبس لمدة محددة أو مؤبدة أي أنها تقوب بسلب حرية الشخص المقرر عقوبته لقيامه بنوع من أنواع الإجرام، لتتطور هذه الهياكل وتكتسب استقلاليته تنظيمية وفق قواعد وإجراءات حديثة ويطلق عليها اسم المؤسسة العقابية والتي تعني " تلك الأماكن المعدة لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية كالسجن المؤبد أو المؤقت والحبس والاعتقال وغير ذلك، وتسمى تلك الأماكن بالسجون أو الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية وغير ذلك من التسميات.."[136]، كما يعرفها بريكس بأنها وسيلة لردع الانحراف بواسطة تنفيذ العقاب، أما بوبس فيراها أنها تمثل الوجه الأخر للمجتمع حيث يتناول الإجرام والعقاب بمعنى أن المهمة الأولى لوجود السجن أنه مخصص لاستقبال المجرمين والمنحرفين لتنفيذ العقوبات الصادرة في حقهم وأنه بالتالي مؤسسة اجتماعية ذات هدف وقائي.[137]

من خلال هذه التعريفات يمكن إدراك الفرق بين مصطلح السجن والمؤسسات العقابية من حيث ان الأول أداة لتنفيذ العقوبات المقيدة لحرية الأفراد المحكوم عليهم قضائيا، بينما المؤسسات العقابية يضاف إلى هذه الوظيفة السعي بكل المسائل المتاحة من خلال الاستعانة بمختصين في مجال علوم الإجرام والعقاب لتنفيذ برامج إصلاحية تستهدف هؤلاء الأفراد ومحاولة تأهيلهم اجتماعيا لدمجهم في المجتمع بعد إنقضاء فترة المحكومية المسلطة عليهم من قبل القضاء.

## 6-2- النظام العقابي في المؤسسات العقابية:

على حسب الباحثين في مجال علم الإجرام والعقاب فإن هناك عدة أنظمة تقليدية وحديثة تتبناها المؤسسات العقابية، وتسعى من خلالها للقيام بوظائفها التنظيمية على أكمل وجه في إعادة عقاب وإعادة تأهيل المجرمين والمنحرفين، ويمكن لنا حصرها في التالي:

* **النظام الانفرادي:** وهو نظام شائع في الولايات الأمريكية المتحدة، حيث يقضي حكمه بحبس المحكوم عليهم بالسجن في زنازين انفرادية وعزلهم اجتماعيا عن المجتمع، بحيث لا يسمح لهم بالقيام بأي نوع من التواصل البشري مع القائمين أو نزلاء المؤسسة العقابية الأخرين حتى تنتهي فترة عقوبته.

---

136 – إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون الجزائر، 1991، ص 175

137 – لبرارة إيمان، التوافق المهني لدى السيكولوجي الإكلينيكي في المؤسسة العقابية وعلاقته بمتغيرات السن، الجنس والخبرة دراسة ميدانية في المؤسسات العقابية التابعة لمجلس قضاء باتنة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2011، ص192

رغم ما قد ينجر عن قسوة هذه العقوبة بالنسب للفرد من خلال زجره عن ارتكاب مزيد من الجرائم وحثه على التفكير في عواقب أفعاله، إلا أن هذا النظام له عواقب وخيمة على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية للأفراد المحكوم عليهم بجعلهم أكثر إجراما وأكثر خطرا على المجتمع عند تنفيذ هذا الحكم، يضاف إلى ذلك عظم الأعباء والتكاليف المادية في التكفل بهؤلاء المساجين كل على حدة.

* **النظام الجمعي:** وهو عكس الانفرادي، حيث يقضي بإتاحة الفرصة للمحكوم عليهم في السجن بالإقامة ضمن جماعات اجتماعية والتصرف وفق الطبيعة الاجتماعية والإنسانية في نفس المؤسسة، وذلك طوال تنفيذ مدة العقوبة، " هذا النظام تنحصر وظيفته في التحفظ على المساجين، وأن الدور المنوط به محدد يتمثل في الزجر والردع والإيلام دون أن يتعدى إلى أي دور إصلاحي أو تربوي".[138]

إذا ما يعاب على هذا النظام هو عدم قدرتها على القيام بأدوار إصلاحية أو تربوية، نتيجة الحياة الجماعية التي يعيشها المحكوم عليهم في المؤسسة العقابية، حيث يقومون بتطوير مختلف العلاقات الاجتماعية ضمن الفضاء الاجتماعي الذي يوصف بالإجرامي عن طريق مختلف أساليب التعلم والمحاكاة، وهو ما لا يدع مجال للشك في انتشار مزيد العدوانية والسلوكات الإجرامية بين هؤلاء الأفراد. إلا أن مبررات اعتماده تبقى متعلقة ببساطة هذا النظام، وعدم تكلفته المادية في إعداد مكان واسع لجميع المساجين..". [139]

* **النظام المختلط:** ويقوم على خصائص كل من النظام الانفرادي والنظام الجمعي من خلال خاصية الجماعية التي يتيحها للأفراد المحكوم عليهم، مع شرط عدم التواصل البشري بينهم، وعند إقراب موعد النوم فيتم إنزالهم في زنازين فردية حتى صباح اليوم التالي، على الرغم أن استحداث هذا النظام كان موجه بالضرورة لتجاوز سلبيات النظامين معا، إلا أن تقييده بشروط منع التواصل البشري، قد أدى إلى تنامي بعض المظاهر الصحية غي المرغوب فيها كالأمراض النفسية والعقلية.

* **النظام التدريجي:** ويمثل انتقال الأفراد المحكوم عليهم تدريجا ضمن الأنظمة الثلاث السالفة الذكر، وفق فترات زمنية محددة وضمن مراحل تخضع لعمليات التدقيق في مدى تحقق الأهداف

---

[138] – مكي سهام، الدور التربوي للمؤسسات العقابية في الجزائر بين النظرية والتطبيق دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية قسنطينة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطفونية، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، 2014، ص 188

[139] – إسحاق إبراهيم منصور، مرجع سابق، ص 176

الإصلاحية على هؤلاء الأفراد من قبل القائمين على هذه المؤسسات العقابية، وعليه فإن إجراءات الانتقال من مرحلة إلى مرحلة مقيد ضمن شروط حسن السلوك والوضعية النفسية والعقلية الإيجابية التي يحدثها الفرد. " يحمل هذا النظام بين طياته محاولة لتنمية ملكة التأهيل لدى المحكوم عليه، ويحمل على تحسين السلوك على أساس أن التدرج من إحدى مراحله لأخرى أخف قيود وهو نوع من المكافأة له.."[140]، وما يعاب على هذا النظام هو ترسيخ فكرة الحرية لدى المحكوم عليهم وأن نيله مسالة وقت فقط، ما يجعلهم يتظاهرون بتحسين سلوكاتهم وتصرفاتهم داخل المؤسسات العقابية.

## 6-3- أنواع المؤسسات العقابية:

تختلف المؤسسات العقابية باختلاف الصفات المميزة للمحكوم عليهم، سواء إذا تعلق بنوع الحكم، السن، الجندرة، فترة المحكومية.. إلخ، إلا أنه يمكن جمع هذه الأنواع ضمن ثلاث تصنيفات وهي كالتالي:[141]

* **المؤسسات المغلقة:** وتنبني فكرة هذه المؤسسات من اعتبار المحكومين عليهم بالسجن أفراد خطيرين على المجتمع ويجب التعامل معهم بشتى أساليب العقاب والقسوة وعزلهم اجتماعين عن كافة صور التواصل البشري والإنساني، لذا يتم سجن هؤلاء الأفراد في مؤسسات مغلقة تقام خارج المدن والتجمعات الحضارية ومحمية بأسوار عالية وحراسة مشددة ويعاقب كل من يفر منها من المسجونين أو يقترب منها منهم خارج الأسوار.

* **المؤسسات المفتوحة:** وتنبني فكرة هذه المؤسسة على إتاحة الفرصة للأفراد المحكومين عليهم بالسجن، أن ينالوا جانب من حريته في التواصل الاجتماعي مع الزملاء أو مع المحيط الاجتماعي، لذا لا يجب أن تتوفر المؤسسات العقابية على حراسة مشددة ولا نظام قصري للتعامل مع النزلاء، بل يتم إنشاؤها بالقرب من التجمعات الحضرية الريفية حتى يسهل على الأفراد الاندماج مع الأعمال الحرفية والمهنية التي يقومون بها خلال تأدية فترة محكوميتهم.

* **المؤسسات شبه المفتوحة:** وهذه المؤسسة تنبني على النموذجين السابقين حيث يتم التعامل مع الأفراد وفق النظام العقابي التدريجي، مبني على التصرف والسلوك الحسن للمحكومين من أجل نيل جزء من حريتهم ومشاركتهم في مختلف الامتيازات المتاحة لهم من تعليم وحرفة ومهن يقومون

---

140 – إسحاق إبراهيم منصور، مرجع سابق، ص 178

141 – مسعودي مو الخير، المؤسسات العقابية في الجزائر أنظمتها وأنواعها حسب قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، **مجلة حوليات جامعة الجزائر**، الجزء 01، العدد 32، 2018، ص 571

بها خلال فترة محكوميتهم، لذا يتم إنشاء هذه المؤسسات العقابية ضمن التجمعات الحضرية القريبة من الإدارات ومراكز التعليم والتكوين والورشات.. إلخ.

بالنسبة للجزائر تتواجد بها عدة انوع للمؤسسات العقابية تتخذ أشكال متعددة وفق النماذج المتناولة، أنفا وتتحدد مميزاتها ووظائف حسب التشريع الجزائري ويمكن حصر أنواعها في التالي:[142]

– مؤسسة وقائية: وتكون مخصصة لإستقبال محكوم عليهم بعقوبة مقيدة للحرية (مؤقتا او نهائيا) لمدة تساوي او تقل عن سنتين.

– مؤسسة إعادة التربية: وهي مخصصة لإستقبال محكوم عليهم بالحبس (مؤقتا) بعقوبة تساوي أو تقل عن خمس سنوات.

– مؤسسة إعادة التأهيل: وهي مخصصة لحبس محكوم عليهم نهائيا بعقوبة أكثر من خمس سنوات (من فئة المجرمين الخطرين أو المحكوم عليهم بالإعدام).

– المراكز المتخصصة: ومنها المخصصة لإستقبال النساء المحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية (مؤقتا او نهائيا)، ومنها ماهو مخصص لإستقبال الأحداث اللذين تقل أعمارهم عن 18 سنة والمحبوسين بعقوبة سالبة للحرية (مؤقتا أو نهائيا)

– مؤسسات بيئية مفتوحة: وتتخذ شكل مراكز ذات طابع فلاحي أو صناعي أو خدماتي أو ذات منفعة عامة وتتميز بتشغيل وإيواء المحبوسين الذي قضوا أكثر من ثلث أو نصف عقوبتهم النهائية بالحبس.

## 6-4- أهمية المؤسسة العقابية بالنسبة للمجتمع:

تكتسي المؤسسات العقابية أهميتها الوظيفية ضمن النسق الاجتماعي العام من خلال دورها الوقائي والإصلاحي والتربوي، شأنها شأن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أن خصوصيتها مرتبطة بفئة من المجتمع تعاني من مشاكل تتعلق بالتكيف مع نظام وقواعد المجتمع العام، إذا بالمفهوم السوسيولوجي فإن دورها يتجاوز المنظور العقابي ليركز أكثر على تأهيل هؤلاء الأفراد من خلال محاولة تطبيق برامج تصحيح وضبط سلوكاتهم وأفكارهم بما هو مقبول اجتماعيا، أي يقع على عاتقها العمل على تكيف واندماجهم في الحياة الاجتماعية بشكل إيجابي.

---

142 – بوراس منير، تطور نظم المؤسسات العقابية، **مجلة العلوم وأفاق المعارف**، المجلد 02، العدد02، الجزائر، 2022، ص 321-322

وعليها فإن عملها لا يجب ان يخرج عن المساهمة في استقرار المجتمع باعتبارها إحدى الوسائل الميكانيكية لحفظ التوازن وإدارة التوترات حسب المفهوم البنائي الوظيفي، حيث تتجلى أدوارها اكثر في محاربة كل ما يهدد المجتمع من أفات اجتماعية ومجرمين ومنحرفين ومحاولة معالجتهم بعيد عن فلسفة الإقصاء، أي أنها تهدف إلى استعادة حياتهم الاجتماعية السليمة من خلال إجراءات الحرمان من الحرية لفترة محددة يتخللها برنامج إصلاحي يشرف عليه مختصين في مجال التربية والتأهيل الاجتماعي يمنحهم الحق في التعليم والتمهين وممارسة بعض الوظائف التي تندرج ضمن مجال الخدمة العامة. لتكون المؤسسات العقابية بهذا قادرة على حماية المجتمع من كل مسببات الاضطراب ومهددي الاستقرار عبر عزلها ومحاولة معالجته من خلال البحث في المسببات الكامن وراء فعل الإجرام والانحراف، وكذا السهر على تأهيل من تم إصلاحهم ثقافيا ومعرفيا وأكاديميا ودمجه في سوق العمل بما لا يترك مجال للعودة للسلوك المنحرف من قبل هؤلاء الأفراد.

## 7- المؤسسات الصحية:

تولي المجتمعات المعاصرة اهتمام بالغا بتنمية النظام الصحي والذي يعد العمود الفقري الذي تقوم عليه مختلف الانساق الاجتماعية المكونة للمجتمع، ذلك بما يوفره مؤسساته الصحية عناية مركز للموارد البشرية بوقايتها من الأمراض ومعالجة المعتل منها حتى تضطلع بأكمل وجه بمهام تقديم الخدمات وإنتاج السلع التي يحتاج إليها المجتمع، وأن أي خلل يصيب النظام الصحي سينعكس بالسلب على أداء أدوار والوظائف في باقي القطاعات والنشاطات التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فصحة المجتمع مرهون بقدرة النظام الصحي على أداء أدواره الوظيفية بصورة إيجابية تساهم في بناء استقرار المجتمع والمحافظة على استمراره.

### 7-1- مفهوم المؤسسة الصحية:

ينسحب مفهوم المؤسسة الصحية على مختلف الأنساق الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية التي تقدم خدمات الوقاية والرعاية الطبية في المجتمع، بحيث تشير إلى " كل التنظيمات والهيئات او المؤسسات التي تقدم خدمة صحية وطبية سواء كان مباشرا او عن طريق المؤسسات والتنظيمات والوحدات الرسمية او غير مباشرة عن طريق الجمعيات والمنظمات المساندة لقطاعي الصحة والمرض في جميع العمليات الإجرائية للصحة العامة والتي تتمثل في المؤسسات الإنسانية

والتعليمية والعلاجية.."[143] وهي تشير كذلك إلى كل وحدة أو تنظيم مستقل للخدمة العلاجية (مثل المستشفيات والعيادات والمراكز الصحية) والوقائية (مثل مراكز الأمومة والصحة المدرسية، مراكز متابعة الأمراض ..) وتقدم هده الخدمات لأفراد يقيمون في بيئة جغرافية أو يتبعون قطاعا مهنيا أو طبقي.[144]

لذا تعد المؤسسات الصحية كيانات اجتماعية (رسمية/غير رسمية) عهد إليها المجتمع بوظائف الخدمات الصحية والتي تتعلق بتقديم الرعاية الصحية للمرضى ومعالجتهم واكتشاف مسببات هذا المرض، الذي يساعد المجتمع على ضمان صحة أفراده السليمة لأطول وقت ممكن، ما يسهم في استقراره واستمراره.

## 7-2- خصائص وصفات المؤسسة الصحية:

للمؤسسة الصحية مجموعة من السمات والمواصفة يمكن العودة إليها في تمييز وظائفها الاجتماعية عن غيرها من المؤسسات المكونة للنظام الاجتماعي، وهي تتمثل في:[145]

- تتسم بالخصوصية الوظيفية لأنها تقدم خدمات طبية فقط عن طريق تقديم الخدمات العلاجية دون المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

- كثرة وكثافة التخصصات الطبية المتواجدة بها والتي تندرج ضمن مهام الموارد البشرية والمادية.

- اتخاذ القرارات فيها لا يخضع لميكانيكية التنظيم البيروقراطي، بل يقوم على حرية التصرف بالقوانين واللوائح والتعليمات تأخذ صفة الاستعجال بأخذ حالة المريض.

- تضم كثير من الأقسام والوحدات الطبية الموجهة لخدمة المريض.

- لها علاقة مباشرة مع مؤسسات المجتمع الأخرى نظير الوظائف التي تقدمها للمرضى من خلال رعايتهم ومعالجتهم.

---

[143] – سوسن سمور وماري حداد، **علم الاجتماع الطبي**، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008، ص 135

[144] – محمد عصام طربيه وشادي أحمد أبو خضر، **أساسيات في علم الاجتماع الطبي**، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص147

[145] – سوسن سمور وماري حداد، مرجع سابق، ص 137-138

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 7-3- وظائف المؤسسات الصحية:

تندرج وظائف المؤسسات الصحية في الخدمات الصحية التي تقدمها، للمجتمع ويمكن حصرها في التالي:[146]

- خدمات علاجية: وتتضمن استشفاء المرضى من الأفراد من خلال الرعاية الصحية وتوفير العلاج المناسب له، ويتم ذلك بتوفير كل الوسائل المسخرة للتكفل بمختلف الحالات المرضية على مستوى مصالح المستشفى أو مصالح الطب اليومي (العيادات الخارجية)، بالإضافة على الخدامات المساعدة المتمثلة في الأشعة والتحليل، إلى جانب خدمات التغذية والنظافة والإدارة وغيرها.

- خدمات وقائية: وتتجلى وظائفها على فرض نوع من الرقابة الصحية الصارم على الأمراض والاوبئة المتنقلة بين الأفراد (المعدية)، والحيلولة دون مسبباتها المحلية والخارجية.

- خدمات إنتاجية: وتتضمن إنتاج الأمصال واللقاحات وتوفير بنوك للدم، كما تتضمن إنتاج الأدوية وأيضا العتاد والأجهزة الطبية الأخرى، يضاف إلى ذلك دورها الأكاديمي في المساهمة في تخريج دفعات الطلبة الممارسي لمهنة الطب بكل تخصصاته.

## 7-4- أهمية المؤسسات الصحية بالنسبة للمجتمع:

يمكن تحديد أهمية المؤسسة الصحية للمجتمع والافراد من خلال اعتبارها بناء وتنظيم وظيفي يرتبط ببقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى بعلاقة مباشرة، حيث عهد إليها بالبحث عن العوامل والمسببات المرتبطة بالمرض وحصرها في دوائر بيولوجية واجتماعية وثقافية، وهذا يعد عامل مهم في الحفاظ على صحة المجتمع، بالإضافة إلى الخدمات العلاجية التي تقدمها للأفراد، والتي لا يمكن ان تنجز إلا ضمن سلسلة من العلاقات بين الأدوار والمهام المتخصصة بالإضافة إلى النمط الإداري المشرف على العملية والذي من شأنه أن يساهم بشكل كبير في شفاء المرضى إن تمت بصورة سليمة أو الزيادة في ألام المريض إن كانت تتم بشكل فوضوي.

لذا فإن العلاقات التي تنشئها المؤسسات الصحية داخلها من جهة وجهة أخرى مع محيطها الاجتماعي، هو المؤشر الرئيس في قياس مدى استقرار المجتمع وسلامة أفراده، كونها تتأثر هي بدورها بنمط القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، إذا تعلق الأمر بالسياق الثقافي الذي نشأ فيه ممارسي مهنة الطب ودور ذلك في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين أضاء التنظيم كما

---

146 - عدمان مريزق، **واقع جودة الخدمات في المؤسسة الصحية العمومية دراسة حالة المؤسسة الصحية بالجزائر العاصمة**، مذكرة دكتوراه غي منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008، ص 39

تشكيل نظرتهم وتصوراتهم للمرض والصحة والفئات التي يجب أن تعالج ويتم التكفل بيها من خلال الرعية الطبية، يضاف إلى ذلك جودة هذه الخدمات المقدمة والتي تستهدف شفاء المريض بالدرجة الأولى او التخفيف من علته.

يضاف إلى ذلك الأثار التي يتركها النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في علاقته مع المؤسسات الصحية، من خلال قدرته على دعم وظائف التي تقوم بها المؤسسات الصحية إما بتوفير مدخلات بنوعية وكمية جيدة أو عن طريق فلسفة التنظيم التي تستجيب عادة للقوانين والقواعد التي تسنها الهيئات الرسمية خاصة إذا تعلق بتسيير العمليات الإدارية أو حث المؤسسات الاجتماعية الأخرى على القيام بعمليات التنشئة لتعديل السلوك الضار وغير الصحي الذي يقوم به الأفراد داخل المجتمع.

وبالتالي فإن المهام التي تضلع بها المؤسسات الصحية في علاقتها بالمجتمع تتجاوز الاهتمام ورعاية الجانب العضوي (الفيزيولوجي) إلى القيام بأدوار ضمن عمليات تربوية وتثقفية تستهدف تنمية وعي الأفراد بسبل الوقاية من الأمراض وتوسيع معارفهم حولها، يضاف إلى ذلك ما تتركه ثقافة المجتمع وتصوراتهم الإيجابية نحو قضايا الصحة والمرض من أثر على الممارسة المهنية الطبية لأعضاء التنظيم نحو رعاية المرضة والوقوف على علاجهم وفق المعايير الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها كل ممارس لمهنة الطب في تولي علاج المرضى والاهتمام بهم دون ان تكون هناك اعتبارات لهوياتهم وخلفياتهم الطبقية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

## 8- مؤسسة الأسرة:

تعد مؤسسة الأسرة احد الأنساق الاجتماعية المهمة للحفاظ على بناء المجتمع، ذلك لما يطبعها من وظائف لا يمكن أن تقع ضمن الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية الأخرى، خاصة إذا تعلق الأمر بالقيام بوظائف بيولوجية وتربوية تندرج في التحكم بالعمليات الديموغرافية للمجتمع يضاف إلى ذلك قدرتها على تهيئة الأفراد بالوسائل الاجتماعية (ثقافة وقيم ومعاير اجتماعية) والتي تجعلهم أكثر استعدادا للتكيف والاندماج مع الصورة العامة للمجتمع، وبهذه الأهمية فالأسرة تكتسي ضمن أشكالها وصورها الاجتماعية عدة تعريفات كلها مرتبطة بدور والوظيفة والمكانة الاجتماعية التي تشغلها داخل النسق الاجتماعي العام.

## 8-1- تعريف الأسرة:

تعد الأسرة نسق اجتماعيا غير معقد (بسيط نسبيا) يضم جماعة من الأفراد ترتبطهم علاقة الزواج، ويقومون بأدوار اجتماعية محدد ضمن إطار هذه العلاقة، وهي موجهة أساسا بتزويد المجتمع بالأفراد وتنشئتهم ورعايتهم اجتماعيا خلال فترة الطفولة. فيعرفها **أوغست كونت** على أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور وهي اول وسط طبيعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وثراءه الاجتماعي".[147] أما إيميل دوركايم فيرى أنها " هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني وأخلاقي، ويلتزم أفرادها من زوج وزوجة وأبناء بجملة من الواجبات، والتي من بينها تحمل الآباء بشؤون أبنائهم والتكفل بهم".[148] بينما يعرفها **بيرجس ولوك** على أنها" جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الأخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة".[149] ويعرفها لويس إسكندر بأنها " جماعة من الناس ترتكز حياتهم منذ البدء على أساس جنسي له من القوة والدوام ما يضمن للنسل وجوده وتنشئته، بحيث يصبح الجميع وحدة اجتماعية قائمة بنفسها".[150]

رغم تعدد التعاريف ضمن مختلف السياقات المعرفية المشكلة للتخصصات المهتمة بموضوع الأسرة وقضاياها، وقد اخترنا نماذج من هذه التعريفات المذكورة أعلاه لتأكيدها على المميزات والخصائص الاجتماعية التي يجب أن تقوم عليها الأسرة، بعيدة عن المنظور التأويلي والشمولي الذي يصنفها خارج الإطار الذي يحدد شروط وقواعد العلاقة بين الجنسين، لذلك ما يمكن ملاحظته أن الأسرة اجتماعيا تقوم على التالي:

- على رابطة للعلاقات الجنسية تقوم بين فردين (رجل وامرأة) وتتحدد من خلال قواعد وشروط الدين او يقرها المجتمع، وتفضي إلى إنجاب الأطفال ورعايتهم.

- نظام للعلاقات الزوجية تتحدد من خلاله مكانة الأفراد والأدوار الاجتماعية بالإضافة إلى حقوقهم والواجبات التي يقومون بها.

---

147 - السعيد بن عزه، حقيقة الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية المستمرة وفق المنظور السوسيوجي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 09، العدد 03، الجزئر،2021، ص 60

148 - مجبري حسان والعقاب خليل، التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الإستقلال إلى يومنا هذا، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 01، العدد 03، الجزائر 2017، ص136

149 - مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، د د ن، د ب، 2008، ص20

150 - لويس إسكندر، الأسرة ومشاكلها الاجتماعية، ترجمة محمد فريد أبو حديد، مطبعة العلوم، مصر، دس، ص 03

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

– تقوم على صلات الدم بين أعضائها وهو مفهوم مرتبط بمصطلحات الزواج والقرابة ونظامها ما يعني استمرارها إلى أطول مدة ممكنة.

– تجتمع في مكان معين من أماكن الإقامة (البيت أو المنزل)، ويخضعون لعلاقات اقتصادية بسيطة ومشتركة تتعلق بتوفير الحاجيات الأساسية لأفرادها من خلال الأدوار التي يقومون بها داخل وخارج مكان الإقامة.

– تقوم بوظائف مرتبطة باحتياجات المجتمع الطبيعية والاجتماعية من خلال التحكم في الزيادة الديموغرافية ورعاية الأطفال حتى سن البلوغ.

## 8-2- وظائف الأسرة:

تؤدي الأسرة عدة وظائف هامة داخل المجتمع، ويمكن حصرها في التالي:

– **وظيفة طبيعية:** الحفاظ على النسل من خلال تزويد المجتمع من خلال العمليات البيولوجية بإنجاب الأفراد.

– **وظيفة تربوية:** تتعلق برعاية النشء وتربيته وإعداده من كل الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية.

– **وظيفة تعليمية:** تتعلق بنقل كل المعارف الاجتماعية والعلمية التي من شأنها أن تساعد الأفراد كل نمو حسهم الفكري ومنطقهم العلمي، وبناء اتجاهاتهم في علاقتهم مع الواقع والمجتمع.

– **وظيفة نفسية:** وتقوم من خلال توفير البيئة العاطفية السليمة التي تساعد على النمو النفسي السليم للأفراد وتحديد علاقاتهم مع الأخر.

– **وظيفة اقتصادية:** عبر توفير كل الظروف المساعدة على تلبية احتياجات إفرادها من مأكل ومشرب وملبس وغيرها.

– **وظيفة اجتماعية:** وتقوم من خلال التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق قواعد وقيم ومعاير المجتمع، والتي تساعده على اكتساب ثقافته ومجموعة من المعارف والمهارات الاجتماعية المرتبطة بالتكيف والاندماج مع الصورة العامة للحياة الاجتماعية وأن يكون فاعلا فيها.

– **وظيفة أخلاقية:** من خلال إستدماج مختلف المعارف والقواعد الأخلاقية في سلوك الأفراد، وهو ما يساعدهم على فهم نمط حياتهم وتحديد أهدافهم فيها والوقوف على الصورة المثلى لما يجب أن تكون عليه علاقاتهم الاجتماعية مع الأخرين.

## 8-3- أنواع الأسرة وسبل تطورها:

تعد الأسرة تاريخيا من أقدم التنظيمات الاجتماعية الموجودة على سطح الأرض، ولقد خضعت في تطورها لتغيرات عدة شمل جوانبها البنائية والوظيفية، فصنفت على إثرها إلى أن تكون أسر أموية أو أبوية والتي تقوم بالدرجة الأولى على صلات الدم والقرابة وتأسس وظيفيا على المكانة والسلطة التي يحظى فيها رب الأسرة (الام أو الأب) على تنظيم شؤونها. كما انتقلت خطيا خلال مسارها التقليدي نحو الحداثة لأن تصنف بين الأسرة الممتدة الدالة بنائيا على ضمها لثلاثة أجيال من الأفراد وهم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وكذلك أحفادهم، وأن تكون أسرة زواجية (نووية) الدالة على إحدى الصفات الفردية التي ميزت المجتمعات الصناعية والحديثة، بحيث تتميز بصغر حجمها بأن تجمع بين زوجين وأبنائهما فقط.[151] وتميز هذا المحنى بتقلص واضح في الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة وتعد شمولية ومتصلة بكل مجالات المجتمع، لأن تطلع في العصر الحيث بأدوار بيولوجية وتربوية تتعلق برعاية الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا حتى البلوغ.

ويشير معظم الباحثين في علم الاجتماع إلى هناك عوامل عديدة كان لها الأثر في تسريع وتيرة تطور الأسرة والتغير الذي أصابها في بنيتها ووظائفها مرتبطة بتعقد المجتمع في حد ذاته وظهور الصناعة والنمو العمراني وتنوع ثقافة الإستهلاك، يضاف إليه توسع المؤسسات الاجتماعية الأخرى المنافسة للأسرة، كلها عوامل دفعت الأسرة التقليدية للبحث عن سبل التكيف مع الواقع الاجتماعي المستحدث في كل مرة.

وبذلك فالأسرة (الزواجية) أصبحت تخضع للظروف الاقتصادية واجتماعية حددت بشكل كبير شكلها ونمط علاقتها ودورها في المجتمع، وأصبحت بذلك حسب المفهوم الوظيفي أكثر تخصص من خلال ظهور مؤسسات اجتماعية أخرى وفرت عليها الاهتمام بوظائف الاقتصاد والتعليم والصحة وتوفير المشرب والمأكل، وهي أدوار كانت لسبب مشاكل وخلل في البناء الاجتماعي مالم تقم به الأسرة التقليدية. وعليه فإن تخلي الأسرة الحديثة عن أغلب وظائفها لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى لا يدخل في عدم أهمية هذه الوظائف للبناء الاجتماعي، بل يكمن في سعيها إلى التركيز على وظائف لا يمكن لغيرها القيام بها، وتندرج في مجملها على العمل على بقاء الجنس البشري من خلال القيام بأدوار أكثر تخصص في إنجاب الأطفال ورعايتهم حتى سن الرشد، وبالتالي هي تسعى إلى توفير ما يحتاجه المجتمع من أفراد يكونون على قدر عالي من

---

151 - إبراهيم بن مبارك الجوير، **الأسرة والمجتمع دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 2009، ص25 ص27

الكفاءة الاجتماعية يحفظون بذلك بقاءه استمراره، يضاف إلى هذا الحفاظ على الإطار المقبول أخلاقيا واجتماعية لإشباع الغريزة الجنسية لأفراد المجتمع، وهو ما يوفر لهم فضاء عاطفي قادر على تلبية احتياجاتهم النفسية، وهو ما سيساهم حتما في التخفيف من العوامل المسبب لمشكلات التكيف الاجتماعي واثر ذلك على الأدوار الوظيفية التي يقوم بها هؤلاء الأفراد في بيئات اجتماعية مختلفة، كالعمل، الدراسة، التدريب، التسيير والإدارة وغيرها. والوظيفة الثالثة للأسرة هي العمل على جمع شمل أفرادها في مسكن واحد يشعر فيه أفرادها بالطمأنينة والراحة والهدوء وأصبح بمقدورهم التمتع بأوقات الفراغ بما توفره الحياة المدنية من رفاهية إجتماعية بعيد عن سلطة الأبوية، أين عملت بدورها على تخفيف أعباء العمل الممل التي كان يقوم به أفراد الأسرة الممتدة فيما سبق من بدل مجهودات كبيرة لصالح العائلة الكبيرة.[152]

ورغم إيجابية تصورات المدرسة البنائية الوظيفية حول إيجابيات التغير الوظيفي للأسرة الحديثة، إلا أن الماركسيين الجدد متحفظون حول هذا الأمر ففي مقال للباحثين أنا مينوز A.Muñoz وآلان وودز A.Woods بعنوان " الماركسية وتحرر النساء" اللذان اعتبرا أن هذا التصور يهدد الثقافة الأسرية في المجتمعات الرأسمالية، من خلال عمليات الاستبعاد الاجتماعي للمرأة من البيئة المنزلية والحد من وظائفها المرتبطة بالأمومة والتنشئة الاجتماعية، والذي يتم عبر إدماج أغلب أعضاء الأسرة تحت السيطرة المباشرة للرأسمالية التي تنظر للنساء كمصدر للعمالة الرخيصة وكجزء من الجيش الاحتياطي للعمل، لأجل الرفع من معدلات الربح الاقتصادي، وذلك كله تحت ذريعة السعي لتوفير الدعم الاقتصادي للأسرة الحديثة والذي يعتبر بدوره أساس الرفاهية الاجتماعية في المجتمع المعاصر".[153]

## خلاصة:

إن مظاهر تقسيم العمل ساهمت بشكل كبير في تحدد بنية وشكل المؤسسات الاجتماعية من حيث ضبط الأدوار والقواعد التنظيمية وصول إلى الأهداف الواجب تحقيقها، وكلها مرتبطة طبعا بتوفير بيئات اجتماعية قادرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات الأفراد في المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى دورها الفاعل في الحفاظ على السياق الاجتماعي الذي يربط الأنساق الاجتماعية المكونة للبناء العام مع بعضها البعض وهو ما يظهر أهميتها الكبيرة في الحفاظ على استقرار

---

[152] – لويس إسكندر، مرجع سابق ص 26-27

[153]– Ana Muñoz and Alan Woods .**Marxism and the, emancipation of women**, www.marxist.com2019/05/13 يوم

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

واستمرار المجتمع، من خلال وظائفها والدور الذي تلعبه في ضمن عمليات التنشئة الاجتماعية خاصة إذا تعلق الأمر بضبط السلوك الإنساني وتوجيهه وفق قواعد المجتمع وما يخدم المصالح الشخصية والعامة على حد سواء.

## البيبليوغرافيا المعتمدة


1) إبتسام بداري، **دور الأحزاب السياسية في توجيه المسار الديمقراطي في الجزائر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر03، 2016.

2) إبراهيم بن مبارك الجوير، **الأسرة والمجتمع دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 2009.

3) وتربيته وإعداد**ور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي –دراسة ميدانية بولاية الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001.

4) إسحاق إبراهيم منصور، **موجز في علم الإجرام وعلم العقاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون الجزائر، 1991.

5) إعتماد محمد علام، **دراسات في علم اجتماع التنظيمي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994.

6) أفنان محمد شعبان، إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، **مجلة جامعة بغداد** العدد 49، بغداد 2016.

7) ألاء الحياري، **أصول التربية الاجتماعية الثقافية الاقتصادية**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.

8) أيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1999.

9) بن الطاهر حمزة، من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة– قراءة في تطور العلاقة (الفكرة/مكان العمل)، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، العدد 04، جامعة الجلفة، ديسمبر 2019.

10) بودبزة ناصر، **الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2005.

11) بوراس منير، تطور نظم المؤسسات العقابية، **مجلة العلوم وأفاق المعارف**، المجلد 02، العدد02، الجزائر، 2022.

12) بيير بورديو، **الرمز والسلطة**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، الدار البيضاء، المغرب 2007.

13) ج.أ. كول، **الإدارة في النظرية والتطبيق**، ترجمة حسام الدين خضور، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، 2014.

14) جان بول ويليم، **الأديان في علم الاجتماع**، ترجمة بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2001.

15) جمال فزة، **سوسيولوجيا التنظيمات- أسس وإتجاهات**- دار أبي رقراق، الرباط المغرب،2013.

16) جون سكوت، **علم اجتماع المفاهيم الأساسية**، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت -لبنان، 2009.

17) حبيلي حياة، **أداء المؤسسة في ظل المعايير البيئية – حالة الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2012.

18) الحسن الحية، **دليل علوم التربية**، http://lahia.hautetfort.com في يوم 11/ 2011/9

19) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع التنظيم**، مؤسسة الشباب الجامعي، مصر، 2004.

20) حماد صابر، **الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية**، مطبعة فاس بريس، دب، 2016.

21) حنان مالكي، **تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة**، دراسة ميدانية ببعض المدارس الإبتدائية بمدينة بسكرة، مذكرة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، 2011.

22) خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم اجتماع**، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1984.

23) خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأسابة في علم اجتماع**، دار الحدثاة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1984.

24) درامشية لمياء وبلقاسمي فاطمة، المؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر- دراسة تأصيلية-، **مجلة الحوار الثقافي**، المجلد 05، العدد 02، الجزائر، 2016.

25) سابينو اكوافيفا وانزو باتشي، **علم الإجتماع الديني الإشكالات والسياقات**، ترجمة عز الدين عناية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات 2011.

26) سالمي إبراهيم، **التنظيم المؤسساتي في المسجد**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2018.

27) سامية عواج، الدور الثقافي للصحافة المكتوبة، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد 226، 2014، سطيف. 2014.

28) السعيد بن عزه، حقيقة الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية المستمرة وفق المنظور السوسيوجي، **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، المجلد 09، العدد 03، الجزئر،2021.

29) سهام الدبابي الميساوي، **إسلام الساسة**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،2008.

30) سوسن سمور وماري حداد، **علم الاجتماع الطبي**، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008.

31) سيد إبراهيم الجبار، **الأسس الإجتماعية للتربية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة،1997.

32) السيد الحسيني، **النظريات الاجتماعية ودراسة التنظيم**، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1985.

33) سيساوي فضيلة، **نظريات التنظيم والإدارة**، دار المفيد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

34) الصالح ساكري، **المعوقات التنظيمية وأثرها على فعالية الجماعات المحلية**، دراسة ميدانية بولاية باتنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2008.

35) صلاح العبد، **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة الانجلو المصرية (مطبعة لجنة البيان العربي)، د ب، 1953-1954.

36) صلاح مصطفى الفوال، **علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية علاقات ومجالات وميادين**، عال الكتب، القاهرة، 1982.

37) طلعت إبراهيم لطفي، **علم اجتماع التنظيم**، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

38) عادل شيهب، الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة، **مجلة المعيار**، المجلد 23 العدد 46، الجزائر، 2019.

39) عادل مختار الهواري، **أسس علم اجتماع**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.

40) عائشة التايب، **النوع وعلم إجتماع العمل والمؤسسة**، منظمة المرأة العربية، القاهرة- مصر، 2011.

41) عبد الحميد حيفري، **التلفزيون الجزائري واقع وأفاق**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

42) عبد الصمد علاق، الرهانات الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية الجزائرية، قناة الشروق نموذجا، **مجلة البحوث والدراسات العلمية**، المجلد16 العدد 01، 2022.

43) عبد العزيز خواجة، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد 3، الجزائر 2008.

44) عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، 2005.

45) عبد الكريم بوحفص، **تطور الفكر التنظيمي- الرواد والنظريات-**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

46) عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا المدرسة**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009.

47) عبد اللطيف أكنوش، **تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، د س.

48) عبد الله إبراهيم، **علم اجتماع (السوسيولوجيا)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2013.

49) عبد الله بن عبد الغني الطجم وطلق بن عوض الله السواط، **السلوك التنظيمي- المفاهيم النظريات والتطبيقات**، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط4، المملكة السعودية، 2003.

جامعة تامنغست ★ مجلس العلمي للكلية ★ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

50) عبد الله عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، د.ب، 2006، ص 220-2022

51) عبد الوهاب سويسي، **نظريات التنظيم وتصميم المنظمات**، دار النجاح للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2015.

52) عدمان مريزق، **واقع جودة الخدمات في المؤسسة الصحية العمومية دراسة حالة المؤسسة الصحية بالجزائر العاصمة**، مذكرة دكتوراه غي منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008.

53) عزابي سمية، **الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر**، حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015.

54) علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، **علم اجتماع المدرسي – بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية–**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

55) غالب كاضم جياد الدعمي، **الإعلام الجديد إعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة**، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن 2017.

56) الفضيل رتيمي ولطيفة طبال وأسماء رتيمي، سوسيولوجيا المؤسسة قراءة نظرية تحليلية، دار التل للطباعة والنشر، البليدة، 2019.

57) فكري حسين ريان، **التدريس (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته–**، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1999.

58) فوزي محيرق بن الجيلاني، **مدخل لإقتصاد المؤسسة**، مطبعة الرمال، الوادي الجزائر، 2020.

59) فيليب جونز، **النظريات الإجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتمزيع، القاهرة، 2010.

60) قصري فريدة، **دور الأحزاب السياسية في بناء الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري**، دراسة ميدانية بولاية الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2018.

61) قنفود مزراق، **دور الأحزاب في عملية التنشئة السياسية في دول المغرب العربي دراسة مقارنة بين حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الدستوري التونسي**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، 2012.

62) لبرارة إيمان، **التوافق المهني لدى السيكولوجي الإكلينيكي في المؤسسة العقابية وعلاقته بمتغيرات السن، الجنس والخبرة دراسة ميدانية في المؤسسات العقابية التابعة لمجلس قضاء باتنة**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2011.

63) لغريس سهيلة، المؤسسة الدينية المفهوم والأشكال، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، العدد02، الجزائر، 2012.

64) لويس إسكندر، **الأسرة ومشاكلها الاجتماعية**، ترجمة محمد فريد أبو حديد، مطبعة العلوم، مصر، دس.

65) ماكس فيبر، **مفاهيم أساسية في علم اجتماع**، ترجمة صلاح هلال مراجعة وتقديم محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

66) ماهر ربحي نمر عبيد، **البناء التنظيمي والفصائلي للأسرى الفلسطينين في سجن النقب**، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات- بيروت لبنان، 2014.

67) ماهر عودة الشمايلية ومحمود عزت اللحام، **الإعلام الرقمي الجديد**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

68) مجبري حسان والعقاب خليل، التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، **مجلة سوسيولوجيا**، المجلد 01، العدد 03، الجزائر 2017.

69) مجموعة من المؤلفين، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس.

70) محمد المهدي بن عيسى، **علم اجتماع التنظيم – من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة**، مطبعة إمبايلات، الجزائر، 2010.

71) محمد عصام طربيه وشادي أحمد أبو خضر، **أساسيات في علم الاجتماع الطبي**، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.

72) محمود حسين الهواسي، حيدر شاكر البرزنجي، **مبادئ علم الإدارة الحديثة**، د د ن، د ب، 2014.

73) محمود سلمان العميان، **السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط5، الأردن عمان، 2010.

74) مسعودي مو الخير، المؤسسات العقابية في الجزائر أنظمتها وأنواعها حسب قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، **مجلة حوليات جامعة الجزائر**، الجزء 01، العدد 32، 2018

75) مصطفى المصمودي، **النظام العالمي الجديد**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

76) مصطفى هامل أبو العز عطية، **مقدمة في السلوك التنظيمي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دس.

77) مصلح الصالح، **الشامل في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

78) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د د، دب، دس، ص306

79) مكي سهام، **الدور التربوي للمؤسسات العقابية في الجزائر بين النظرية والتطبيق دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية قسنطينة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطفونية، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، 2014.

80) منير مشابك موسى، **المطول في علم اجتماع**، الجزء الأول، مطبعة دمشق، دمشق، 1959.

81) موسى خليل، **الإدارة المعاصرة، المبادء- الوظائف – الممارسات**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 2011.

82) ناجم مولاي، المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من واقع التحديات إلى أفق العلاج)، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، العدد 02، الجزائر، 2012.

83) نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم اجتماع التربوي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2009.

84) نعيم إبراهيم الطاهر، **الإدارة الحديثة نظريات ومفاهيم**، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2011.

85) هلال إدريس مجيد، **الدور الاقتصادي للدولة في ظل العولمة**، دار حميثرا للنشر والترجمة، دب، 2018.

86) Dominique grisoni, **politiques de la philosophie,textes réunis par d.g** , paris, ed,b.grasset,1973.

87) Puja mondal, **Institution is a basic concept of Sociology**, https://www.yourarticlelibrary.com/paragraphs/institution-is-a-basic-concept-of-sociology/31967, 02/06/2022

88) Ana Muñoz and Alan Woods **.Marxism and the, emancipation of women**, www.marxist.com2019/05/13 يوم

89) Babran.j, Media, Globalization of Culture, and Identity Crisis in Developing Countries, **Intercultural Communication Studies** XVII: 2 2008.

90) Basmah Issa Tlelan Al-Saleem, Language and Identity in Social Net Working Sites, The World Islamic Sciences and Education University Amman-Jordan,International **Journal of Humanities and Social Science** Vol. 1 No. 19, December 2011 .

91) Catherine Gomes,Home Away from Home: International Students and their Identity-Based Social Networks in Australia, **Journal of International Students**, ISSN: 2162-3104 Print/ ISSN: 2166-3750 Online Volume 4, Issue 1 (2014), .

92) Hachette, **le dictionnaire** du **francais**, paris,2éme Edition 1989

93) Natascha Zeitel-**Bank**, **SOCIAL MEDIA AND ITS EFFECTS ON INDIVIDUALS AND SOCIAL SYSTEMS**, Ute Tat, Management Center Innsbruck, Austria,2010

94) Nathan Vivian and Fay Sudweeks, **Social Networks in Transnational and Virtual Communities**; Murdoch University, Perth, Australia, June 2003 .

95) Okafor G. Okwuchukwu, E. Ngozi, U.C. Emmanuel. The Media and Challenges of National Identity,in Nigeria. **American Journal of Social Sciences**. Vol. 2, No. 3, 2014.

96) Pierre desmarez, **la sociologie industrielle aux etat-unis**. Armand colin editeur. Paris, 1986.